الفصل الأول

الاطار المنهجى للبحث

الفصل الاول
الاطار المنهجى للبحث

المقدمة:

يعتبر الانترنت أكثر وسائل الاتصال سرعة في النمو في تاريخ البشرية فقد بلغت 50 مليون مستخدم في اقل من خمس سنوات، وخلال 14 عاما من 2000موحتى 2014م تضاعف عدد مستخدميهأكثر من742% وأحدثالإدماجفي الصورة والصوت والمقرؤ ثورة وتغييرات جوهرية في العملية الاتصالية (محمد سيد.2009م. 47)، كما إن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت بيئة تواصلية جديدة ونموذجا جديدا من القائمين بالاتصال ويفتقرون إلى مهارات القائم بالاتصال وفق التوصيفات والمهارات السابقة والمتعارف عليها وذلك لان المتلقي والجمهور العادي أصبح شريكا فى تصميم الرسالة وتحديد المحتوى .

وبإمكان الصحف اليوم تجديد مواقعها بالأخباروالأحداث الجارية وتلقى ملاحظات الجمهور ونشأت الصحافة الالكترونية بمفاهيم جديدة ولم يعد المتلقي اليوم يبحث عن مكان مناسب لمشاهدة التلفزيون لان إمكانية المشاهدة ممكنة من هاتفه ما دام مزودا بالتطبيق اللازم وموصولا بالانترنت ولا شك ان هذه تغييرات جوهرية ومهمة.

لقد أحدثت التطورات التقنية تأثيرات عميقة على المجتمعات الإنسانية وشكلت نقلة نوعية في أساليب الاتصال والتواصل ، وخلقت بيئة تواصلية جديدة في واقع المعرفة الإنسانية تستحق الوقوف عندها والدراسة المتعمقة لمالآتها ودلالاتها العلمية والمعرفية ، ذلك أن أي تطور تقنى أوعلمي ينطلق من واقع معرفي جديد ويؤسس لقناعات حديثة ذات جذور من الماضي واستشراف للمستقبل ،إن تلك التقنية انعكست على الاتصال فيأصوله النظرية والمعرفية بما يتطلب دراسة ومراجعة للكثير من المسلمات السابقة وإعادة تعريف للكثير مما يعتبر في السابق ثوابت مجمع عليها ،خاصة إن غالب النظريات الاتصالية بنيت على دراسات تجريبية من بيئات مجتمعية مختلفة هي اليوم تشهد تغيرات متسارعة.

ولقد نشأ علم الاتصال كإطار نظري لعدة تخصصات اجتماعية وثقافية وإنسانية ، واستندت نظرياته على بيئات مختلفة من الحياة الإنسانية وتطوراتها ، ولم تستند إلى بيئة مستقلة ومحددة(عواطف.2002م.8) ولذلك فأن المتغيرات في البيئة الإنسانية تؤسس إلى نتائج جديدة ووقائع جديدة تتطلب الدراسة والنظر والتمحيص ، فالمعرفة التي كانت تجدد كل قرن أصبحت اليوم تجدد على مدار الساعة واليوم.

وهذا التغيير ادى الىانتاج إلى تطور تقني متعدد الأوجه وأبرزه ما يعرف الآن بالانترنت أو الشبكة العنكبوتيه (Network) والتي أحدثت انقلابا هائلاً في عناصر العملية الاتصالية وإدارتها وولدت واقعا مفاهيميا ومعرفيا جديدا، نحن الآن بصدد دراسته وخاصة أن موضوع الدراسة يتناول تحديدا هذا التأثير.

إن أي تطور انسلي ينشئ واقعاً جديداً قد يضيف للنظريات الاتصالية السابقة أو يبدل في بعض المفاهيم ويعيد النظر في الوظائف والمهام والأدوار ، ولعلنا بحاجة إلي جرأة أكثر وتسريعاً في الإيقاع لمواكبة التطور في هذا المجال ، وهذا الانتقال المذهل في المفاهيم والوظائف والتفاعل مع المحتوى والأدوار الجديدة للمرسل وشكل الرسالة والمحتوى ودور المتلقي وتعريف القائم بالاتصال ، وذلك عبر كل وسائط الإعلام التقليدية من راديو وتلفزيون وصحافة بموجات متعددة وأطياف شتى وواقع جديد ، تمثل في نشؤ صحافة الهاتف وهذا الإدماج للصوت والصورة والمعلومات في وسيط واحد مع سعة الخيارات.

مشكلة البحث :

يعالج هذا البحث انعكاس الانترنت على عناصر العملية الاتصالية بعناصرها الأساسية المرسل والرسالة والوسيلة والمتلقي والقائم بالاتصال ورجع الصدى وعلي البيئة الاتصالية ببعدها الدولي والمجتمعي ، ويناقش تأثير ذلك على ادارة الاخبار والبرامج السياسية في تلفزيون السودان كوسيلةاتصاليةو تتكامل فيه أكثر استخدامات الانترنت الاتصالية ولدراسة التغيير في الوظائف والمهام في ظل هذه التقنية الجديدةوأشكال التغطية الاخبارية ، ان تطور الانترنت واهمية التعامل مع معطياته الجديدة لم يعد خيارا بل ضرورة قصوى لمواكبة المتغيرات والاستفادة من روافد التقنية وافضل السبل لتحقيق ذلك هو البناء على منظومة معايير ومناهج علمية مدروسة ، لقد اضحى الانترنت تحديا فى كثير من مجالات بث الاخبار وتحريرها وارسالها والتفاعل معها مما يستدعى اهمية هذه الدراسة وخاصة بعد اكثر من 15 عاما والانترنت شكل اكثر وسائل الاعلام سرعة فى انتشاره , بل تجاوز اى وسيلة اعلام اخرى فى سرعة تمدده وتم تحديد التلفزيون السودانى باعتباره مؤسسة اعلامية قومية وذات تاريخ وتعدد فيها اوجه التعامل مع الانترنت وتم تحديد الاخبار باعتبارها الاكثر تفاعلا مع معطيات هذه التقنية بشكل يومى وتتطلب حضورا يوميا واستعدادا متصلا وهى الاكثر ارتباطا بالاحداث قياسا مع بقية الادارات فى التلفزيون.

حدود البحث :

وتم تحديد التلفزيون السوداني باعتباره مؤسسة إعلامية قومية وذات تاريخ وتتعدد فيه أوجه التعامل مع الانترنت وتم اختيار الأخبار باعتبارها الأكثر تفاعلا مع معطيات هذه التقنية بشكل يومي وتتطلب حضورا يوميا واستعداد متصلا وهى الأكثر ارتباطا بالأحداث قياسا مع بقية الإدارات في التلفزيون، وقد يتبادر للذهن أن التلفزيون من وسائل الإعلام ، فلماذا لم يكن موضوع البحث عن تأثير الانترنت على وسائل الإعلام ؟ وهذه الرؤية علي موضوعيتها فإنها تدخلنا فيإشكالأخر،أولا : لأن الانترنت وسيلة اتصال ومن

الضروري مناقشتها ورصد تداعياتها كوسيلة اتصال جديدة والحقيقة الثانية : إن عناصر الاتصال كما هو معلوم تؤثر فيها عوامل كثيرة ولم تعد هى (المرسل والرسالة والوسيلة والقائم بالاتصال والمتلقي ورجع الصدى) ، فهناك المحيط الذى يؤثر في هذه العملية الحيوية وكما أن البحث يناقش تأثير الانترنت على التلفزيون باعتباره احد الوسائل ومع ذلك فأننا أفردنا فصلا كاملا عن تأثير الانترنت على وسائل الإعلام التقليدية عموما وبالتركيز على التلفزيونوجاء عنوان البحث (تأثير الانترنت على عناصر العملية الاتصالية) ودراسة حالة الاخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون السودانى (2009م- 2014م ولان هذه الفترة شهدت بداية انطلاقة موقع التلفزيون على الانترنت وتفعيله كما أن الانترنت اصبحت جزءا من العملية الانتاجية للاخبار ، كما ان المنتصف الاول من العام 2015م يفترض أن يشهد اكتمال الانتقال الى التلفزيون عال النقاء ويقتضى ذلك اكمال هذه المرحلة فبالعام 2015م مما يعنى تبلور مكوناتها فى العام 2014م .

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من معالجته لأمر ملٍح ولحداثة تأثير الانترنت على العملية الاتصالية ، وفى مجال الإنتاج التلفزيوني بشكل خاص ، والتطور المذهل الذي شهده العقد الماضى من هذا القرن ، مع أهمية الإشارةإلى تنويه الاتحاد الدولي للاتصالات لضرورة انتقال كل البث التلفزيوني إلي مستوى عال النقاء (High definition) بنهاية يونيو من العام 2015م مما يشير إلى ضرورة الاستفادة القصوى من تأثيرات الانترنت ،ويمكن إجمال ذلك فيالأتي :

1 . لقد أحدثت الانترنت تغييرات جمة في وظائف ومهام وعناصر العملية الاتصالية وأحدثت مزجا بين المرئي والمسموع والمقرؤ وهو ما ينعكس على وسائل الإعلاموأداء مهامها ووظائفها .

2. تدفق كم هائل من المعلومات وتعدد مصادرها مما يسهل عملية الحصول على الخبر ويؤدى في الوقت نفسه صعوبة التأكد من المصداقية ، مما يحدث إرباكافيالرأى العام وربما فقدان مصداقية هيئات الإعلام الجامعة .

3. طور الانترنت وسائل جديدة لبث الأخبار والمعلومات وطرائق تبادلها وإرسالها وتلقيها بتكلفة اقل وخيارات أوسع وزمن اقل كما وفر جهدا ماليا وإداريا وخلق منافسة أكثر للحصول على الأخبار وتحقيق السبق الصحفي.

4. إن ارتباط التقنية بالاتصالات وبالقدرة المالية خلق مفارقات أخرى :

أ . فوارق في القدرات التنافسيةوالإمكانيات التقنية بقدر شاسع بين دول العالم .

ب . اختراق الخصوصية للأفراد والمجموعات والدول من خلال القدرة على استخلاص مظانالأخبار والتجسس ، مما يشكل مهددا للحريات الشخصية وللأمنالقومي ومبدأ احترام سيادة الدول .

5. نشؤ وسائل جديدة ومفاهيم جديدة كالتواصل عن بعد والنشر الالكتروني والصحافة الالكترونية والبث المباشر للتلفزيون والإذاعة عبر (on line) أو(IPTV) ، كل هذه المعطيات تجعل من الأهمية مناقشة تأثير الانترنت على العملية الاتصالية وعلي عناصرها.

أما التركيز على الخبر التلفزيوني فقد جاء استنادا إلى عدة عناصر :

أ .الخبر يعتبر من أول وظائف الإعلام وتتفق على ذلك كل نظريات الإعلام ويمثل الأهمية القصوى في كل وسائل الإعلام من تلفزيون أوإذاعةأو صحافة .

ب . إن الأخبار هي أكثر الوظائف تأثيرا في الرأي العام وبناء الأجندة اليومية للأفراد والمجموعات.

ج .إن الخبر تتجسد فيه غالب فنون الإعلام من تحرير للأخبار وجمع للمواد وتحقيق وتدقيق ومونتاج وتصوير ويتبع ذلك من عمل فني.

د .تتصل الاخبار بكافة عناصر العملية الاتصالية من ادوار مهمة للقائم بالاتصال والرسالة والمرسل والمتلقيوتتناول أكثر القضايا حيوية وحساسية في المجتمعات وتتأثربها بشكل يومي .

أهداف البحث:

يعتبر الانترنت أكثر وسائل الاتصال نموا في تاريخ البشرية وأكثرها غزارة في المعلومات ، فقد بلغ عدد مستخدميه خلال اقل من عقدين من الزمان أكثر من نصف سكان الكوكب (أكثر من 3 مليار نسمة حتى 30 يونيو 2014م) وذلك بناءا على تقارير ((Internet World Status IWS)، وبالتأكيد فان الانترنت أحدثتأثيرافي العملية الاتصالية في الممارسة والوظائف وبما يمثله من إدماجللمرئي وللمسموع والمقرؤ، ويهدف هذا البحث للوقوف على الاتي:

1. رصدتأثير وفاعلية الانترنت على عناصر العملية الاتصالية والنظريات الجديدة التي تفسر تأثيراتها على المشهد الاتصالي الدولي.
2. إلقاء الضؤ على تأثير الانترنت على وسائل الإعلام التقليدية وعلي أداء مهامها ووظائفها .
3. دراسة مدى الاستفادة من الإدماج في مستويات الصوت والصورة والمعلومة في رسالة واحدة، مع إمكانية معرفة رأي الجمهور ودراسة وجهات نظر بمستويات أكثر من اليسر في تطوير الأداءوإرضاء الجمهور بشكل عام وفى تلفزيون السودان بشكل خاص.
4. تشخيص قدرة العاملين علي التفاعل مع أدوات وتقنيات الاتصال الجديدة والاستفادة القصوى منها ومستوى التغيير في المهام والوظائف .
5. تأثير تعدد المصادر وأساليبالإرسال على سرعة العملية الإنتاجية والقدرة على المنافسة والاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة لتحقيق السبق الإعلامي.

6. مدىفائدة الأساليب المتبعة فيالأخبار بتلفزيون السودان من خلال التوظيف الأمثل للانترنت والفرص المتاحة وإعادة التوظيف للعاملين وزيادة التدريب والتأهيل.

تساؤلات البحث :

يجيب هذا البحث على جملة من الأسئلة:

1. ماهى النظريات التى تفسر ظاهرة الانترنت وتأثيراتها ؟ وهل هناك مفاهيم نظرية جديدة؟
2. هل يستوفي الانترنت كافة متطلبات العملية الاتصالية ؟ وهل تتوفر فيها خصائص وسائل الاتصال الجماهيري؟
3. إلى أى مدى استفاد التلفزيون السوداني وخاصة إدارة الأخبار من مميزات الانترنت كوسيلةاتصال حديثة؟
4. وهل شكلت هذه التقنية الجديدة أي تحدى في أساليب وأدوات العمل والوظائف والمهام ؟
5. ماهو اثر هذه التقنية الجديدة على الهيكل الإداري للأخبار بالتلفزيون وعدد العاملين ومستوى الأداء ومواكبة التطور التقني؟
6. هل شكل التعدد في المصادرتحديات في مجال المنافسة ؟، وما هي قدرة إدارة الأخبار بالتلفزيون السوداني على مسايرة هذا التحدي وما هي التصورات للمستقبل ؟
7. ماهى مظاهر تأثير الإعلام الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدية؟
8. ماهي التاثيرات السلبية للانترنت على تلقي سلبى؟
9. هل شكل شح الموارد المالية عنصرا فى التطور والانتقال للتقنية الجديدة؟.
10. هل يعتبر تدفق المعلومات الهائل استمرارا للهيمنة الاتصالية وما يسمى بالاستعمار الالكتروني؟.
11. الى مدى يمكن اعتبار طرائق البحث ولغات التصفح ادوات ذات بعد ثقافي ؟

فرضيات البحث:

ينطلق هذا البحث من الفرضيات الأساسية التالية:

1. أحدث الانترنت تأثيراً على عناصر العملية الاتصالية ، وخاصة على(المرسل ، الرسالة ، القائم بالاتصال ،الوسيلة ، المتلقي ، رجع الصدى) ، كما اصبحت البيئة الاجتماعية والدولية اكثر تأثيرا فى العملية الاتصالية.
2. هناك ابعاد نظرية جديدة لتفسير هذه الظاهرة ودراسة تأثيراتها وانعكاساتها علي الواقع.
3. تجتمع فى الانترنت المحددات الاساسية كوسيلة اتصالجماهيرى ، مما يجعلهأحدث وسائل الاتصال الجماهيرى.

4. نشوء وسائل الاعلام الاجتماعي ابرز تحديات جديدة علي وسائل الاعلام التقليدية ، وافرز سمات جديدة للقائم بالاتصال واشكال الاتصال وانواعه وادوار حارس البوابة.

5 . ادى تدفق قدر هائل من المعلومات والمعارف وفى اتجاه واحد الى امتداد ما يسمي الهيمنة الاتصالية أو الاستعمار الثقافي والاستعمار الالكتروني .

منهج البحث :

يستند البحثإليالمنهج الوصفى التحليلي وسيتم من خلال الأسلوبالمسحي واخذ عينات محددة ، مع دراسة حالة على أخبار التلفزيون (2009م – 2014م) واستبيان العاملين ، ومقابلات مع بعض المسئولين وخاصة في مجالات (التحرير الإخباريوالتقديم ، العمليات الفنية ، الهندسية) .

ادوات البحث :

ولضمان قدر عال من المصداقية فقد اشتمل البحث على الادوات الأتية:

1. الملاحظة من خلال اطلاع الباحث على ما نشر وعلى التقارير السنوية المعتمدة وعلي المعايشة من خلال المشاهدة وتصفح موقع التلفزيون وزيارة إدارةالأخباروالأقسام المختلفة ويضاف الى ذلكالتجربة العملية والممارسة ،حيث أن الباحث عمل فى هذا المجال (مديرا لادارة الاخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون السودانى منذ 2001م وحتى 2005م ، و ساهم فى تأسيس قناة الشروق عام 2007م-2008م وتولى ادارة الاخبار فيها)..

2. الاستبيان الذي شمل عينة من العاملين الفاعلين فيالأخبار بمختلف تخصصاتهم.

3. اللقاءات والمقابلات المباشرة مع مديربعض الإدارات المتخصصة لاستكمال المعلومات .

مجتمع البحث:

يتركزهذا البحث على أداء الأخبار في تلفزيون السودان وتأثير الانترنت عليه ولذلك فان مجتمع البحث هم العاملون بالأخبار بشكل مباشر من صحفيين (محررين ومراسلين ومدققين ومترجمين) ومن فنيين (مخرجين ومصورين وفنيو مونتاج وصوت) ومن تقنيين (مهندسون في البث والنقل المباشر وعربات التلفزة وارسال واستقبال رسائل ، وإدارة تقنية معلومات تشرف على موقع التلفزيون بالانترنت تحريرا وتصميما وبث المادة التحريرية وقسم الخدمات التفاعلية لاستقبال المواد والملفات والخدمات التفاعلية) ، وتتوزع القوى العاملة على خمس إدارات (الأخبار والسياسية والاقتصادية والمصادر والإدارة الفنية) وتعاونها الإدارة الهندسية وهى ادارة منفصلة ،كما تتوزع ادارة الاخبار جغرافيا من صالة الأخبار إلى المحررين في التغطية اليومية للأحداث إلى مراسلي الولايات والى مراسلي التلفزيون في عواصم دولية مختلفة ويبلغ إجمالي مجتمع البحث 210 شخصا (الوليد . مقابلة) ، وتم الاختصار على عينة محددة انطلاقا من سببين :

أ. إرتباط الاستبيان بالممارسة العملية والاتصال اليومي بالتجارب والاحتكاك بالواقع العملي.

ب. تخصصية الوظائف والمهام التي تتطلب دراية وتجربة .

وشمل االبحث : الفئات والوظائف في مجال الإنتاج التلفزيوني والإخباري على وجه الخصوص وتشمل المحررين والمراسلين وتقنية المعلومات والعمليات الفنية والهندسة.

عينة البحث :

أما عينة البحث فهى عينة عمددية محددة وليست عشوائية أو وليدة الصدفة وهى عينة تشمل 50% من المجتمع الكلى وتشمل العاملين بإدارة الأخبار والبرامج السياسية بالإضافة للمهندسين في الإرسال وعربات التلفزة والبث وإجمالي العاملين يبلغ 250 شخصا ، الا انه أتضح أن منهم عمال ووظائف ادارية و تعاقدية وعددهم 40 شخصا ولذلك اصبح اجمالي مجتمع العينة 210 فردا ونسبة 50% هى 105 فردا هم عينة البحث.

مصطلحات البحث :

تأثير: في الوسيط المعاني (اسم) مصدره (أثر) و(أثر على) أو(أثر في)، بمعنى مفعول على أو قدرة على إحداث أثر قوي. وفي قاموس الوسيط ، أثر (فعل) وتأثير (اسم) بمعنى أحدث أثراً .

التعريف الإجرائي للتأثيرفي هذا البحث هو محاولة معرفة الانعكاس والتغير الذي احدثته الانترنتفي ووظائف وأدواتوأساليب العمل في التلفزيون وعلى أداءالأخبار بشكل أدق من حيث الممارسة اليومية والأساليب الجديدة في العمل والتحديات الواقعية وكيفية التفاعل معها .

انترنت : اسم بمعنى شبكة معلومات عالمية تهدف إلى ربط العالم وجعله كقرية صغيرة ، وأصلها من كلمتين (Inter) دخول و (Net) شبكة وتعرف بانها الشبكة العنكبوتية العالمية (International Network) ويعتبر (WWW) اختصار للتعريف (World Wide Web).

العملية الاتصالية : العملية هى أى ظاهرة تتغير بشكل مستمر خلال فترة من الزمن ، فهى ترتبط بالمحيط والمتغيرات الظرفية والتفاعل البشرى (جيهان.1999م.62) ، وعرف الاتصال بانه (العملية الاجتماعية التى يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والاراء والافكار فى رموز دالة ، بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع ، وبين الثقافات المختلفة ، لتحقيق اهداف معينة) (محمد عبدالحميد .2004م.25)

الكلمات المفتاحية : الانترنت - تأثير – عناصر – العملية – الاتصالية –تلفزيون – السودان.

الدراسات السابقة:

ونسبة لحداثة انتشار الانترنت وسرعة إيقاع المتغيرات فإن الدراسات السابقة محدودة وبعضها تجاوزه الواقع بسرعة وبعضها لم يتطابق مع هذه الدراسة، ويمكن الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة:

1. **الدراسة الأولى** :

عنوان الدراسة :**الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت**

الباحث : عبدالملك ردمان الدناني

مكان الدراسة : جامعة القاهرة 2003م

الغرض : نيل درجة الدكتوراه في الإعلام

وتساؤلات الدراسة الرئيسية هى :

- هل توجد وظيفة اعلامية للانترنت؟
- وأين تكمن هذه الوظيفة؟
- وكيف يتم الاستفادة منها ؟(من خلال النشر الالكتروني للصحف والمجلات والبث الاذاعي والتلفزيوني ؟ ام من خلال الحصول علي الاخبار والمعلومات وتبادل الرسائل ونقل الملفات؟ أم اساليب اخرى؟)

وقد اتبع الباحث منهج البحث الوصفى ودراسة حالة عدد من وسائل الاعلام اليمينة وخلص الباحث الى عدة نقاط واهمها اعتبار الانترنت وسيلة اتصال حديثة فيها جوانب سلبية وجوانب ايجابية وجانبها الايجابي في وظيفتها الاعلامية أما السلبي هو سهولة الترويج للافكار والمعتقدات المنافية للقيم والاخلاق. وتعتبر الدراسة من الدراسات المبكرة في هذا المجال ولكنها اتسمت بالتعميم حيث شملت الحالة صحف واذاعات وقنوات فضائية وبذلك لم يتم أي اشارة للبعد النظري للانترنت وتفسيرات الظاهرة أو التأثير والانعكاس علي عناصر العملية الاتصالية بشكل دقيق ، كما أن كثيرا من الحقائق المثبته والارقام والاحصاءات تجاوزها الواقع .

2. **الدراسة الثانية:**

عنوان الدراسة: **(شبكة الانترنت وتوظيفها لدى هيئات اتحاد الإذاعة والتلفزيون العربية)**

أعدها رضا النجار عام 2004م في تونس وأهميتها من كونها أولى الدراسات في هذا المجال ولسعة منهجية البحث فيها حيث شملت: (رضا.2004م.10)

- استمارات حول استخدام الانترنت عند الهيئات المعنية .
- بحث وصفي وتاريخي حول التطورات التكنولوجية .
- تجول وتصفح فى مواقع الانترنت على الشبكة العنكبوتية .

وركزت الدراسة على توظيف الانترنت لإثراء المادة الإخبارية وتحسين المواقع (Website) الخاصة بهذه الهيئات ودور القوى العاملة في الاستفادة القصوى من الانترنت ، ورغم أهمية الدراسة التيأعدتفي العام 2004م فإن الممارسة الفعلية قد تجاوزتها كما إن المصادر حينها كانت محدودة وحتى استمارات البحث لم تجب عليها سوى (5 مؤسسات فقط) من بينها التلفزيون السوداني.

3.**الدراسة الثالثة :**

عنوان الدراسة**: فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في الرأي العام.**

الباحث : العبيد الطيب عبد القادر لنيل درجة الماجستير عام 2013م
الجهة : جامعة الجزيرة – معهد اسلام المعرفة .

والدراسة غير منشورة وتتبعأهميتها من كونهاتلقي البحث الضوء على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي علىالرأي العام وتستند إلى عينة تحكمية ومنهج مسحي لأساتذة علوم الاتصال في الجامعات السودانية ، وهي بذلك - اي الدراسة - تتناول جانباً من تأثير الانترنت على المتلقي وتناقش الوسائل الجديدة المستخدمة في إيصال الرسالة وتحديداً (الهاتف) باعتباره جهة جديدة تقوم بمهام القائم بالاتصال وهو الجمهور العادي ، مما يولد وقعاً جديداً في مجال عناصر الاتصال ، ويعتبر الباحث أحد الفاعلين في مجال الأخبار بالتلفزيون السوداني وذو صلة وثيقة بالمتغيرات واتجاهاتالرأي العام من خلال عمله في الإشراف علي موقع التلفزيون بالانترنت ويراجع بشكل دوري ردود فعل الجمهور واتجاهاته.

وقد أكدت توصيات الدراسة على عدة ملاحظات مهمة منها :-

أ .أن مواقع التواصل الاجتماعي اختزلت داخلها كل أنواع وسائل الإعلام (المكتوبة،المسموعة، المرئية)، وهذا أحد الأسباب التي أستند إليها هذا البحث.

ب .أضحت وسائل التواصل الاجتماعي أكثر فاعلية في تبادل الآراء والتواصل بين الجمهور وتشكيل مجموعات افتراضية، والدراسة هنا تشير إلى أن هناك تغيرات في الجمهور أو المتلقي بشكل عام، حيث أضحت وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة،تلفزيون، صحافة) أقل فاعلية في التأثير.

ج - أنشأت مواقع التواصل الاجتماعي منصات إعلامية تستخدم بصورة مستدامة في كل الأوقات وهذه ميزة جديدة لوسائل الإعلام لم تتوافر في وسائل الإعلام التقليدية .

والدراسة مع اهميتها فانها تتناول جانبا واحدا من تأثيرات الانترنت علي وسائل العملية ، كما أنها مالت الي حقل اساتذة الاتصال بالجامعات السودانية وهي بذلك تنحو الي الجانب النظري ومع اهميته فان هذاالبحث يميل الي واقع التجربة العملية والممارسة اليومية والمعايشة مع استعراض اشمل لانعكاسات وتأثير الأنترنت علي العملية الاتصالية وعناصرها.

4. **الدراسة الرابعة** :

عنوان الدراسة:**(صناعة الأخبارفي عصر المعلومات)**

الباحث: خالد مجد الدين محمد عام 2005م بجمهورية مصر العربية.

وتناولت الدراسة تعريف عام عن العملية الإنتاجيةللأخباروأسس وقواعد إنتاجها وركزت على ادوار ووظائف كل أطرافإنتاجالأخبار وعلاقتهم وأساليب كتابة الخبر والقصص الإخباريةوالأشكالوالأزمانوأفضل المواقيت وكيفية تحديدها وخصص الباحث بابا عن مستقبل الأخبارفي عصر المعلومات والانترنت تحديدا ومستندا إلى جمعية مدراء الأخبارالأمريكيةوأشارإلىأن الانترنت ستؤثر في ثلاثة عوامل : (خالد.2005م.260)

- تزايد احترافية عمل الأخبار

- اتساع حجم اقتصاديات البث الإخباري.
- اختلاف الرؤى والمصالح العالمية

وقد خلصت الدراسة إلىإن التكنولوجيا ستظل مجرد أداة تؤثر في الوسيلة وليس في المضمون ، وهو أمر محل بحث ونظر فى هذا البحث.

وفى الحقيقة ان هذه الدراسة وما خلا الباب أعلاه لا تعدو كونها دليل إنتاج النشرات الإخباريةفهيأشبه بكتاب التعليمات أو المرشد كما في المؤسسات الإعلامية الكبرى (textbook) مع بعض التعريفات.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في عدة مجالات ، وبما أنها دراسات بدأت فى مرحلة مبكرة فقد وثقت لبدايات انطلاقة الانترنت وشكلت بذلك البنية الاساسية للدراسات اللاحقة ، وهذه الفائدة هى نفسها ما يعيب هذه الدراسة لأن كونها توثيق بدايات فانها لم تتمكن من الغوص فى الادوار الفعلية للانترنت وتأثيراتها الاتصالية والاعلامية والتفسيرات المفاهيمية عن الظاهرة ، والدراسة التى واكبت الحدث تناولت جانبا واحدا وهو وسائل التواصل الاجتماعي ، ولذلك فان مجالا أكبر متاح لهذا البحث الذى نحن بصدد لتوفير نماذج عملية وواقعية .

وبالتأكيد ثمة دراسات أخرى ، ولكنها لا تصب مباشرة في نقاش التأثير الكلي للانترنت على العملية الاتصالية بكلياتها.

صعوبات البحث :

واجه الباحثصعوبات كثيرة فى هذا البحث تمثلت فى الأتي:

أولا: قلة المراجع والدراسات والبحوث المحكمة والمسح الميداني بالعينةفي هذا المجال وخاصة إن قياس الأثر يتطلب دقة وإحصاءات واقعية وموضوعية.

ثانيا : كثافة تدفق البيانات والمعلومات عبر الانترنت وعن الشبكة ومستويات التجدد المستمر مما يجعل من الصعب تحليل المحتوي والخروج بنتائج عنه وهو ما أدي إلي ظهور دراسات تحليل البيانات أو ما يسمى (big data) وهو أداة لجمع المعلومات وتحليلها بتفصيل أدق.

ثالثا: ضعف البنية التحتية التقنية في السودان وغياب منظومة الحوسبة وقلة براءات الاختراع مع تجدد تقنية الانترنت , وقد أشار تقرير الأمم المتحدة الإنمائي عن المعرفة في العالم العربي للعام 2014م أن مجمل براءات الاختراع في كل الدول العربية منذ العام 1963م وحتى العام 2013 م لم يتجاوز 1821 براءة اختراع وهو رقم اقل من براءات الاختراع لدولة واحدة مثل ماليزيا والتي سجلت أكثر من 2000 براءة اختراع .أما في السودان فان براءات الاختراع خلال هذه الفترة لم تتجاوز 7 براءات اختراع فقط.

رابعا : وهذه مسألة جدلية ومتمثلة في اعتماد اسلوب البحث الكمي وعدم الاعتراف بالمنهج الكيفي حيث يمكن من خلال الملاحظة والمعايشة والمقارنة الخروج بمقاربات نظرية . وكون المنهج الكمي يعطي نتائج أدق ، ينبغي عدم تجاهل المنهج الكيفي ونتائج الدراساتفيمثل هذهالبحوث وخاصة مجال العلوم الاجتماعية وخاصة وسائل الإتصال الجديدة من هاتف وانترنت ونحوه .(نصرالدين.2009م. 7) ، وخاصة أن دراسات التأثيرات ظلت محل نقد ونظر لصعوبة القياس وامكانية الانحراف ، كما أن جمهور الانترنت أتسع بشكل غير مسبوق وتنوعت الفئات والوظائف مما يستدعى ضرورة النظر فى اعتماد المنهج الكيفى فى البحث مع الالتزام بالمعايير الاحترافية وذات المصداقية العالية ووسائل القياس والمقارنات ووضع شروط ضرورة لضمان أعلي قدر من الحقيقة الواقعية.

ومع ذلك فان الباحث سعي للحصول على أكبر قدر من المعلومات والمراجع والدراسات .

محتويات البحث :

اشتمل االبحث علي ستة فصول ، جاءت كالاتى :

الفصل الأول: تناول الإطار العام للبحث

الفصل الثاني: اشتمل علي الإطار النظري وتناول تطور العملية الاتصالية في ظل المتغيرات التقنية وارتباط علم الاتصال بالعلوم الإنسانية الأخرى و مع البحث المعرفي المستمر وحيث تعذر على نظريات الاتصال دراسة التأثير التراكمي لوسائل الإتصال مع ملاحظة ظهور دراسات التحليل الوظيفي وناقش تقارب مفهوم مارشال ماكلوهان (عن الوسيلة والرسالة) ومفهوم البيئة الاتصالية .

الفصل الثالث: ناقش بتوسع نشأة الانترنت وتطورهكوسيلة اتصال جديدةيستخدمها أكثر من 50% من سكان العالم وناقش التاثيرات النظرية والمفاهيمية للانترنت وبيئة الاتصال مع التركيز على الهيمنة الاتصالية ورصد مظاهرها.

الفصل الرابع: اشار إلى تأثير الانترنت على وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة وصحافة وتلفزيون من حيث كونها وعاء يدمج الصورة والصوت والمعلومة ومن حيث الممارسة أو الممارسين لها والمتلقين للرسالة ورجع الصدى والتشويش وكل ما يتعلق بعناصر عملية الاتصال وخصص هذا الفصل مجال أكثر لما يسمى بتكنولوجيا الأخبار والوسائط المتعددة التى تمثل الاساس لعمليات الربط والتشبيك والتنوع فى الشبكة .

الفصل الخامس: فقد أشار إلى إجراءات الدراسة التي استندت إلى مسح وصفى ومقابلات مع مسئولين عن الأخبار من رؤساء تحرير ومهندسين وعمليات فنية وخصص مبحث عن العملية الانتاجية للاخبار فى التلفزيون السوداني ، كما اشتمل على كل جوانب تأثير الانترنت وطرق وأنماط استخدامها وتم تعزيز ذلك بالاستبيان الذي عمم على عينة محددة ومختارة من افراد العينة ، وتم عرض النتائج والتحليل

وتفسيرها ومناقشتها استنادا الى الفرضيات واجابة للتساؤلات ووقوفا على التأثير الفعلى للانترنت على الاداء وممارسة المهام والواجبات والوظائف وتم افساح مساحة لاراء افراد العينة.

الفصل السادس: قد اشتمل على الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحاتواختتم البحث بالمراجع والمصادر والمقابلات واهم المواقع الالكترونية والملاحق ، والحمد لله على التوفيق والسداد ، ونسأله أن يبارك فى هذا الجهد ويوفق المسعى والمقصد. امين

الفصل الثانى
تطور العملية الاتصالية

المبحث الاول : ابعاد ونشأة العملية الاتصالية
المبحث الثاني : خصائص العملية الاتصالية
المبحث الثالث : تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها
المبحث الرابع : تأثير البيئة الاتصالية

المبحث الاول
تطور العملية الاتصالية : النشأة والأبعاد

لقد نشأت نظريات الاتصال في واقع الإنسان وبيئته وأغلبها تم تصميمه من خلال التجريب والمعايشة ، ونظريات التجريب والمعايشة متغيرة تبعاً لبيئة الإنسان ومحيطه ،واستنادا لطبيعة المعرفة التي تبدأ من الدراسة الفلسفية الكلية وصولاً إلى مبادئ أساسية تشكل ركائز يمكن البناء عليها بالصِحة أو الخطأ حيث أن أساليب البحث التي تطبق في المرحلة التجريبية يجب أن تؤدي إلى حقائق يمكن إثباتها أو نفيها بتكرار التجربة والبحث (جيهان رشتي .1993م. 15)، ولما كانت العملية الاتصالية هي حراك مستمر ومتجدد فإن محاولة صياغتها في نظريات أو صيغ رياضية تبدو نوعاً من المجازفة أو خرقا لمعايير مناهج البحث وأسس المعرفة أو تعجلاً للوصول إلى النتائج ، مما استدعى مناقشات ودراسات ، و يعتبر العقد الأول من القرن العشرين أولى المراحل في السعي إلى تطوير بحوث الاتصال على قواعد امبريقية(تجريبية) ومثلت مدرسة شيكاغو نقطة انطلاق لهذا المشروع واشتهرت حينها تسمية بحوث الاتصال (Mass Communication Research) وبرزت شخصيات و علماء متل روبرت إييزرا بارك (Robert Ezra

(Park (1864-1944م) وإ.و .بـرغس (E.w.Burgess) (1921م) الـذين إقتبسـا رؤى العـالم الألمـاني إرنست هيكل (Ernest Haeckel) (1859م) في علم الأحياء ، الأيكولوجيا (علم البيئية الذي يدرس علاقات الكائن الحي بمحيطه الذي يشمل كل الشروط الضرورية لوجوده(رمانومشال. 2005م.41).

وباسـتعراض هـذه الدراسـات التـي إنبنـت عليهـا كثيـراً مـن النظريـات نجـد أنهـا(جيهـان رشتي.1993م.16)أشارت للاتي:

أولاً : أغلب تلك الدراسات تسعى إلى إجابات على مشاكل مباشرة أي تعمل على دراسة تأثير الاتصال على المدى القصير.

ثانياً : تعقد الظواهر الإعلامية لأن عملية الاتصال يدخل في تحديد نتائجها اعتبارات سيكولوجية واجتماعية وسياسية كثيرة ومن الصعب التحكم في دراستها ولان الاتصال عملية ديناميكية وحيوية وذات ارتباط بالطبيعة الانسانية شديدة التعقيد .

ثالثاً : لم تحاول الدراسات تلك بحث التأثير التراكمي لوسائل الإعلام لصعوبة دراسة هذا التأثير وأشار (ملفين) لاحقا الى أساليب التحليل الوظيفي Functional Analysis) Melvin Defleur.1990. (Pp23).

رابعاً : لم تؤسس تلك الدراسات لبناء قاعدة نظرية ودراسة إمكانية الوصول لتعميم شامل ومتماسك بل جاءت كل دراسة وكأنها بعيدة عن الأخريات . والكثير من الدراسات والمعلومات والمفاهيم في مجال الاتصال لم تعمم وتختبر سوى في مجال محدد المكان والزمان ، وكما قال (ونر ستيفن) فان النظريات تعتمد بالضرورة على توجهاتنا وموروثاتنا ومحيطنا حيث يتحقق فيها قدر من التعميم والثبات(Womer.J.Stevin.2008.40)

و في كتابه مجرة جوتنبيرج "نشؤ الإنسان الطباعي Gutenberg Galaxy: The making of Typographic man يقسم المفكر الكندي مارشال ماكلوهان تاريخ الإنسانية إلي أربع مراحل تبدأ بالطفولة (المجتمع القبلي الشفاهي) ومرحلة الشباب الأول (عصر الكتابة والتدوين وعهد الشباب الثاني (الحروف) وعهد الشباب الثالث (التقنيات الحديثة) ويفسر من خلال ذلك مجمل تاريخ البشرية ويرى إن البشرية ما هي إلا حتمية تكنولوجية تدفع بالقوة نحو المستقبل مما أدى إلي أن تصبح الحياة البشرية مجرد قرية كونية (global village) (محمد محفوظ.2005م. 46-47)وهذه الرؤية البسيطة ظلت تستمد قوتها من واقع تطور وسائل الاتصال وحداثتها وما أن اقتربت من أن تصبح حقيقة وواقعاً حتى تبين ان كثيراً من عناصرها قد انهارت حيث لم تعد البشرية اليوم قرية كونية بل تنامت مظاهر التفتت والتشتت والهيمنة بصورة أكثر عمقاً وتأثيراً من أي عصر مضى ، وأدت التكنولوجيا وامتلاكها إلي فوارق أكبر في المعرفة وتدفق المعلومات وكما يقول الفن توفلر فإن قواعد اللعبة التي تدار علىأساسها المعرفة قد اختلفتوتتمثل في ان امتلاكها لم يعد حكراً على أحد(الفن توفلر . 1981م.23).

إن النظر لهذه التأثيرات بقدر من البساطة يمثل تغييباً للوعي والمعرفة وميلاً إلي الإتباع الذي هو جزء من الهيمنة الاتصاليةوالاستعمار المعرفي الممتد ، وحين توسعت الدراسات في مجال نظريات تأثير وسائل الاتصال.

وجاءت الرؤى حول وظائفها متعددة ومرتبطة بأزمان وأشخاص في مراحل مختلفة منها (حسن مكاوي . ليلى السيد .1998م.70):-

أ. مفهوم هارولد لازويل (Lasswell .H .D) وحدده في مراقبة البيئية وترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئية ونقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال.

ب. ومفهوم لازرسفيلد (P.F.Lazarfeld) وميرتون (R.K.Merton) وحددها في التشاور وتبادل الأدوار وتدعيم المعايير الاجتماعية والتخدير (الخلل الوظيفي) أي إحداث آثار غير مرغوب فيها في المجتمع.

ج. وقدم ولبرشرام وظائف المراقبة والوظيفة السياسية والتنشئة .

د. وأجمل ليزلي مولر (laislie Moeller) ذلك في تسع وظائف من الأخبار والتفسير والترفيه والتنشئة والتسويق والتغيير وبناء المثل والرقابة والتقييم .

ومع تطور التكنولوجيا فإن هذه الوظائف تعرضت لاختبار أساسي حين تبين أن المجتمع يواجه التفتيت والتشتيت وليس الاقتراب ، وبدأت مظاهر العزلة تزداد أو ما يسمى بـ "لا مركزية الاتصال أو تفتيت الجماهير" "Demassification" بمعني تقديم رسائل متعددة لكل فئة اجتماعية أو جماعة صغيرة ووفرت التقنية الجديدة خيارات متعددة لكل فرد فى المجتمع دون ان يحدث تعرض ثقافي وتبادل للمعارف واصبحت الاسرة الصغيرة تتوزع علي مشاهدات شتي وتجارب معزولة عن بعضها بعض ولعل مظاهر التفتت برزت في الآتي:(حسن مكاوي .2003م. 249):

أولاً : إتاحة فرصة أكبر للجمهور للاختيار من بين معلومات وبرامج متعددة .

ثانياً : للقائم بالاتصال القدرة على تحديد طبيعة الجمهور المستهدف بسهولة وتقديم الرسالة تبعاً لذلك.

ويسهم ذلك بالضرورة في تقليص الخبرات بين المجموعات وفئات المجتمع وتقديم رسالة محددة للجمهور المحدد بناءاً على ميوله وتقسيم الجمهور إلي فئات ومراحل عمرية مختلفة وبذلك تقل نسبة التعرض للمعلومات وتعميم الفائدة ويصبح المجتمع بذلك جزر معزولة ليس على مستوى العالم وإنما على مستوى "البيت الواحد" فللأطفالاهتماماتهم ورسالتهم وقنواتهم وللكبار وسائلهم وحتى هذه موزعة إلي رياضة ودراما وغناء وشعر وأخبار وأفلام وتندثر تبعاً لذلك التجارب والأفكار والخبرات وتعزز بذلك العزلة .

من كل ما سبق يمكن القول أن وسائل الاتصال أضحت أقرب للواقع اليومي في تأثيرها وعمقها مما يتطلب دراسة متصلة ترتبط بالماضي كخبرات وتجارب تراكمية وليس كثابت وقاعدة إطلاق لا يمكن الفكاك

منها أو التحول عنها وكما يقول أرمان ومشال ماتلار "إن الرؤى المتباينة لإشكاليات الاتصال ولفاعليتها تكاد تختفي من الأفق النظري ومع ذلك لا يمكن القول ان وسائل الاتصال الجديدة تنشأ فجأة وإنما تنشأ تدريجيا من خلال الانتقال العضوي وهو ما سماه روجر فدلير (نظرية التشكل العضوي) أو mediamorphosis theory حيث يشير إلى ان وسائل الإعلام الجديدة إنما تمثل انتقالا واندماجا في الوسائل القديمة"(Roger.1997.13) ، مما يتطلب دراسة وقراءة أعمق للواقع بما يواكب المستجدات ويعطي تفسيرات موضوعية لواقع متجدد وشديد التعقيد.

إن الاتصال كما يقول تقرير اليونسكو "يحقق تكامل المعرفة والتنظيم والقوة ويمتد كخيط يصل بين ذاكرة الإنسان الأولى وأنبل تطلعاته عبر جهاد مستمر من أجل حياة أفضل" (شوان ماكبرايد وآخرون . 1981م. 27)وخلال الممارسة فان الواقع يأخذ مساحة في بحوث الإعلام والاتصال لان البحوث الاجتماعية كما يقول بعض الخبراء وخاصة في مجال الإعلام والاتصال قد رسخت فهما محددا لأدوات القياس يؤكد استقلالها عما يجب ان تقيسه ، مما يمنحها الثقة العلمية رغم انتقاد العديد من الباحثين هذا الفهم معتبرين أدوات القياس ليست محايدة ،فأدوات القياس قد لا تعبر عن الواقع أو الظواهر الاجتماعية بل يمكن ان تقوم بإنتاجها. (نصر الدين لعياض.2009م.14).

ومع التطور التكنولوجي تعقدت الرسالة والمحتوى وتنوع بحيث من الصعب السيطرة عليه وهو ما يمكن تسميته (lost in a crowd) (Sir Geraled.1965. 30) ونشأت عدة نظريات لدراسة تأثير وسائل الاتصال ولعل ابرز تلك النظريات (نظرية الاستخدامات والاشباعات) و (نظرية القيمة المضافة)و (نظرية الترفية) و (نظرية وضع الأجندة) .(درويش.2005م.43) .

إن النظريات الاتصالية ودراسة تطور الاتصال إنما تحفز إلي مزيد من البحث والتقصي إنطلاقا من كليات وقواعد ثابتة وإستنادا إلي خصائص العملية الاتصالية بتعقيداتها وانتهاء بتأثيرات التقنية أو التكنولوجيا وذلك أن أهم النماذج (Paradigms) التي أتيحت لعلماء الاتصال تشمل فئات استمدت من علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وتأسست على افتراضات أربعة : (سلوى وهناء .1999م. 43)

1. العمليات التي يتغير بها المجتمع تحقيقا للاستقرار الاجتماعي
2. العمليات التي يتغير بها المجتمع بمرور الزمن
3. طبيعة ومغزى الصراع الاجتماعي
4. أشكال التعاملات بين الأشخاص والتي يتم من خلالها المشاركة في المعاني

وهذه الافتراضات قابلة للتغيير والتجدد تبعاً لحركة المجتمع وتطوره لان العملية الاتصالية ذات ارتباط وثيق بالبيئة الاجتماعية كما هى ذات ارتباط وثيق بالتطورات الاقتصادية والتحولات السياسية المحلية داخل الدول او على المستوى الدولى وهو ما يقتضى بحثاً عن تأثيرات هذه التحولات خاصة في جانب التقنية في المبحثين الثالث والرابع من هذا الفصل باذن الله .

المبحث الثاني
خصائص العملية الاتصالية

لخص عالم الاتصال الكندى هارولد لازويل (H.Lasswell) عناصر عملية الاتصال في أسئلته المشهورة وهي (محمد عبدالحميد. 2004م. 28):

من ؟	Who?
يقول ماذا ؟	Sayswhat?
لمن ؟	To whom؟
بأي وسيلة ؟	In which channel?
وبأي تأثير؟	With what effect?

وأهتم دافيد بيرلو في نموذجه الذي نشره في عام 1960م بالعوامل التي تؤثر في نجاح أو فشل الاتصال ويمكن تلخيصها في الآتي (سلوى الصديقى وهناء حافظ . 1999م.27):

1. الاعتبارات الخاصة بكل من المصدر والمتلقي من حيث توفر المهارات الاتصالية في المصدر وقدرة المتلقي على استيعابأو تحويل الإشارات التي يتلقاها إلي معان يفهمها ويدركها .
2. تأثير الاتجاهات في المصدر أو المتلقي سواء الموقف السلبي أو المواقف المسبقة أو عدم الثقة في حديثه أو نحو موضوع الاتصال نفسه .
3. مستوى المعرفة عند كل منهما أو ما يسمى بالتشويش الدلالي حيث لا يدرك متلقي مقصد المصدر ومعان حديثه .
4. السياق الاجتماعي والمبدأ العقدي أو الثقافي والديني الذي يحدد للفرد أو الجماعة مواقف مبدئية.
5. اعتبارات الرسالة من حيث قوة تأثيرها ووضوحها.
6. اعتبارات الوسيلة وجمهورها وفعاليتها.

وعليه فإن اعتبار الاتصال عملية سلسلة الانسياب فيه كثير من التبسيط فالاتصال "ليس عملية ثابتة يمكننا أن نهتم بأحد عناصرها دون العناصر الأخرى بل هي عملية ديناميكية كل عنصر فيها يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر به ، أما أشهر النماذج فإنه نموذج ديفيز الذي أعطى الاتصال ست مراحل :

شكل (1) : مراحل الاتصال

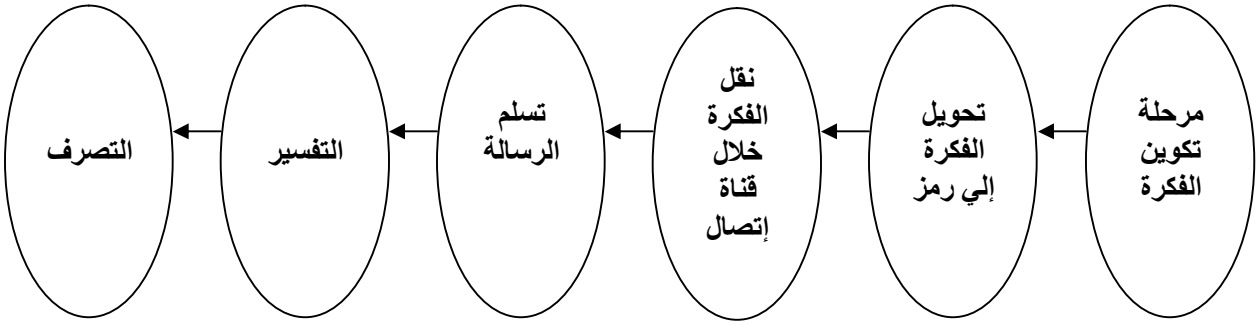

وتمت شروح متعددة لخصائص كلاً من المرسل والرسالة والوسيلة والمتلقي وكيفية التفسير للرسالة واستندت نظريات التأثير المتعددة على فرضية تأثير الرسالة وردة فعل المتلقي أو رجع الصدى الذي قد يكون سالباً أو موجباً ويتحول إلي فعل وسلوك بناءً على تفسير الرسالة ودلالاتها وثمة محددات أدت إلي تأطير العملية الاتصالية وفق أنساق محددة وهذه المحاور التي تدور حولهاالتوصيفات جاءت من خلال المعطيات التالية(عوض إبراهيم عوض .2000م.106): -

أ. ملكية وسائل الاتصال

ب. الرقابة على مضمون الرسالة

ج. فلسفة أو أيديولوجيا الرسالة

د. مضمون الرسالة

ومن المهم الاشارة الى ملكية وسائل الاتصال قرين للحرية بسبب تأثير التمويل على الوسائل حسب طبيعتها واهدافها , ويمكن ان يضاف لذلك طبيعة ونوع الوسيلة التي ترسل من خلالها الرسالة لان الإعلامالاجتماعيأسس وانشأ واقعا جديدا الان ، كما ان هذه المعطيات أحالتالاتصال من نظريات علمية إلى نظريات أو نظم إعلامية تتعلق بالموقف والرأي السياسي وهو خلط يحدث كثيراً في المناقشات والمقارنات عند الحديث عن نظريات الاتصال ونظم الإعلام أو بالأحرى الممارسة الإعلامية(على شمو.1998م.55) ،وخاصة عند ارتباط الأمر بالمواقف الدولية لان نظريات الإعلام ارتبطت بمحاور سياسية فهي الليبرالية وتتبعها النظم الرأسمالية والشمولية وترتبطبالنظم الشيوعية ويمكن ان تسمى المسؤولية الاجتماعية ونظريات التنمية الاجتماعية وهى محاولة للوصل لنقطة منتصف الجانبين ونظريات إسلامية ولا يمكن القول إنها تشكلت فعليا وإنما ثمة تصورات وأفكار متباينة وقواعد تتقارب أو تتباعد مع النظريات الموضوعية والعلمية.

ولقد لخص البعض خصائص الاتصال بالآتي:(سلوى صديقى وهناء.1999م.43):

1. إن الاتصال عملية تلقائية
2. الاتصال ظاهرة اجتماعية لها صفة الانتشار
3. الإتصال عملية موضوعية وواقعية
4. الاتصال عملية تحقق تقارب المجتمع
5. الاتصال عملية لها صفة الجاذبية .

وهذه الخصائص كما نرى تجمع ما بين الوظيفة ومنهج عملية الاتصال وهي خصائص شديدة التعميم وتجمع بين الاتصال كتعريف والاتصال كعملية ديناميكية.

وقد ربط البعض خصائص الاتصال بالتطور التقني والتكنولوجي(محمد محفوظ.2005م.37)، وتمثلت في الآتي :

أولاً : التسارع الزمني لإيقاع التطور والذي أدى إلي انضغاط الفواصل الزمنية وتأثير ذلك على توسيع الفوارق المعرفية بين المجتمعات والأمم .

ثانياً : التضخم الكمي في نسبة انتشار وسائل الاتصال، وتزايدها بسبب زيادة الإنتاج من وسائل المعرفة.

ثالثاً :الانتقال السريع من التقنية التماثلية (Analogue) إلي التكنولوجيا الرقمية (Digital) حيث يوفر ذلك مقدرات هائلة وفائقة في التعامل مع المعلومات وتجاوز المعوقات.

رابعاً : الانتقال من الخطاب المحدود إلي الاتصال شبه الكامل ، لقد كانت وسائل الاتصال محدودة الزمن والمساحة وذات بعد واحد وانتقائية الخطاب وأضحت اليوم فضائية وأرضية ومتاحة وذات اتجاهين حيث للمتلقي دور كبير وأساسيفي تصميم الرسالة عبر مساهمة بناءة في المحتوى أو عبر ردة فعله مما يؤثر في القائم بالاتصال بشكل أسرعوأكثر دقة ومنسابة وسهلة الحصول عليها .

كل هذه الخواص تجعل البشرية على حافة مرحلة جديدة تفرضها أدوات لها قد من التأثير والحضور ، وتجاوزت بذلك محاولات تجزئة المفاهيم حيث يركز البعض على تفصيل خصائص الاتصال حسب أشكاله (الاتصال الجماهيري) ، (الاتصال الجمعي) ، (الاتصال المباشر)(محمد عبدالحميد.2004م.37)، والحقيقة التي مكن لها تطور ويسر عملية الاتصال هي ان وسائل الاتصال ذات تأثير بالغ مهما كانت أشكال ذلك الاتصال وكما يقول لازويل (Lasswell) (فانه ليست القنابل ، وليس الخبز الذي يغير فكر البشر ويبدل تصرفاتهم بل الرسوم والصور والعبارات والأغنيات يمكن أن توصل إلي هذه الغاية) ،(حسن الحسن . 1986م.242)، وتكمن قدرة وخاصية وسائل الاتصال في فلسفتها القادرة على تحرير العملية الاتصالية من قيود الزمان والمكان ومن خلفها البيئة الصورية بين الإنسان والعالم الموضوعي الحقيقي . (حميدة سمسم. 1992م. 285).

وبالتأكيد فإن التطور الإنساني أضفى على العملية الاتصالية خصائص وعناصر حاول البعض أن يؤسس لها من خلال المراحل المتعددة ،و إنما من الضروري التعامل مع خصائص الاتصال أو عملية الاتصال كنسق عام وعلم شامل ويمكن أن نحدد هذه الخصائص بالآتي : (سميرة . 2010م. 30):-

أولاً : المرونة ، لأن العملية الاتصالية عملية مرنة ، تتفاعل مع المحيط المكاني والزماني وتقدم حلول للمعضلات الفنية والدلالية وتستجيب لمقتضيات التطور التكنولوجي وتحدد حاجيات الإنسان ، لقد ظن البعض أن الراديو سيندثر بحلول التلفزيون وبمرور الزمان طور الراديو خطابه بما أتاح له مجالاً مع التلفزيون ، وكذا الأمر بالمحطات الأرضية حين قدم البث الفضائي فكل وسيلة تحدد مجالاً وتطور آلياتها بمرونة وفق مقتضيات كل مرحلة وعهد .

ثانياً : مبدأ التراكمية ,فالمعرفة جزء منها تراكم معلومات وخبرات ومن خلال دراسة تطور الاتصال يتبين أن كل مرحلة أنبت على تراكم التجارب والخبرات واستفادت كل وسيلة من أخرى وكل مرسل من آخرين وطور المتلقي حاجياته وأصبح مساهماً في اختيار الوسيلة أو المحتوى .

ثالثاً:الانتشار حيث ان أشكال الاتصال تعبر عن سعة الانتشار، سوى اتصال جماهيري أو جمعي أو اتصال فردي أو شفاهي وإذا ركزنا على الاتصال الجماهيري (Mass communication) فإن سعة الانتشار أضحت أكبر وصارت وسائل الاتصال تتسابق لنيل رضا أكبر شريحة من الرأي العام وقد أدى ذلك إلى تغيير في المحتوى حتى تصبح غايات المتلقي وتوقعاته واهتماماته محط أبحاث المؤسسات الإعلامية الكبرى،و هذه سمة بارزة حيث تقدم وسائل الاتصال خيارات متعددة للمشاهدة ، واستطاعت وسائل الاتصال التحرر من قيود الزمان والمكان .

رابعا: السعي إلي كسب رضا المتلقي، لقد أصبح المتلقي صاحب إسهام كبير في تحديد نوعية الرسالة وأضحت وسائل الاتصال أكثر ميلاً للاستجابة للمتلقي وبالتالي فإن خطوات وعناصر الاتصال بدأت كأنها دائرية كما فى الشكل ادناه:

شكل(2): عناصر الاتصال

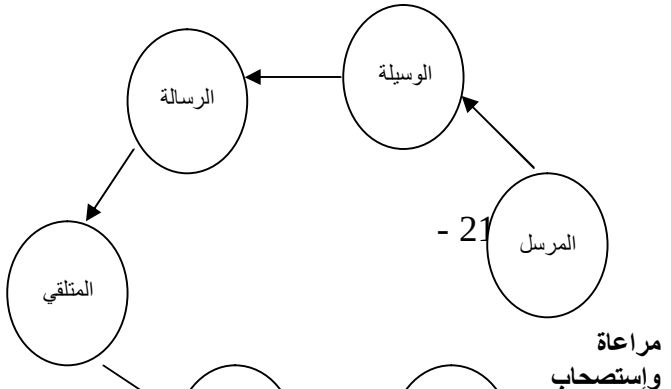

ولم تعد الرسالة هي فكرة المرسل فحسب وإنما هي أيضاً استجابة لأراء وقناعات المتلقي ، حيث أصبحت التفاعلية ميزة لتحسس اتجاهات الرأى العام .

خامساً : الفاعلية ، وبما أن السعي إلي رضا الجمهور المتلقي هو العنصر الأساسي فإن حدة التنافس صارت أشد وطأة مما يقتضي أن تتعامل وسائل الاتصال بفاعلية وكفاءة أكثر ومهنية أعلى ، وتستعين في سبيل ذلك بالمزيد من التكنولوجيا والحرفية وهو ما يقتضي أن نبحث في تأثيرات التكنولوجيا عن العملية الاتصالية وتطورها في المبحث الثالث من هذا الفصل بإذن الله .

المبحث الثالث
تطور تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها

يرى مارشال ماكلوهان أن البشرية مرت بأربع مراحل اتصالية: (حسن مكاوي ومحمود علم الدين. 2009م. 72):

1. المرحلة الشفوية
2. مرحلة الكتابة
3. مرحلة الطباعة
3. مرحلة الدوائر الإلكترونية ،

وربما لم يشهد مارشال سوى بدايات تشكل الإنترنت وتبعاتها ولكنه كغيره من العلماء تكهن بتأثيراتها وتبعه فى ذلكفانفر بوش (Vannevar Bush) وذلك عام 1945م وجى سى ار لكليدر (J.C.R. Lilclder) والذى نشر أبحاثه عام 1960م حول علاقة الإنسان بالكمبيوتر، ومنهم (دانيل بيل) الذى سمى المرحلة الرابعة مرحلة الإتصالات عن (بعد) السلكية واللاسلكية (Telecommunication) ويرى ألفن توفلر التطور الإنساني عبر موجات(2005م. 58):

أ. موجة أولى : الثورة الزراعية

ب. موجة ثانية : الثورة الصناعية

ج. موجة ثالثة : الإلكترونية والمعلوماتية

وبالتأكيد هذا ربط للاتصال بمحيطه من تحولات سياسية واقتصاديةواجتماعية حيث تتابعت ثورات الاتصال عبر مختلف مراحل الوجود الإنساني وكل ثورة قدمت وسيلة يمكن من خلالها إحداث تغيير كبير في الفكر الإنساني وفي تنظيم المجتمع وتراكم الرصيد الحضاري للبشرية ، بينما ربط البعض التطور التكنولوجي بسمة أخرى ، هي الهيمنة أو الاستعمار الإلكتروني.

وتطور الأمر إلي الحديث عن تفجر ثورة الاتصال وثورة المعلومات بناءاً على تأثيرات تكنولوجيا الاتصالالتي تعرف بأنها "التجهيزات والوسائل التي أكتشفها الإنسان أو اخترعتها البشرية لجمع وبث ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمع وأفراده، (محمود.2001م.298)وحاول البعض تفتيت المصطلح حيث أن كلمة (techno) لاتينية تعني فن أو مهارة بينما كلمة(logos)تعنى تأدية وظيفة بشكل مهني ومنطقي ،(ابراهيم ابوعرقوب . 1993م. 125)، وهو تعريف أقرب إلي "التكنولوجيا هي استخدام المعرفة العلمية (Practical) لتحديد عمل شيء ويمكن تكراره" (صالح أبو اصبع . 1998م.15)بينما يحدد البعض مفهوم التكنولوجيا من خلال المهام الاتية (مجد الدين الهاشمي.2009م.45).:

1.التكنولوجيا كعمليات (Process) وفق التطبيق النظامي للمعرفة العلمية أو معرفة منظمة لأجل مهمات وأغراض محددة.

2.التكنولوجيا كنواتج (Products) وتعني الأدوات والأجهزة والمواد الناتجة من تطبيق المعرفة العلمية.

ومن الضروري الإشارة إلي أن حصر تكنولوجيا الاتصال في الوسائل والأدوات والتجهيزات لا يعبر بالضرورة عن واقع دقيق ، حيث أن تراكم التكنولوجيا يعزز بالضرورة تراكم الخبرات والمعارف والتجارب وهذا يعتمد على العنصر البشري الذي يتفاعل مع مقتضيات هذه التجهيزات ويتوازى مع بيئة تعليمية متقدمة ، وعليه فإن التكنولوجيا الاتصالية لابد من التعامل معها كـ(منتج) إلكتروني وكـ(ممارسة مهنية) تتطلب قدراً من التعلم والمعرفة وكـ(مردود) معرفي وثقافي يؤثر برسالته ومدى فعاليتها .

وقد أشار إلي ذلك تقرير اليونسكو الشهير حيث أورد أن مفاهيم (حرية الإعلام) والتدفق الحر للمعلومات) و(التدفق المتوازن) و(حرية الانتفاع لوسائل الإعلام) ببعدها الجماعي والفردي ظلت محل تساؤل بسبب تكنولوجيا الاتصال(شوان ماكبرايد وآخرون. 295).

أن سرعة وصول المعلومات والبث المباشر وتجاوز الرسالة كل العوائق أضحت ذات تأثير بالغ على الرأي العام وعلى القائم بالاتصال وعلى طبيعة ومهام ووظائف وسائل الإعلام ، حيث أن أكثر الدلالات لفاعلية وسائل الاتصال ما أورده كليفلاند(1990م. 43) فقد قال ان (إنهاء حكم الحزب الشيوعي في بولندا أستغرق عشر سنوات وفي المجر عشرة أشهر وفي ألمانيا الشرقية عشرة أسابيع وفي تشيكوسلوفاكيا عشرة أيام وفي رومانيا ليس أكثر من عشر ساعات) ، ولقد كانت هذه السلسلة من المفاجآت السياسية التي ملأت شاشة التلفزيون في 1989م إيذاناً بسقوط الإتحاد السوفيتي ذاته في خريف عام 1991م وبدأت التكنولوجيا وتأثيراتها جلية على الاتصال من خلال جملة من الوقائع (محمد سيد احمد .2008م. 23) وهى:

1. أن الاتصالالمواجهي في العادة يتم عن قرب ولكنه اليوم يمكن ان يكون عن بعد بواسطة تطورات المحادثات المباشرة عبر الـ(Video Calls) وتتوفر فيه سمات الصورة والمشاعر والصوت والكتابة أيضاً .
2. أن الاتصالالجمعي قد لا يكون مباشراً أيضاً عن طريق الفيديو (Video Conference).
3. إن الاتصال الرقمي(Digital) يعالج مشكلات التشويش (Noise)تلقائياً ويعزز الـ(feedback) أو رجع الصدى مباشرة حيث يمكن معرفة رأي الجمهور أو مقترحاتهم من خلال مشاركة مباشرة أو قراءة مؤشرات المشاهدة .

ويمكن تلخيص خصائص تطور التكنولوجيا على الاتصال في الآتي(محمد سيد احمد . 2009م. 33):

1- **التفاعليـة** وهـي السـمة التـي كانـت مفقودة فـي الاتصـال الجمـاهيري وتعنـي Interactivity حيث يمكن الاتصال في اتجاهين وتتبادل أطراف العملية الاتصالية الأدوار .

2- **التنـوع** فـي عناصـر العمليـة الاتصـالية حيـث تـوفر للمتلقـي القـدرة علـى الاختيـار ، اختيـار المـواد المرغـوب فـي مشـاهدتها وتخزينهـا وتسـجيلها واختيـار زمـان المشـاهدة حيـث يـتم تسـجيلها تلقائياً ، مـع تنـوع الأشـكال (صـورة أو صـوت أو كتابـة ، حيـث أن الانترنـت تـوفر كـل ذلـك مـع تفسيرات وترجمة ونصوص فائقة ونصوص ذات ارتباط .

3- **التكامل،** حيث تمثل الإنترنت شبكة أو مظلة تجمع كل أشكال الاتصالووظائفه.

4- تقليل التجـارب و العزلـة مـن خـلال تقليل التعـرض ومـنح الخصوصـية فـي المشـاهدة وتقليـل التجارب .

5-**الانتشـار** ، حيثتتجـاوز الحـدود الثقافيـة بـالإطلاع علـى معلومـات متجـددة بكافـة اللغـات مـع إمكانية ترجمتها.

6- **الاتسـاع** ، حيثتتجـاوز وحـدة الزمـان والمكـان حيـث لـم يعـد بالضـرورة تحقيـق مبـدأ اتصـال جمعي أو مباشر عن قرب.

كل هذه الدلالات تشير إلي عمق تأثير تكنولوجيا الاتصال علي العملية الاتصالية وأصبحت البيئة الاتصالية شديدة التعقيد وسريعة التطور واستمرار النمو والتغيير.

المبحث الرابع
تأثير البيئة الاتصالية

شهد القرن العشرين نقاشات حول البيئة الاتصالية حيث قدم الباحث جورج جبرنر (George Gerbner)في كتابه (Toward a General Model of Communication) متغيرات أساسية في العملية الاتصالية وحددها في الأتي :(جيهان.1993م.85)

1. Someone
2. Perceive an event,
3. And re-act
4. In a situation
5. Through some means
6. To make available materials
7. In some form
8. And context
9. Conveying content,
10. With some consequence

وأضاف بذلك عدة عناصر جديدة ترتبط بمحيط العملية الاتصالية أو بأحد عناصرها وناقش ديفيد بيرلو (David Berlo) العوامل المرتبطة بكل عنصر من عناصر العملية الاتصالية مثل المهارات الاتصالية واتجاهات الأفراد والسياق الاجتماعي الذيتجري فيه العملية الاتصالية والمعرفة لدى المتلقي والقدرة على الاستيعاب والاعتبارات الخاصة بالرسالة والاعتبارات الخاصة بالوسيلة ، لان انتقال المعاني ليس إجراءا آليا وإنما عملية معقدة تتداخل ذات أبعاد بيولوجية ونفسية واجتماعية .(مجد الدين . 2004م. 9) ، فالبيئة الاتصالية تتداخل بشكل ما في استكمال عملية الاتصال أو نجاحها أو عدم تحقيق أهدافها باعتبارها مناخا يحيط بأطراف العملية الاتصالية يساعد أو يعرقل قيامهم بهذه العملية .(محمد عبد الحميد. 2004م . 65).

ومع التطورات التقنية فان عوامل متعددة تداخلت في العملية الاتصالية ويمكن أن نجملها فيالأتي :

أولا:البيئة الالكترونية: فقد شكل التطور التقني ظروفا جديدة وأفرزأشكالا متعددة من الاتصال ذات خصائص جديدة وأشكال مستحدثة وغيرت فيأنواع الاتصال وأشكاله كما أسلفنا فيالمبحثالسابق، ويمكن أن نفصللهاكالآتي:

أ- الأقمار الأصطناعية وخاصة أقمار الاتصالات، فقد أصبح الاتحاد الدولي للاتصالات (International Telecommunication Union (ITU)ساحة للصراع بين دول المركز والأطرافأصبح الطيف الترددي من ابرز قضايا النزاع، لقد كانت قاعدة منح هذا الحق بسيطة (من يأتيأولا.. أو من يخدم؟) ولكن مع تطور الإذاعاتأضحت الترددات إما ضيقة أومحدودة. (توماس ماكفيل . 2004م. 315)، ومع تزاحم الفضاء بالأقمار الأصطناعية فان الرسالة العابرة للحدود أصبحت أكثر وضوحا وسطوة في تأثيرها كما يشكل تدفقا في اتجاه واحد تقريبا وهو أمر تصعب مقاومته عبر حارس البوابة أو التشويش.

ب - شبكات التلفزيون اللاسلكي والتي تتجاوز الحدود وتمثل مظهرا آخر من الوسائط.

ج - الألياف البصرية وما تمثله من قدرة على فاعلية العملية الاتصالية وتجاوز التشويش.

هـ - تقنيات الوسائط المتطورة التي جاءت نتيجة تزاوج الالكترونيات الدقيقة والحاسبات الالكترونية ووسائل الاتصال الحديث فقد كانت الشريحة الدقيقة القوة الدافعة وراء ثورة الكمبيوتر الشخصي في ثمانينيات القرن العشرين وبالمقابل فان النمو الانفجاريفي الانترنت جاء مدفوعا بالتزاوج بين قدرة المعالجة مع الليزر الرخيصة .(ميتشو . 2001م . 45) .

ثانيا: خصائص الوسائل الجديدة : فقد دار نقاش كثيف حول الوسيلة وتأثيرها في الرسالة والمحتوى ، حيث يرى بعض النقاد أن وسائل الإعلام الجديدة ليست في حد ذاتها جيدة أو رديئة ولكن الوسيلة التي تقدم من خلالها الرسائل هي التي تحدد أو تزيد من فاعليتها ، وهو رأى رفضه مالكوهنالذي يرى أن الوسيلة جزءا من الرسالة وان التكنولوجيا الحديثة أصبحت جزءا من الرسالة لأن التلفزيون الجديد يعدل جذريا الطريقة والأسلوبالذي يستخدم به الناس حواسهم الخمس ويعبر عن ذلك بقوله الوسيلة هي الرسالة (the medium is the message). (جيهان . 1993م . 385)، وقد أفرزت الانترنت واقعا تبدلت فيهكثيرا من عناصر العملية الاتصالية فقد فرضت تعددافي القائم بالاتصال ، حيث لا يقتصر الأمر على من يكتب أو يذيع فقط ولكن يشاركه عدد كبير من العاملين ويضاف إلى ذلك آراء وتعليقات المتلقين حيث أضحى الناتج النهائيإنما يعبر عن فريق أو حشد .(محمد عبدالحميد . 2004م. 41) ، وثمة منابر جديدة خلاف الوسائل التقليدية (الصحافة والاذاعة والتلفزيون) تمثلت في وسائل التواصل الاجتماعي ، لقد أعلن تطبيق (whatsapp) أن عدد مشتركيه بلغ 800 مليون مستخدم هذا الشهر (أغسطس 2015م) بزيادة 100 مليون مستخدم عن الشهر الماضي ، كما افرز الويب ممارسات جديدة تتعلق بظهور فاعلين جدد يتعاملون بأشكال متنوعة مع المعلومات ينتجونها ويوزعونها بطرق جديدة كالبوابات العامة والمختصة (Portals) والمدونات (Blogs) والمواقع الاعلامية للمؤسسات (الحمامى واخرون.2009م.19).

ثالثا: الواقع الدولي ويتميز الواقع الدولي بأربع سمات أساسية ، الكونية أو تجاوز الحدود ، التدفق غير المتوازن للأخبار والمعلومات ، وسيطرة رأس المال ، غياب مبدأ الخصوصية .

لقد أدت التطورات التقنية إلى كسر الحدود الجغرافية فقد شهدت نهايات القرن العشرين نزعة النظام العالمي الجديد وسط جدل يهدف إلى : (توماس ماكفيل . 2004م. 31)

1.- عملية تقييم تبحث عن تدفق عادل ومنصف للمعلومات ومضامينها.

2- الحق في النزعة الاستقلالية لسياسات اتصال وطنية .

3- تدفق معلوماتي في اتجاهين يعكسان أوضاعوأنشطة الدول الأقلنموا ، ويكشف واقع الإعلام الدولي الآنإن هذه النزعة لم تؤت نتائجها حيث اتسعت الفجوة وزاد إيقاع التقنية من الفوارق والقدرة على امتلاك مصادر المعلومات وطرائق بثها ، وقد أدت تطورات الأقمار الأصطناعية (Global Positioning Satellite(GPS)إلى تعزيز هذه الحقيقة، حيث يتوزع 24 قمرا اصطناعيا حول الكرة الأرضية وتستطيع هذه الأقمار الأصطناعية ومع تطبيقات الهواتف الجديدة كشف أدق التفاصيل عن حياتنا على المستوى الشخصي (Dennis.2006. 570). وقد قامت شركة قوقل مؤخرا بابتكار طائرة دون طيار لضمان توصيل خدمة الانترنت لكل العالم دون حاجة للوسيط أو مزود الخدمة وهي خدمة مجانية ، كل ذلك يشير إلى أن الواقع الدولي لديه تأثير على العملية الاتصالية وكيفية تدفق المعلومات كما سيرد في الفصل الثالث ، وكما قال ميتشيو فان (ثورة المعلومات تخلق منذ فترة أواصر كونية بحجم لم يعهد من قبل في التاريخ الإنساني ، ومحطمة المصالح الصغيرة والمحلية وخالقة ثقافة كونية) (2001م. 31).

أما البعد الاقتصادي فانه أكثر وضوحا فقد جاء في مجلة فوربس (Forbes) في تقريرها للعام 2015م أن أربع من شركات التقنية وذات الارتباط المباشر بالانترنت ضمن أفضل 10 علامات تجارية ، بل احتلت المراكز الاول والثاني والثالث ،(ابل الأولي بقيمة سوقية 145.3 بليون دولار، وتليها ثانية مايكروسوفت بقيمة سوقية 69.3 بليون دولار ، ويليها قوقل في المركز الثالث بقيمة سوقية 65.3 بليون دولار ، واحتل فيس بوك المركز العاشر بقيمة 36.5 بليون دولار) ويشير كل ذلك إلىإنالعملية الاتصاليةأصبحت صناعة شديدة التنافس.

رابعا: البيئة الاجتماعية : قدم الباحث برادوك(Robert Bradok)إضافات مهمة على نموذج هارولد لازويل تمثلت في :(محمدعبد الحميد.2005م.65)

أ- الظروف التي تم فيها بث الرسالة وهى ترتبط بشكل مباشر بالمناخ الذيفيه إرسال الرسالة أو ظرف المتلقي أو تأثير المحيط علي المرسل في اختيار الفكرة أو المعاني .

ب - الأهدافالتي يهدف المرسل إلي تحقيقها ، ولعل ذلك يرتبط – أيضا- بالواقع السياسي ودور الرقيب في تحديد المادة التحريرية وطريقة معالجتها وللظرف الاجتماعي الضاغط على تحديد مسار محدد ومعايير قيمية واجتماعية محددة ، والقضيتان حدث فيهما تحول ملحوظ حيث لم يعد تأثير حارس البوابة بذات الفاعلية كما أن وسائل الاتصال أصبحت أكثر رحابة في البث والتعبير عن الرأي دون الحاجة للبث عبر القنوات التقليدية ، ومجمل القول ان نظريات الاتصال استندت الى بيئات انسانية مختلفة من الحياة

الانسانية وهي بيئات متغيرة ولم تستند الى بيئة مستقلة ومحددة (عواطف.2002م.18) وهو ما سيناقشه الباحث فى المبحث الاول من الفصل الثالث ويتوقف عند التفسيرات النظرية الجديدة للانترنت وتأثيراتها على العملية الاتصالية بشكل عام .

خامسا: التأثيرالتقني : لقد أصبحت التقنية عنصرا فاعلا في العملية الاتصالية مع التطورات المتلاحقة ومن سمات هذا التطور ،(مجد الدين . 2004م.60) :-

1 - تطور يحدث بصورة مسارعة للغاية والى الحد الذي ضاقت فيه الفجوة المعرفية الزمنية التي تفصل بين الاكتشاف العلمي والتطبيق.

2- خلق مزيد من الصلة الارتباطية بين الدول والمجموعات واعتمادها على الاعتماد المتبادل في نطاق العلاقات الدولية .

3 - البعد المعرفي حيث تشكل المعرفة أساس هذه الثورة ، إن التقنية تؤثر بشكل مافي البيئة الاتصالية حيث أصبحت غرف الأخبار الحديثة شاملة كل عناصر العملية الانتاجية.

كل هذه المتغيرات تشير إلى أن العملية الاتصالية أضحت بالغة التعقيد وسريعة التغير والتحول وفق ظرف كل زمان وكل تحول في تاريخ البشرية ، فالاتصال "ليس عملية ثابتة يمكننا أن نهتم بأحد عناصرها دون العناصر الأخرى بل هي عملية ديناميكية كل عنصر فيها يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر به.(سلوى الصديقى وهناء حافظ . 1999م.27).

الفصل الثالث
تطور الانترنت وانعكاساتها

المبحث الاول : نشأة الانترنت وابعادها النظرية
المبحث الثاني : الأبعاد الاتصالية للإنترنت
المبحثالثالث : تأثير الإنترنت على العملية الاتصالية
المبحث الرابع : الانترنت والهيمنة الاتصالية

المبحث الاول
نشأة الإنترنت وابعادها النظرية

يمثل الإنترنت نقلة غير مسبوقة في التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال ، فلم يكن الإنترنت وحدة قائمة بذاتها تنتج المعلومات وتوصلها للمستفيدين بل إن الإنترنت عبارة عن توليفة Combination لمجموعة من وسائل الاتصال(على شمو . 2006م .234) وشكل بذلك انقلابا في مجال الاتصال وثورة المعلومات وأنتقل تأثيره بشكل مباشر على كل عناصر العملية الاتصالية مما يقتضي دراسة التأثيرات والمآلات ، ففي ظل الثورة الاتصالية التي يعيشها العالم الآن ، أصبح الإنترنت ظاهرة واسعة الانتشار ، ووسيلة اتصال وإعلام جديدة ومؤثرة تربط سكان العالم بعضهم البعض وتتميز بالسرعة الفائقة والضخامة المتناهية وتوسع قدراتنا على التفكير وتضغط مقاييس الزمن(السيد البخيت . 2004م.15)، ولقد وفر تطور الإنترنت تسهيلات جديدة في الحصول على المعرفة والبيانات وسرعة وصولها وتزامن مع ذلك نشؤ مجتمع المعلومات (Information society) مما يخلق بيئة جديدة للاتصال والعملية الاتصالية.

اولا : نشأة الانترنت وتطورها :

في العام 1958م نشرت مؤسسة راند الأمريكية الشهيرة Rand Corporation تقريراً عن الأمن الأمريكي يشرح خطورة تعرض البنية التحتية للإعلام الأمريكي للخطر في حالات الكوارث وحدد التقرير احتمالية تعرض الأنظمة الاتصالية للخطر وأقتضى ذلك أول تعاون عسكري مدني بإنشاء وكالة مشتركة في 1969م باسم (ARPANET) (توماس ماكفيلوآخرون. 340) ولم تكن تلك الخطوة بداية انطلاق الإنترنت بل خطوة في تطور تكنولوجيا الاتصال التي سبقت تلك المرحلة لأن الإنترنت هو تطور موضوعي للحاسب الآلي والكمبيوتر الشخصي ، والكمبيوتر والإنترنت من أهم الاختراعات العلمية التي حصدت البشرية ثمارها في القرن الحادي والعشرين حيث بدأ أول ظهور للكمبيوتر الإلكتروني في أربعينات من القرن العشرين وتم تحديثه تباعاً على مر الأعوام بزيادة قدرة المعالجة الكمبيوترية وكثافة التخزين والسرعة في الأداء والتضاؤل في الحجم والوزن .

ويمكن اختصار أبرز مراحل تطور الإنترنت كالآتي(ريتشارد حايك . 2004. 22):

1969م : إطلاق مشروع (Arpanet)

1983م : استبدلت وزارة الدفاع الأمريكية البرتوكول NCPواستعاضت عنه بميثاق TCP/IP ، حيث تم تطوير المتصفح موزاييك mosaic والباحث Arche,Jogher

1989م : أسس ستيف جوبز (Steve Jobs)وهو الملقب بأب (الانترنت)(Internet father) ،أسسشركة كمبيوتر جديدة باسم (Next) وصمم برنارز لي(Lee) وآخرون متصفح (Next) ، وبدأ توفير البريد الإلكتروني على مستوى محدود .

1990م : تم إلغاء وكالة Arpanet.

1994م : أكتسب متصفح (Next) ريادة .

1996م : أصبح استخدامشبكة الانترنت متداولا .

وفى يوم 24 اكتوبر 1995م اعلنت وكالة الشبكات الفدرالية الامريكية (Federal Networking Council) أن الانترنت اصبحت منظومة كونية للمعلومات(Dennis.2006.511) وظلت التقنية تتطور باعتبارها دعامة أو وسيلة إلىأنشكلت فضيحة الرئيس الأمريكي بيل كلنتون والمتدربة مونيكا لوينسكي انتقالا للبحث في الإنترنت بعد أن تم تسريب تقرير المحقق المستقل وادي ذلك إلى زيادة معدل الاستخدام للمحتوى والبحث والتنقيب ومثل نقلة نوعية في مسار الاستفادة من المحتوى ، وحتى العام 2007م فإن عدد المستخدمين للشبكة وصل إلي 1.3 بليون شخص وفي فبراير 2008م كان عدد المستخدمين للإنترنت في الصين 221 مليون شخص (بناءا على المركز العالميلإحصاء الانترنت) (internet world status) وبلغ عدد المستخدمين في الدول العربية في مارس 2009م ، أكثر من 54 مليون نسمة وفى العام 2014م بلغ عدد المستخدمين للانترنت عالميا أكثر من 3 مليار نسمة (أنظر جدول (5) .

وإن اتفقت غالباً الآراء على التطور التاريخي للإنترنت فقد اختلفت الرؤى في تعريفها فالاسم (Internet) يتكون من البادئة Inter وتعني بين و net التي تعني (شبكة) أي شبكة الشبكات أو الشبكة البينية وفي كتاب برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994 تم تعريفها بأنها شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب((UNDP report.1994. 14) ف(الإنترنت هي شبكة لتبادل المعلومات العالمية السريعة في شتى المجالات ، وتعتبر الشبكة أداة لربط العالم ببعضه البعض بحيث نستطيع من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات وتبادل وجهات النظر ، وينظم صلة التحكم بين الحواسيب المختلفة برتوكول TCP/IP وهما برتوكولان الأول برتوكول التحكم والإرسال TCP(محمد سيد احمد . 2009م . 50): Transmission Control Protocolوالثاني برتوكول الإنترنت Internet Protocol.

ومن الضروري التنويه للخلط الذي يحدث بين الانترنت والويب ، فالانترنت هو الشبكة التي تربط الحواسيب المختلفة أما الويب (Web) فهو البرتوكولالذي يسمح بتبادل المعلومات وتقاسمها ، ولئن ظلت المعلومات متاحة بقدر كبير فان القدرات التخزينية والمعطيات والقدرات الحسابية التي تمثل صلة تلك الحواسيب تظل محتكرة.

وتشمل وظائف الويبالاتى : (S.V.Raghavan @Satish.1998.25).

أ. انشاء وتأسيس التقنيات الرابطة مع خوادم الانترنت وحواسيبها بما فى ذلك بروتوكول الانترنت IP .

ب. التمكين من الاتصال والربط بين الحواسيب والنقاط عبر تقنية الاستخدام الصديق (Graghical user interface)

ح. توفير خدمة بروتكول :http او hyper text transfer protocol للدخول والولوج للشبكة بيسر وسهولة .

د. توفير خدمة html أو لغة الكمبيوتر (hyper text markup language|) لتمكين المستخدمين من تداول المعلومات والبيانات .

ويمكن الإشارة إلي أهم مميزات شبكة الانترنت بالآتي(حسن مكاوي ومحمود علم الدين . 2009م . 50):

1. سرعة انتشار المعلومات من خلال البريد الإلكتروني أو مجموعات الحوار الـ(Groups) أو التراسل المباشر (Chat) أو حتى المخاطبة (Video Call) أو المواقع الإخبارية (Web News) .
2. سرية تبادل المعلومات من خلال العناوين ، ومع تطور الاستخدام فإن هذه السرية محل نظر حيث يتم بعض الاختراقات الـ(Hackers) والتي طالت حتى ملفات الـ(Hotmail)(تم ذلك يوم 6 أكتوبر 2009م).
3. سهولة الاستخدام والتعامل معها.
4. تنوع الاستخدامالاتصالي من بريد إلي محادثة مباشرة أو عقد ورشة عمل أو مخاطبة مجموعة محددة أو اتصال جماهيري (Mass) .
5. تجاوز إشكالات المكان والزمن والحدود الثقافية والاجتماعية .

وتقدم الإنترنت استخدامات متعددة للنصوص من أبرزها:

أ. محركات وأدلة البحث عن أي معلومة أو نصوص .

ب. الشبكة العنكبوتية (world wide web) والتي يمكن من خلالها تصفح المواقع بكل أنواعها ومجالاتها .

ج. خدمة البريد الإلكتروني وإرسال رسائل نصية

د. خدمة نقل الملفات FTPهي اختصار لـ File Transfer Protocol وقد يحتوي على نصوص أو صور فيديو أو برامج.

هـ. خدمة الاتصال عن بعد (Telenet) .

ثانيا : الابعاد النظرية للانترنت :

هذه السمات والميزات الجديدة فرضت ظروفا نظرية جديدة ومناقشات حول المداخل النظرية للانترنت حيث يرى البعض ان افضل مدخل نظرى لدراسة الانترنت هو مدخل الاستخدامات والاشباعات Uses and gratifications حيث يري هؤلاء ان مستخدمي وسائل الإعلام يختارون بانفسهم الوسائل التي يتعرضون لها وانهم ناشطون في البحث عن اشباع حاجاتهم وتطلعاتهم واختار اخرون مدخل نشر الافكار المستحدثة) (Diffusion of innovation باعتبار الامر يتعلق بنشر التقنية والافكار المستحدثة واستخدم البعض مفهوم الثراء او خصوبة وسائل الإعلام (Media richness) (السيد بخيت . 2004م. 28)

والواقع ان الانترنت ليس محتوي فحسب وانما هي منظومة اتصالية متكاملة تتضمن الوسائل المتعددة والمحتوي المبثوث والعلاقة مع المصدر والقائم بالاتصال واختيارات الافراد وتوجهاتهم.

وانطلاقا من هذا المفهوم بدأت النقاشات لتحديد الاطار العام والمبادئ والاسس والمفاهيم التي تستند اليها الانترنت وقد لخصها البعض في خمسة سمات مفاهيمية حاكمةتشكل علامات فارقة للإعلام الجديد ومميزات خاصة (سميرة. 2010م.13) , تتمثل في :

1. **الفضاء الالكتروني**(Cyber space) : وهو عالم افتراضي يقوم على الكمبيوتر ويعرف بانه (بيئة انسانية وتكنولوجيا جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل حيث يتكون اساسا من الاشخاص الذين ينتمون لكل الاقطار والثقافات ، كما انه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة ببعضها بعضا عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها)(السيد يس . 2001م. 18) ويشمل شبكة الانترنت والويب العالمية والقوائم البريدية ومجموعات التواصل الاجتماعي ويسميه البعض الواقع المعزز (augmented reality) وذلك استنادا إلى التكنولوجيا اكتملت بنيتها الأساسية ويقترح آخرون تسمية (الحوسبة في كل مكان) أو المجال المعلومات (info sphere), والمهم في الأمر أن عالما جديدا نشأ في ظل الانترنت بأدواته وتجهيزاته وشخوصه .

2. **المجتمع الافتراضي** : أو المجتمع الالكتروني وهو مجتمع موجود في عالم الانترنت دون النظر له في العالم العادي وأول أشكاله ألواح العرض (computer bulletin) وتطبيقات الهواتف وعرفها هايجل بأنها مجموعات من الناس يتجمعون معا في مجتمع يضمهم ولديهم اهتمامات متشابهة) (السيد يس . 2001م . 22) وتتشكل هذه المجموعات (groups) وتمارس أنواعا من الاتصال الاجتماعي وتمثلها twitters,facebook,blogges,whatsapp، أو قد تكون مجتمعا مفتوحا يتميز بأنه عالم مفتوح يتمتع بقدر من المعرفة المفتوحة والحيوية والمساحة الإبداعية والفوضى وقد وفر ذلك معطيات (طوفان المعلومات) (Pierre levy.2001.213) وقد سمى ليفى نتاج ذلك بثقافة التقنية (cyber culture)، وتستند ثقافة الانترنت على أربعة عناصر أساسية:

أ- علاقة الانترنت بالتطورات التكنولوجية وباعتبارها احد انجازات التطور التقني.

ب-دراسة الانترنت في سياقه الاجتماعي الجديد ومن بينها المجتمع الافتراضي وما نشأ من مجتمعات وأشكال اتصالية جديدة.

ج- شبكة الانترنت باعتبارها أداة إبداعية وتعاونية جديدة وتوفر تواصلا جديدا وخلاقا بين المجموعات الإنسانية.

د- شبكة الانترنت كوسيلة اتصال جديدة وما نشأ من أساليب اتصال وتدفق من معلومات ,

3. **التفاعلية** : وهى أكثر السمات بروزا في وسائل الاتصال واستفادت من هذه الخاصية وسائل الإعلام التقليدية وطورت أداءها وصلتها مع الجمهور وللتفاعل وجهين , تفاعل بين المستخدم والحاسوب وتفاعل بين المتلقي والمرسل للرسالة أي تفاعل بشرى وتفاعل للوسيلة (Scolari.2009.443)

4. **النص الفائق (Hypertext)** وهو القدرة على الإبحار في الانترنت والانتقال من نقطة إلى نقطة أخرى والتصفح في المواقع

5.**الوسائط المتعددة (multimedia)** وهو نظام الإدماج للصوت والنص والصورة والفيديو والرسم المتحرك وخلق ذلك واقعا جديدا في مجال الاتصال وأصبح للصحف مقاطع من الفيديو وتعزز الإذاعة موقعها بنص مكتوب ، وأصبح للتلفزيون موقع تتم فيه مشاهدة الصورة وقراءة النص المكتوب انه تحول ضخم وفاعل .

ويرى البعض إن هذا الانتقال في الاتصال هو نتاج لجملة من الأسباب والمعطيات:- (محمد محفوظ . 2005م. 32)

أولا: التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الكمبيوتر وتجهيزاته وبرمجياته وما يتبع ذلك من إمكانيات اكبر للاتصال.

ثانيا : تسارع النمو الاقتصادي العالمي ونمط الحياة الجديدة القائمة على التقنية واعتمادها وسيلة ضرورية في الحياة اليومية .

وثالثا: الاستخدام السياسي المفرط للتقنية في الحياة السياسية وخلق فجوة بين الدول الغنية والفقيرة ،وأيا كانت الأسباب فان الانترنت وفرت مجالا جديدا للأبحاث والدراسات وتسارعت وتيرة البحث عن تفسيرات جديدة ونشؤ نظريات جديدة قابلة للتشكل (حسنى. 2015م. 7) ومنها :

أ. **نظرية الشبكة** (network theory): وتمثل نظرية الشبكة امتداد للدراسات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية والفيزياء الإحصائية وتدرس النظرية العلاقة المترابطة بين كائنات منفصلة وتختص هنا بدراسة العلاقة بين الإنسان والشبكة (الانترنت أو الويب العالمية أو شبكات المعرفة المختلفة).

ب**. نظرية الفاعل** (actor theory): والتي برزت منذ العام 1991م عبر عدد من الخبراء وأبرزهم مشال كالون (Michel Callon) و برونو تالرو (Bruno Talou) و جون لو (John low) وقد اشتهرت في العام 2008م بعد تنامي ادوار الشبكات وتهدف النظرية إلى تقديم تفسيرات عبر دراسة الأحداث والابتكارات من خلال فهم التركيبات والتفاعلات التي تحدث من خلالها وتستند على ثلاثة عناصر أساسية :

1.بناء التعارف والتعاون والتكامل بين المجموعات بأشكال مختلفة حتى تؤدى دورها بقدر من التوازن والفاعلية.

2. تحديد إطار الشرح والتفسيرات والبيانات اللازمة والرسوم البيانية.

3. استمالة كل طرف للآخر و كأنها عملية تفاوض بين جانبين سواء كان بشرا أو شبكة

وكل هذه العوامل تتقاسم المشهد في بناء شبكة علاقات من التفاعلات تؤدى في النهاية للاستقرار وبالتأكيد فان مجمل هذه النظرية يركز على دراسة المحتوى وتأثيراته على محيطه والعلاقات الجوهرية والمترابطة التي تحكم أداء الشبكات مع بعضها كوسائل وهو نوع جديد من الدراسات تتداخل فيه الدراسات الاجتماعية والسيكولوجية والفيزياء الإحصائية ويشير في مجمله إلى ترابط العلوم كمنظومة واحدة ومتقاربة.

وقدم ليف مونفيتش مقاربة أخرى حين حدد خمسة عناصر لما سماه الإعلام الجديد تمثلت في :(Lev Monvich.2001. 21-55).

1. التمثيل العددي (Numerical representation): حيث يمكن وصف كل العمليات والبرمجيات رياضيا والتعامل معها وفق منظور خوارزمي وهذه بالتأكيد خاصية هامة للانترنت وما تولد عنه من إعلام جديد.

2. التباين أو التنوع (Variability) ويتيح الإعلام الجديد القدرة على الإنشاء وإعادة الترتيب والتعديل أو الارتهان إلى شكل ثابت أو تصميم (ماكيت) محدد كما في الصحيفة في السابق ويمكن من الحركة المرنة في التصميم والتشكيل وفق طبيعة الرسالة ونوعها .

3. النمطية (Modularity) حيث تعتبر الصور واللقطات المصورة والنصوص عناصر مستقلة تشكل في إجمالها كائن جديد يعبر عن رسالة ومحتوى عبر وسيط جديد ومناسب , ويمكن ملاحظات ذلك من الصفحات نفسها حيث تتكون من جملة موضوعات مترابطة لكل منها برمجة خاصة بها وترميز معين أو يمكن إدراك ذلك من خلال التصفح في النت والانتقال من صفحة إلى أخرى ومن محتوى إلى أخر .

4. الحوسبة أو الاتممة (Automation) فقد وفرت النصوص المتشعبة والقدرة التفاعلية مسارات مختلفة للاستخدام من خلال النصوص في صفحات الويب وتطويع المادة لبثها في وسائل الإعلام حسب طبيعة كل وسيلة .

5. التشفير (transcoding) وهو القدرة على الإبداع والتأليف حسب قدرة وحاجيات المستخدم وتطلعاته وثقافته.وقد تحفظ البعض على كلمة (الإعلام الجديد) لان الجدة مسألة وقتية وما قد يكون جديدا الآن قد لا يكون كذلك خلال أعوام قابلة ولذلك تم اقتراح (الإعلام الشبكي)(Networked Media بديلا عن الإعلام الجديد (NewMedia) (Linda Weirs and Shershy.2008.3) وقدمت ليندا وشيرشى ملخصا لما يعبر عنه الإعلام الشبكي وأشكاله من حيث المحتوى:

جدول (1): الإعلام الشبكي

blogs	Blogger.com @ technorati.com
Social networking	Myspace.com facebook.com friendster.com
Social bookmarking	Del.icio.us
Wikis	Wikipedia.com
Video clips	Youtube.com Google video
Virtual world	Secondlife.com webkins.com
P2pfile sharing	Bittorrent.com

وقسم آخرون الأمر إلى مراحل ثلاث : (تيمور وعلم الدين.1997م.27)

أ- مرحلة الاتصال متعدد الوسائط (multimedia)

ب- مرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (interactive)

ج- مرحلة الوسائط المهجنة (hypermedia)

وكل ذلك يعبر عن خلاصة إن تحولا كبيرا طرأ على العملية الاتصالية بفعل ظهور الانترنت والذي اعتبر بحد ذاته وسيلة اتصالية جديدة .

وهناك رؤية أخرى للإعلام الجديد من خلال ما يمكن تسميته علاقة الإنسان بالكمبيوتر (man – computer interaction) وهو تصور قاده عدد من الخبراء أمثال فانفر بوش (Vannover bush) و سى جى ليكيدر (J.C. Liclder) بينما بادر خبراء آخرون إلى دراسة النموذج الاتصالي الجديد للانترنت واستخداماته ويمكن استعراض آراءهم وأفكارهم على النحو التالي (عباس.2009م.25):

أ. نيكولاس نيغروبتى (Nicholas Negroponte) وهو يرى إن الإعلام الجديد استبدل الوحدات المادية بالرقمية كما إن الإعلام خرج من اسر السلطة إلى أيدي البشر مما يعطى للرسالة الإعلامية بعدا جديدا.

ب. فين كروسبى (Vin Crosbie) وتوسع كروسبى في دراسة المغزى الأخير لنيكولاس حيث يرى إن الرسالة الفردية ذات تأثير يمكن إن يصل إلى كل البشر وبمختلف مستوياتهم وبغض النظر عن فقر المجتمعات أو تقدمها .

ج. وقسم ريشارد دافيس (Richard Davis) استخدام التكنولوجيا إلى ثلاثة مستويات :

1- إعلام جديد بتكنولوجيا قديمة وهو هنا يستعرض بعض طرائق العرض البرامجى وخاصة برامج النقاش والحوار في كبريات القنوات الأمريكية .

2- إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة ويتمثل في استخدامات الكمبيوتر وأجهزة الايباد والهواتف النقالة وما تنتجه من أشكال محتوى إعلامي يشمل التحرير والتصوير والمونتاج والعرض والمشاهدة ونحوه .

3- إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة ويتمثل في إدراج نصوص مكتوبة مع البث الإذاعي أو أفلام متحركة وصور فيديو لتدعيم إصدارات الصحف على شبكة الانترنت .

ومما لا شك فيه ان هذه الانماط الأتصالية قد لاقت نقدا مبكرا منذ نموذج شانون حين اقترح النظرية الرياضية للاتصال عام 1948م وصاغ بنية للاتصال العام لأنها تتعامل مع اليات واطراف الاتصال باعتبارها ذرات معزولة ولاعتمادها على السببية الميكانيكية كأساس انطلاق (أرمان وميشال ماتلار.2005م.174) ولكن المؤكد ان رؤية جديدة تتولد وتبدو تفسيرات جديدة للظاهرة وما يتولد عنها من محيط اجتماعى ودولى وتأثيرات على العملية الاتصالية بكلياتها مما يقتضى بنية نظرية جديدة وتأسيس منظومة تشريعات تواكب تطورات الادوات الجديدة واساليب العمل.

المبحث الثاني
الأبعاد الاتصالية للإنترنت

توقع نوبرت واينر (Nobert Winer) مؤسس علم السيبرنيتك (Cybernetic) أن يتسم المجتمع الجديد بسمتين مميزتين :

أولهما : سيكون نظاماً اجتماعيا يرتكز تماماً على انتقال المعلومات .

وثانيهما : ستلعب الأجهزة الاتصاليةدوراً حاسماً في هذا المجتمع(ببرج برو و فيليب برتون .1986م. 190) ، والحقيقة إن الإنترنت توفر السمتين وتعتبر أكثر وسائل الاتصال قدرة على استيعاب هذه الأبعاد فهي تمتلك روابط تختزن معلومات معرفية هائلة وتيسير وسائل سهلة الاستخدام لهذه المعلومات والبيانات في كل أوجه الحياة ومجالاتها.

ولدراسة الأبعاد الاتصالية للانترنت يمكن ملاحظة ثلاث حقائق رئيسة :

الأولى: أن الإنترنت يمكن النظر إليها كوسيلة اتصال تعبر بها الرسالة أو المحتوى من المرسل إلي المتلقي وفق أشكال النص أو الصورة أو الرسوم أو الصوت أو البيانات أو أثنين أو أكثر من الوسائل.

ثانياً : الإنترنت كمنتج للمحتوى من خلال الـ(Web) أو أداة تخزين للمعلومات ومصدر للتلقي المعرفي فهي بهذه الصفة تتخذ صورة (الوسيلة والرسالة) وهو مفهوم أقرب إلي رؤية مارشال (الوسيلة هي الرسالة) .

ثالثاً : إن الإنترنت يوفر فضاء أوسع للجمهور حيث يمكن تصنيف أكثر من نوع من المتلقين(السيد البخيت . 2004م.19) حسب أساليب الاتصال:

1. عمليات اتصال من طرف واحد كما في البريد الإلكتروني (E-mail)
2. عمليات اتصال مجموعات (Groups) كما في (Usenet) أو الـ (List Server)، أو ما يسمي بوسائل الاتصال الاجتماعي مثل (Face book) و Twitter وغيرها .
3. عمليات اتصال من طرف إلي طرف في شكل تبادلي كما في (Video Conference) أو (Games).
4. الاتصال وفق احتياجات المستخدم أو البحث في الويب (Web) .

ويرى البعض أن الإنترنت يجمع عناصر أساسية لربط العالم (مجد الدين الهاشمي.2004م. 244):

(1) الشمول: لأنها تمس كافة جوانب الحياة ذات العلاقة بالمعرفة وعلاقات الجماعات الإنسانية ببعضها.

(2) السرعة : حيث أن سرعة التطور التكنولوجي الحالي شديدة الخصوصية بمعني أنها تختلف جذرياً عن تلك التي ميزت التراكمات التقنية عبر التاريخ .

(3) العالمية : حيث أن الإنترنت لا يقتصر على المجتمعات الصناعية المتقدمة ، بل ينداح ويتسع لكل المجتمعات والشعوب .

ولعل النقطة الأخيرة هي السمة المميزة للإنترنت لعدم وجود سيطرة أو إدارة متحكمة في الإنترنت من حيث تدفق المعلومات وتقاسمها وليس من حيث الشبكات ومعطياتها وثمة مساحة للتشبيك من أي موقع أو دولة متجاوزة حدود المكان والجغرافيا أو الزمان مع ضوابط معيارية صارمة تهدف إلي ضبط عناصر الاتصال على الإنترنت وبناء العلاقات بين الشبكات المختلفة وفق ما يسمى نظم الربط المفتوحة (open systems Interconnected) ، وهو يوفر تدعيم عملية الاتصال والتوافق بين الأجهزة والبرامج.

و بالرجوع إلي المحددات الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري نجد أن معظمها متوفر في شبكة الإنترنت واستخدامها مثل: (محمد عبدالحميد . 2007م . 20)

أ. الحجم الضخم للمستفيدين بوظائف الشبكة والذي تجاوز 3 مليار نسمة (أي أكثر من نصف سكان الكوكب)

ب. تعدد الوظائف التي تؤديها الشبكة ويتصدرها الإعلام والإعلان والترفيه والتثقيف باعتبارها رافداً للمعرفة .

ج. تنوع خيارات الجمهور ومراعاة اهتماماته ، والجمهور في غالبه غير معروف للقائم بالاتصال كما أن القائم بالاتصال نفسه على الشبكة غير معروف ، بل أن البعض وصفها بأنها (أول شبكة اتصالية عالية تعلن عن انتهاء دور حارس البوابة ، كما تعلن عن عدم قدرة الدولة في السيطرة عليها) . (مجدالدين الهاشمى.2004م .256).

وإذا تتبعنا كل عناصر العملية الاتصالية فإننا نجدها في الإنترنت وفق مراحلها المتعددة (فضيل دليو .2003م. 55):

1. إدراك أو تصور الرسالة من طرف المرسل الذي يقرر الاتصال بدوره طبيعة الرسالة ونوعها ، وقد تكون الرسالة بريداً إلكترونياً أو بث فيديو أو صوتيات أو إنشاء موقع ضمن منظومة الـ(blogs) وغيرها .
2. الترميز بتحويل المرسل إلي رموز لغوية لفظية أو غير لفظية مناسبة .
3. اختيار الطريقة (كتابة أو صوتاً أو صورة أو رسوم أو بريد أو مناقشات) وذلك حسب طبيعة الرسالة.
4. إستقبال الرسالة .
5. الاستجابة أو ردة الفعل.

لقد شكلت الإنترنت وسيلة اتصالية مهمة في تعزيز ثورة التكنولوجيا في الإنتقال من اتجاهاتصالي واحد إلي الاتصال من طرفين أو اتجاهين وعززت الإنترنت مفاهيم اتصالية جديدة تمثلت في الاتى(السيد البخيت .2004م.18):

ا. مبدأ التفاعلية Interactivity بين المرسل والمتلقي واستصحاب ردود الأفعال والآراء (Feedback) .

ب. الاندماجConvergenceAudienceوهو سمة هذا العصر وملمحه الأكثر تميزاً في مجال الاتصال.

ج. الوسائط المتعددة Multimedia وتنوع الرسالة وتعدد خيارات القنوات بمعدل أعلى من النقاء .

د. الجمهور النشط Active Audience تتنوع الرسالة وتعدد خيارات القنوات من حيث تلقي الرسالة والتفاعل معها وتبادلية الأداء .

ويمكن أن نضيف لذلك انخفاض تكلفة الاتصال عبر شبكة الإنترنت وتبادل الأفكار والمعارف مما يعزز مهارات التواصل وتكوين المجموعات ذات الغايات والأهداف المتقاربة والاهتماماتالمشتركة.

كما أن الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة تتميز أيضاً "بالمرونة والحركة Mobility حيث يمكن تحريكها إلي أي مكان ، وكذلك الانتشار وهو ما يعني تحويل الوسيلة من مجرد ترف إلي وظائف وتتمتع بيئة الإنترنت بأنها كونية (globalization) تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابةوقد تميزت وسائل الاتصال الجديدة بعدة خصائص منها : (فريال مهنا.2002م. 415)

1.تمتلك شكلاً مفتوحاً للتبادل ثنائي الاتجاه أو تعددي الاتجاه.

2. تتمتع بإمكانية قلب الأدوار بين المرسل والمتلقي حتى في حالة قيامه بدور استقبال بسيط.

3. الإنتباه إلي تأثيرات العمل الاتصالي .

4.إعتماد العلاقة الاتصالية كنشاط ندى ومتساو كشكل من المحادثة التي يمكن أن تتحقق .

وخلاصة القول أن الإنترنت أضحت وسيلة اتصالية جديدة تتيح فضاء أرحب للاتصال وتوسع من وظائف المرسل والرسالة والقناة والمتلقي وتستجيب إلي حاجيات المجتمع في التبادل المعرفي واللهفة في الحصول على المعلومات وتعزز من شعارات (حق الحصول على المعلومات واستخدامهاوالاستفادة منها).

المبحث الثالث
تأثيرات الإنترنت على العملية الاتصالية

تنبأ ملفين ل.ديلفير وساندرا روكيتش بأن تدار وسائل الاتصال الحديثة التي تستند على قاعدة التطور التكنولوجي على ذات مبادئ وسائل الإعلام الراهنة أو التقليدية (الإذاعة والتلفزيون والصحافة) (2004م. 472)، والواقع أن وسائل الاتصال دائماً تأتي امتداداً لتجارب الوسائل السابقة حيث استفادت الإذاعة من الصحافة والتلفزيون من الإذاعة وإنطلاقاً من التطور التكنولوجي في مجالات الحياة السائدة فقد استفاد الراديو من تطور اللاسلكي عندما استقبل اتصال السفينة تيتانك Titanic عام 1912م (محمد سيد . 2004م .137)، وقبل ذلك استفاد من تقنية تسجيل الصوت حيث أخترع توماس أديسون (Thomas Edison) في عام 1877م اختراع (الماكينة المتكلمة) ، بينما كانت أول تجربة إرسال تلفزيوني في العام 1927م ، وتوالت التجارب ، ولم يبدأ التسارع في الحصول على خدمة التلفزيون إلا في العام 1947م.

لقد أحدث التلفزيون تأثيراً بالغاً في كل شئ في حينه وأثار قدراً من الجدل حول مستقبله وعلاقته بالجمهور ومدى تأثيره بالتقدم التكنولوجي ، وتكرر ذات المشهد بصورة جديدة حول الإنترنت مما سيرد لاحقا ، والواقع أن الإنترنت كامتداد للتطور التكنولوجي أدت إلي تيسير عمل وسائل الاتصال ويسر الحصول على المعلومات ، وأن صاحب ذلك بعض السلبيات ومن ابرزها افتقار صدقية المصادر والقدرة على التحقق حيث أن الالتزامات القانونية لم تتبلور بعد تجاه حقوق النشر وأدى ذلك إلي صعوبة التحكم في تدفق الإعلام وهو ما أدى إلي معايير التحكم الإدراكي(كمال عباس .2004م.12):

أ. التحكم في نوعية المعلومات والقدر الذي يسمح بتداوله

ب. التحكم في الوقت المناسب لإعطاء المعلومات

ج. التحكم في الوسيلة الإعلامية الناقلة للمعلومة

د. التحكم في تسريب المعلومة للقائم بالاتصال .

وبقدر فاعلية عناصر التحكم فإن أية جهة تستطيع الإمساك بالعناصر الأكثر تأثيراً في العملية الاتصالية ، ولكن هذه الحقائق الإدراكية يمكن التأثير فيها كما يقول هـ.أ.شيلر (H.A.Sheller) حيث وصفها بالأساطير الخمسة التي تؤسس مضمون التضليل الإعلامي أو الوعي المعلب وحصرها في أسطورة الفرد والاختيار الشخصي وأسطورة الحياد وأسطورة الطبيعة الإنسانية الثابتة وأسطورة غياب الصراع الاجتماعي وأسطورة التعددية الإعلامية (هربرت أ.شيلر . 1986م. 13)، ومع ظهور الإنترنت ودورها في تحرير الرسالة الاتصالية فإن كثيراً من هذه الأساطير قد اهتزت وتأثرت بشكل مباشر حيث غدت الإنترنت ذات تأثير مباشر على الرسالة والمرسل والقناة والمتلقي أو الجمهور وحيث لا يمكن النظر إليها كوسيلة مفردة فهي تتكون من وسائل اتصال متعددة ما بين عمليات الاتصال من كمبيوتر إلي آخر والبريد

الإلكتروني والجماعات الإخبارية وقوائم التشغيل ، بل توفر وسائل استرجاع المعلومات (Retrieval)والاتصال(Communication) بأشكالأكثر تطورا وأكثر يسرا واشمل فى القدرة على حمل الرسالة والتفاعل (السيد بخيت.2004م. 27) وأستخدم البعض مداخل نظرية لدراسة تأثيراتها مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications حيث يرى أن مستخدمي وسائل الإعلام يختارون بأنفسهم الوسائل التي يتعرضون لها وأنهم ناشطون في البحث عن وسائل تحقق لهم الإشباع ، ومع ذلك فأنهم جمهور عام متشتت ومتنوع ومتعدد الحاجات ويمكن حصر تأثير وسائل الاتصال على الجمهور في الآتي (عصام سليمان . 1986م.111):

1. تغيير الآراء بعض الناس من خلال الاختيار الانتقائي .
2. تحديد الأولويات من خلال تسليط الأضواء على قضية محددة أو تجاهلها .
3. الترفيع والإعلاء لقيمة أو قضية أو موضوعات محددة .
4. تحديد الخيارات وتفضيل وتزيين تلك الخيارات

فالعلاقة متبادلة بين الجانبين ، فالجمهور يبحث عن وسائل تحقق رغباته والوسائل تسعى للتأثير في الجمهور ، كما أن التطور التكنولوجي أدى إلي تأثيرات في أشكال الاتصال وعناصره ويمكن تلخيصها في الآتي (محمد محفوظ . 2005م. 151):

ويكشف أعلاه تحولات مهمة أيضاً :

أ. تكامل وتعزيز أكبر في مقومات نقل الرسالة حيث تؤدي الوسيلة _أحياناً - أدوار القائم بالاتصال في الحفظ والتخزين وإعادة الإرسال .

ب. التحرر من قيود الزمان والمكان ، فعبر الهاتف المحمول يمكن الدخول إلي الإنترنت ومعرفة الرسائل البريدية أو مشاهدة التلفزيون أو الإذاعة أو المشاركة في منتدى أو مؤتمرات تفاعلية (Video Conference) .

ج. التكامل العضوي حيث تؤدي الوسائل الجديدة دور الإنترنت أكثر على طريقة عمل وسائل الإعلام التقليدية بشكل جذري ، ففي مجال الصحافة وجد الصحفيون أنفسهم أمام نظام تكنولوجي جديد ومهام ومسئوليات جديدة وتم تطوير نظم التغطيات الإخبارية ، وخاصة مفهوم التغطية الاستقصائية (Computer-Assisted Investigation) ويشمل جمع وتحليل المادة الصحفية وتحليل السجلات وبنا قواعد معلومات ويمكن تلخيصها في الآتي: (السيد بخيت.2005م.172)

1. إنتاج وجمع المادة الصحفية وقواعد المعلومات والحصول على المصادر
2. تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها
3. نشر الصحف على الإنترنت عبر إنشاء مواقع

4. توفير روابط الأخبار والمعلومات

5. سهولة الحصول على الأرشيف

وربما من أهم تداعيات النشر الإلكتروني أن الصحف يمكن أن تبث على مواقعها أخباراً فورية وعاجلة وتكسر بذلك الحاجز الذي كانت تتفوق به الإذاعة والتلفزيون على الصحف ، ويمكن الآن القول أن الصحافة من وسائل الاتصال الإلكترونية ، كما تيسرت سبل التواصل مع المتلقين الذين يعبرون عن طريق الآراء عن وجهات نظرهم وآراءهم ، يضاف لذلك مزايا سهولة الاتصال وإرسال المواد من المراسلين أو في (E-mail) وبالقدر نفسه فإن الإذاعة اتخذت من الإنترنت وسيلة لتوسيع دائرة انتشارها بالبث ويضاف إلي ذلك أن الإذاعات توفر خدمات وأخبار ومعلومات مكتوبة ، حيث تلخص الإذاعات برامجها وأخبارها في مواقعها المختلفة ، وهي بذلك تزاحم الصحف في وظيفتها وخاصيتها .

وأجتاز التلفزيون العوائق الضيقة في البث، حيث يمكن التقاط الأخبار على مواقع الإنترنت، بل مراجعة التسجيلات والنشرات والبرامج السابقة بالبحث في الإنترنت، فلم تعد العوائق الجوية سبباً في الحد من انتشار وتمدد رسالة التلفزيون.

جدول(2) : تأثيرات التكنولوجيا على عناصر الاتصال

الرقم	نوع الإتصال	الرسالة	الوسيلة	المتلقي	القائم بالإتصال
1-	الإتصال الذاتي : حيث طورت الحاسبات الآلية هذه العملية وأعطت بعداً أكبر وفعالية وحيوية	- واقعية الرسالة من حيث دخول الصورة أو البريد الإلكتروني - حتمية وصول الرسالة وتخزينها أثناء الغياب أو الإنشغال	أ. تحرر الوسيلة من قيود الزمان والمكان ب. القيام ببعض أدوار القائم بالإتصال من حيث إعادة الإرسال والحفظ ورجع صدى المتلقي	- إمكانية الغياب لحظة البث الحى والاستماع او المشاهدة لاحقا - حركية المتلقي بمعنى التلقى حيثما كنت فى منزلك او مكتبك او السيارة او اى مكان يصل اليه الانترنت	- إمكانية الحركية - الإفتقار للمهارات الأساسية من قراءة أو كتابة أو القدرة علي الاستماع
2-	الإتصال الجمعي حيث يمكن أن يكون	- شمولية الرسالة (نصية) صوت وصورة	- تعدد الإتجاهات مما يلغي ثبات الإتصال - إنطلاق الإتصال من أكثر	- حركية المتلقين - سهولة التفاعل ورد الفعل	- إزالة رهبة القائم بالإتصال - تباعد القائم

	على بعد	وامكانيـــة تكـــوين مجموعة مغلقة	من نقطة امكانيـة الاتصـال عـن بعـد عن طريق مؤتمرات الفيديو		بالإتصال - امكانيـة تجـاوز الرقيب
3-	الإتصـــــــال الجماهيري حيث تـم عولمـة هـذا النـــوع مـــن الإتصال	- تضخم الرسالة من حيـــث الإنتشـــار وصـــعوبة الســـيطرة عليها - واقعية الرسالة - حرية الرسالة حيث تصعب السيطرة - مرونة الرسالة	- ذكـاء الوسـيلة مـن حيـث إنتقـاء الرسـائل وفـق رغبـات المتلقي - القيام بدور المتلقي والقائم بالإتصال - حركية الوسيلة من خـلال البريد	- إيجابية المتلقي - عالمية المتلقي - حركية المتلقي	- عـــدم ضـــرورة الإحتراف - حركيـــة القـــائم بالإتصال - الغياب - عالميـــة القـــائم بالإتصال

إن مراجعة الجدول (2)(محمد محفوظ. 2005م. 152) تكشف أن الانترنت شكلت تغييرات أساسية على عناصر العملية الاتصالية وذلك على النحو التالي:

أ. من حيث نوع الاتصال فقد تطور الاتصال الذاتي وأصبح أكثر فاعلية من خلال الانترنت وازدادت أشكال الاتصال الجمعي حيث لم يعد مرتبطا بمكان معين أو زمان معين ، وأصبح الاتصال الجمعي عن بعد وتم عولمة الاتصال الجماهيري وتجاوز الحدود والتشويش.

ب. من حيث العناصر، فقد تحررت الوسيلة من قيود الزمان والمكان وتحتم وصول الرسالة تحت كل ظرف وزالت هيبة القائم بالاتصال من حيث تعدد القائمين بالأمر، كما تأثرت وظائف حارس البوابة وانحسرت، وتطور مستوى التفاعلية ورجع الصدى.

وخلال الربيع العربي عام 2012 م خصصت القنوات الكبرى نوافذ للجمهور مثل قناة الجزيرة (sharek) والعربية (ana-ara) وكذلك السى ن ن الأمريكية (Cable News Network CNN)وفرانس 24 الفرنسية والبى بى سى البريطانية (British Broadcasting Corporation BBC)ودويتش الألمانية وروسيا اليوم كلها خصصت مساحات لمساهمات الأشخاص العاديين فى أوقات بثها وذلك لتعذر وصول المراسلين إلى مواقع الأحداث أو منعها من السلطات للقنوات وتلقت القنوات مقاطع فيديو وصور ولقطات كشفت تفاصيل مهمة ووسعت رقعة المشاهدة ومع ان هذه اللقطات والصور لم تلبى متطلبات العمل التلفزيوني من حيث الجودة أو حتى المصداقية – أحيانا- إلا ان القنوات اعتمدت عليها لأهميتها والأمر فى كلياته يكشف متغيرات جديدة فى الوسيلة وفى القائم بالاتصال الذي أصبح هو المتلقي نفسه والمحتوى أو الرسالة التي تفتقر للاحترافية ولكن ضرورات المنافسة اقتضت التسابق لهذه النماذج من المعلومات ويكشف

ذلك الأفاق التي إتاحتها الانترنت فى الإرسال والبث والاستقبال وتجاوز الرقيب والمحاذير ، إنها تغييرات جوهرية وأساسية فى العملية الاتصالية.

وإجمالاً فإن التأثير على وسائل الاتصال يمكن تلخيصه في الآتي:

أ. توفر مساحات ومجالات أكبر لتمدد الرسالة وتداخل في أداء الوظائف والخصائص حيث تقدم الصحافة أخباراً عاجلة ويمكن للإذاعة والتلفزيون أن تنشئ مواقع مكتوبة وخدمات صحفية .

2. تجاوز التشويش والعوائق الأرضية السابقة مع تقليل التكلفة وتوفر خاصية الحركية .

3. انتهاء أو تقلص دور حارس البوابة في الرقابة فقد تعددت البوابات التى تتدفق من خلالها المعلومات ، بل يمكن ان تصل المعلومات لمتلقى مباشرة من المصادر وهو أمر محل جدل لان اشكال السيطرة تطورت بالقدر نفسه حيث يمكن التحكم من خلال الخوادم أو من خلال سعات المعلومات المتدفقة أو عبر الحجب والحظر.

4. عالمية الوسائل من خلال انتشار الإنترنت ووصوله الى مظانه دون عناء الاقمار الاصطناعية ومنصات البث أو الصحف الورقية.

5. إعلاء القيم المعيارية في التصميم والإنتاج والحصول على المعلومات من خلال إتباع تصاميم وأنساق متوفرة أصلاً .

6. المساهمة المهمة للمتلقى فى ابداء الراى ورجع الصدى المواكب دون انتظار ووصول الملاحظات للمرسل دون كثير عناء.

أن هذه الإشارات تبين أن الإنترنت تشكل انتقالا مهماً في كل وسائل ووظائف وعناصر العملية الاتصالية .

المبحث الرابع

الانترنت والهيمنة الاتصالية

ظل هناك سؤال قائم دائما ، هو من يتحكم بالانترنت ؟، والواقع ان الانترنت من حيث المحتوي تدار عبر عدة جمعيات طوعية ويمكن إيضاح ذلك من خلال الجدول (3) التالي : (رضا النجار . 2002م . 11)

جدول (3):إدارة الانترنت

الجمعية	المهام
جمعية مجتمع الانترنت Internet society (ISOC)	وتختص بتنسيق النظم التقنية حتى تضمن استمرارية الملاءمة والتطابق بين بروتوكولات التخاطب والعمل بين الأجهزة
فريق الهندسة Internet engineering task force (IETF)	ويتولى أبحاث نظم النقل والحماية للشبكة وضمان انسياب الأداء في تناسق ومجابهة التحديات التقنية
مركز معلومات شبكة الانترنيت Internet corporation for assigned names and numbers (ICANN)	ومهامه الإشراف على تسجيل أسماء النطاق (domain)
الويب (W.W.W.Consortium)	ويعالج تقنيات الويب والتصفح ومدى الالتزام بالمعايير القياسية وتطويرها.

ولكن الإدارة الأهم من بين كل هذه الجمعيات هي (ICANN)وذلك لاختصاصها بتخصيص أسماء النطاق (com,net,org,..) والتي تمثل جذور الانترنت أو البنية التحتية حيث تتشكل من عدة شبكات (network of networks) تصل إلى 500 ألف شبكة أو كمبيوتر(sub network) وتعمل كل هذه الجمعيات تحت إشراف وزارة التجارة الأمريكية .(Markus Muller, 2005, Pp713).

وظل هذا الإشراف محل تداول ونقاش حيث طالبت بعض الدول بإشراف أممي لإدارة هذه النطاقات والإشراف عليها وأصدرت المفوضية الأوربيةفي يوم 12 فبراير 2014م ورقة طالبت فيها بضرورة العمل علي تحديد كيفية عولمة وظائف (ICANN) وهذا الموقف امتداد لمؤتمر البرازيل في 7 أكتوبر 2013م والذي طالب بضرورة تسريع عولمة وظائف هذه الجمعية كشرط لتحقيق بيئة يشارك فيها جميع أصحاب المصلحة ، وقد تشكلت لجنة من ((ICANN)) برئاسة فينتون ج. كيرف وأصدرت تقريرا أسمته (النظام

التركيبي للانترنت ودور جمعية اى سى أي ن ن) ويمكن الاطلاع علي التقرير بموقع الجمعية (icann.Org) ، بينت فيه أساليب العمل وطرق التأمين وضمان السرية.

وقد رفضت الولايات المتحدة بشدة كل الدعوات لإشراف أممي على هذا النطاق مما يشير إلى أن هناك رغبة في التحكم والسيطرة على المستوى الأعلى للانترنت ، فقد ظلت نشأت الانترنت وتطورها محل شك وامتداد لمخاوف الاستعمار الالكتروني أو الهيمنة أو الاستعمار الإلكتروني ، (بل أن الدول الأقل نمواً تخوفت من الاستعمار الإلكتروني أكثر من تخوفها من الاستعمار التجاري ذلك أن ألأخير يبحث عن العمالة الرخيصة بينما يبحث الاستعمار الإلكتروني ولا يزال عن التأثير على العقول (ماكفيل . 2003م.39)، وتباينت أشكال ذلك الاستعمار من خلال تسلسل تاريخي:

ق م – 1000م	الاستعمار العسكري
1000 – 1600م	الاستعمار المسيحي (الحروب الصليبية)
1600 - 1950م	الاستعمار التجاري
1950م –	إلى الوقت الراهن الإستعمار الإلكتروني

حيث يرى البعض أن تكنولوجيا الاتصال تهدف إلي إحداث تغيير جذري في القناعات والمفاهيم والقيم من خلال استلاب العقول والأذهان ، فالاستعمار يقوم على مظهرين : مظهر الدعامات (Medium) أو Hard (Ware) وهى هنا تمثل الوسيلة وهذا المظهر المادي للرسالة ومظهر ثاني يتمثل في المحتويات أو الرسالة (Message) (Soft Ware)(جان بيير فارنى . 2003م . 65) وقد سبب ذلك قلق كبير في دول العالم الثالث حيث دار في سبعينيات القرن العشرين نقاش كثيف توج بتكوين لجنة دولية لدراسة مشكلات الاتصال في ديسمبر 1977م ، وهي اللجنة التي شكلتها اليونسكو برئاسة شون ماكبرايد وآخرون وأصدرت تقريرها (أصوات متعددة وعالم واحد –الاتصال والمجتمع اليوم وغداً .

ولعل ابرز الأسبابهيأنالانترنت:

أولاً : نشأت الإنترنت كوسيلة اتصالية في ظل الحرب الباردة .

ثانياً : إدارة الإنترنت والإشراف عليها، فرغم حرية المرور فيها فإن الإشراف الهندسي يبقى في مجمله بيد الولايات المتحدة الأمريكية ورفضت ضغوط دول مجتمع المعرفة الذي أنعقد في تونس نوفمبر 2005م لفك احتكار الإشراف على الشبكة.

ثالثاً :الحرية الواسعة في تمرير أي معلومات أو محتوى أو رسالة مما يشكل ضرراً سياسياً واقتصاديا وثقافياً ببعض الثقافات.

رابعاً : تزامن انطلاق الإنترنت مع نشأة مجتمع المعرفة والحديث عن نظريات الهيمنة الاتصالية وتدفق المعلومات في اتجاه واحد ، وتم تصوير الإنترنت وكأنها ذراع تنفيذ مخطط العولمة والسيطرة على العالم.

إن ظهور الإنترنت أدي إلى ما يسمى ثورة المعلومات أو تفجر المعلومات وهو مظهر أخر من مظاهر الهيمنة الاتصالية ، حيث أدتإلى تغيير كثير من المعطيات وتوفير كثير من الخدمات وبدلت بشكل كلي في طريقة أداء وسائل الإعلام التقليدية وتأثيرها وفتحت عالما جديدا ،ولقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت حتى يونيو 2014م ما يصل إلي أكثر من ثلاثة مليار (3.035 مليار شخص)، وذلك وفقاً إلي مؤسسة استخدام الانترنت (Internet World User) وقد بلغ معدل الانتشار في الدول العربية ما يقارب 36% ولعل الإحصائيات توضح حقيقة تأثير الانترنت في العملية الاتصالية ، ففي أفريقيا 26.5% من السكان يستخدمون الانترنت بينما يصل المعدل إلي 45.7% في آسيا والتي تشكل أكثر من نصف سكان العالم (3.996 مليون نسمة) بينما القارة الأمريكية 65% وفي أوربا 70%، لم يعد معدل الأمية يقاس بالقراءة والكتابة بل بالقدرة علي الولوج لمصادر المعرفة والمعلومات. ويبين هذا الجدول حجم استخدام الانترنت في الدول العربية قياسا مع سكانها:

جدول (4) : عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي

(يونيو 2014م)

البند	الدولة	العدد التقريبي	النسبةإلى عدد السكان
1-	الجزائر	6.67 مليون	%17.2
2-	السودان	9.3 مليون	% 26.2
3-	السعودية	18.3 مليون	%66.9
4-	العراق	2.99 مليون	%9.7
5-	الإمارات	8.8 مليون	%95.7
6-	سوريا	5.9 مليون	%26.2
7-	تونس	5 مليون	%46
8-	الكويت	3 مليون	%92.5
9-	الأردن	5.7 مليون	%87.3
10-	لبنان	3.3 مليون	%80.7
11-	اليمن	5.2 مليون	%20
12-	عمان	2.6 مليون	%80.3
13-	فلسطين	1.6 مليون	%61
14-	قطر	2 مليون	%95
15-	ليبيا	1.36 مليون	%21.8

16-	البحرين	1.3 مليون	%98.7
17-	الصومال	163 ألف	%1.6
18-	موريتانيا	2.55 ألف	%13
19-	جيبوتي	80.4 ألف	%9.9
20-	مصر	46.2 مليون	%53.2
21-	المغرب	20.2 مليون	%61.3

ونلاحظ أن المنظمات والمؤسسات لا توفر أرقام إحصائية عن المستخدمين في قطاع غزة والأرقام المشار إليها في فلسطين تعبر عن الضفة الغربية فقط كما إن الإحصاءات عن السودان والصومال وجيبوتي تقريبية وفى يوم 6 مايو 2015م أعلن مدير الشبكات بالهيئة القومية للاتصالات بالسودان أن عدد رسائل الواتساب (whatsapp) المتداولة يوميا في السودان تصل إلى 57 مليار رسالة (صحيفة الرأي العام) ومع إن الرقم مبالغ فيه بشكل كبير إلا انه يكشف مدى قوة وفاعلية الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تداول الأخبار والمعلومات وخاصة إذا علمنا أن 93% من سكان العالم يتعاملون مع الهاتف الجوال (الموبايل) وذلك بناءا على تقرير منظمة (we are social) للعالم 2014م وأكثر من 663 مليون نسمة حول العالم يتعاملون مع الانترنت والمواقع الاجتماعية عبر الموبايل.

وتكشف الأرقام الفوارق الكبيرة في استخدام الانترنت تبعا للتطور الاقتصادي ففي دول الخليج تتجاوز النسبة في غالبها 90% ما عدا السعودية في حدود 66% وذلك لعدد السكان ومستوى التعليم في مجتمع مازالت فيه الكثير من حياة البداوة ولطبيعة المجتمع المحافظ ومع إن انطلاقة الانترنت لم تتجاوز أعوام محدودة إلا أن حجم الاستخدام يكشف عن حجم تأثيرها في المجتمعات وارتباطها بالحياة اليومية للناس على كافة مستوياتهم .

وترافق انتشار الانترنت في العالم فقد كان عدد المستخدمين في العام 2000 م لا يتجاوز 360 مليون نسمة بينما تشير الأرقام وحتى 30 يونيو 2014م أن معدل الاستخدام تجاوز 3 مليار نسمة بمعدل نمو يصل إلى 741% وبلغت نسبة الزيادة في المنطقة الأسيوية أكثر من 1112% بينما في الشرق الأوسط 3303% و6489% في المنطقة الإفريقية .(مصدر المعلومات (Internet World Status (IWS).

ويكشف الجدول (5) تأثير وانتشار الانترنت على مستوى العالم والقارات خلال 14 عاما حيث يشير إلى ارتفاع وتسارع عدد المستخدمين:

جدول (5) : تطور استخدام الانترنت 2000م- 2014م حسب إحصاءات IWS

المنطقة	عدد المستخدمين 2000م	عدد المستخدمين 2014م	نسبة النمو
أفريقيا	4.514.400	297.885.898	%6.489
آسيا	114.304.000	1.386.188.112	%1.112
أوربا	105.096.093	582.441.059	%454.2
الشرق الأوسط	3.284.800	111.809.570	%3.303
امريكا الشمالية	108.096.800	310.322.257	%187.1
دول الكاريبي	18.068.919	320.312.562	%1.672
استراليا والمحيط الهندي	7.620.480	26.789.942	%251.7
الإجمالي	360.985.942	3.035.749.340	%741

وبالإشارة للجدول (5) فان هذه الأرقام تكشف ان الانترنت وفر بيئة اتصالية كبيرة وأصبح فارق التدفق في المعلومات يزداد مع تزايد الفرص فيها ، فالمعلومات التي كان يقاس مدى تجددها بالعقود والسنوات أضحت تتجدد كل ثانية ، لقد أشار بعض الباحثين إلى ان الانترنت أصبحت الوسيلة الأسرع انتشارا في تاريخ البشرية ، فقد احتاج الراديو إلى 38 عاما ليصل مستخدميه إلى 50 مليون شخص واحتاج التلفزيون إلى 13 عاما للرقم نفسه وبينما حققت الانترنت الرقم خلال اقل من 5اعوام فقط(محمد سيد . 2009م . 47) وتعبر هذه الحقيقة عن الترحيب الذي حظي به استخدام الانترنت وخاصة مع التطبيقات الجديدة التي ربطت بين أجهزة الهاتف الشخصي (الموبايل) وبين الانترنت وخدمات التواصل والاتصال مع الأفراد والمجموعات ويشمل ذلك الرسائل النصية وتبادل المعلومات والصور والملفات ومقاطع الفيديو وحتى المكالمات الهاتفية أو التسجيلات الصوتية مما سمح للجمهور إبداء الرأي والمشاركة في نشر الأخبار والمعلومات من مواقع الحدث ودون ان تكون هذه الأخبار والصور والتقارير متطابقة مع تعريف مفهوم الخبر أو تتوفر في الصور ومقاطع الفيديو الجودة أو تكوين اللقطات لتعبر بالتفصيل وبمصداقية عن الحدث ، ويمكن – أيضا – الولوج إلى مواقع الصحف وحتى تلقى البث المباشر للقنوات والبث الحي أو الوصول إلى مصدر الأخبار من الوكالات مباشرة ، ان الانترنت بالتأكيد شكلت واقعا جديدا إلى عالم الاتصال وأحدثت تأثيرا في العملية الاتصالية.

وتكشف قائمة أكثر 20 دولة استخداما للانترنت من حيث عدد السكان أكثر من ملاحظة:

الأولى : النمو المسارع للانترنت خلال عام وأخر وخلال 14 عاما بما يشير إلى النمو المسارع والاعتماد عليه كوسيلة للحياة اليومية وتسيير كافة الأمور لان الانترنت يشكل نمط عيش وليس وسيلة اتصال فحسب ، ويكشف الجدول (6) انتشار الانترنت جماهيريا.

جدول(6): 20 دولة الأكثر استخداما للانترنت من بين السكان

TOP 20 COUNTRIES WITH HIGHEST NUMBER OF INTERNET USERS - December 31, 2013						
#	Country or Region	Population, 2014 Est	Internet Users Year 2000	Internet Users Dec 2013	Penetration (% Population)	% Growth 2000 - 2013
1	China	1,355,692,576	22,500,000	620,907,200	45.8 %	2,659.6 %
2	United States	318,892,103	95,354,000	268,507,150	84.2 %	181.6 %
3	India	1,236,344,631	5,000,000	195,248,950	15.8 %	3,805.0 %
4	Brazil	202,656,788	5,000,000	109,773,650	54.2 %	2,095.5 %
5	Japan	127,103,388	47,080,000	109,626,672	86.2 %	132.9 %
6	Russia	142,470,272	3,100,000	87,476,747	61.4 %	2,721.8 %
7	Germany	80,996,685	24,000,000	69,779,160	86.2 %	190.7 %
8	Nigeria	177,155,754	200,000	67,319,186	38.0 %	33,559.6 %
9	United Kingdom	63,742,977	15,400,000	57,266,690	89.8 %	271.9 %
10	France	66,259,012	8,500,000	55,221,000	83.3 %	549.7 %
11	Indonesia	253,609,643	2,000,000	55,000,000	21.7 %	2,650.0 %
12	Mexico	120,286,655	2,712,400	52,276,580	43.5 %	1,827.3 %
13	Iran	80,840,713	250,000	45,000,000	55.7 %	17,900.0 %
14	Philippines	107,668,231	2,000,000	44,200,540	41.1 %	2,110.0 %
15	Egypt	86,895,099	450,000	43,065,211	49.6 %	9,470.0 %
16	Korea	49,039,986	19,040,000	41,571,196	84.8 %	118.3 %
17	Vietnam	93,421,835	200,000	41,012,186	43.9 %	20,406.1 %
18	Turkey	81,619,392	2,000,000	37,748,969	46.3 %	1,787.4 %
19	Italy	61,680,122	13,200,000	36,058,199	58.5 %	173.2 %
20	Spain	47,737,941	5,387,800	35,705,960	74.8 %	562.7 %
TOP 20 Countries		4,754,113,803	273,374,200	2,072,765,246	43.6 %	658.2 %
Rest of the World		2,427,744,816	87,611,292	729,713,688	30.1 %	732.9 %
Total World Users		7,181,858,619	360,985,492	2,802,478,934	39.0 %	676.3 %

المصدر : Internet World Status

والحقيقة الثانية التي يؤكدها الجدول (6) ، ان 20 دولة فقط تمثل 43% من عدد المستخدمين من إجمالي سكان العالم ومع ذلك فان أكثر دول العالم استخداما للانترنت قياسا مع عدد سكانها من بينها دول نامية فمثلا اعلي نسبة استخدام للانترنت في جزر فوكلاند بنسبة 96.6% من سكانها وتليها ايسلاند بنسبة 96% ثم النرويج بنسبة 95% وتحتل جزر فيجى المرتبة السادسة وبرمودا المرتبة الثامنة بنسبة 91.3% ويعنى ذلك ان الانترنت حققت توازنا استخدام الانترنت وليس بالضرورة الاستفادة منها واستخدامها في صالح البحث العلمي وتطوير القدرات والمهارات لان ذلك رهين بالمهارات والموارد والقدرات المالية والتقنيات ومع ذلك الإرادة للفعل وعليه فان غالب هذه الدول مستهلكة لهذه التقنيات الجديدة دون ان تتحقق فعليا عائدات على المستوى التنموي والمعرفي.

وتكشف قائمة أكثر 10 موقع إخبارية مشاهدة حقيقة المفارقة في تدفق المعلومات لصالح الدول الغربية فقد جاء موقع (أخبار ياهو) في المركز الاول بحجم مشاهدة 175 مليون زائر شهريا ويليه (أخبار قوقل) بحجم مشاهدة يصل إلى 150 مليون زائر ومن الصحف حلت نيويورك تايمز خامسا بعدد 70 مليون زائر ومن التلفزيون حلت قناة سى ان ان رابعا بعدد مشاهدين 95 مليون زائر، وجاءت قناة الجزيرة في المركز 1427 بمشاهدة 6.5 مليون شهريا (ملحق 1) ووكالة السودان للأنباءفي المركز 68699 وذلك بناءا على إحصاء يوم 15 مايو 2015م استنادا على مركز اليكس (alexa.Com) وهو موقع يمكنك من الاطلاع مباشرة على مركز أي ويب سايت ()websiteوفى أي لحظة وهذه – أيضا – من ايجابيات الانترنت حيث يمكن الوقوف على مستوى مصداقية أي وسيلة إعلامية وعدد الزائرين مما يتيح للمعلنين فرصة على الوقوف على فعالية الوسيلة الإعلامية وتأثيرها وبالتأكيد فان ذلك يختصر جهدا مما يبذل في دراسة سوق المعلنين وحجمها .

وتبقي الحقيقة القائمة ان هيمنة اتصالية تمثلت في الأتي :

1. ان التحرر من القيود المكانية للبث مثل الأقمار الأصطناعية والبث المجاني للانترنت إنما تشكل كسر لسيادة الدول وطغيانا ثقافيا تتجاوز معايير الدول والمجموعات ، ففي عام 1977م وضع المؤتمر الإداري للاتصالات (UIT)خطة دولية واضحة للأقمار والأصطناعية ومداراتها (رضا النجار . 2002. 11) والواقع الآن يشير إلى ان الدول والمجموعات غير قادرة الآن علي حماية ترددااتها من بث الأقمار الأصطناعية التي تمثل أيضا–أداة–للتعدي علي خصوصيات الأفراد والمجموعات .

2. أن عولمة مصادر الأخبار والمعلومات وتجانس نوعيتها لصدورها عن مؤسسات كبرى تسيطر علي المدى الاعلامى إنما تشكل ترويجا للثقافات المهيمنة علي هذه المصادر وعلى لغتها وقيمها الإخبارية . وكما يرى شيللر أن الدول الكبرى أضحت منتجة للمعلومات وجامعة لها وفي الوقت نفسه ناشرة للمعلومات عبر الترويج لها (هربرت أ. شيللر . 1986م . ص 43 وما يليها)

3. أن الانترنت أدتإلي تسريع التقنيات في العملية الاتصالية ويتطلب ذلك موارد مالية ضخمة اكبر من قدرات الدول النامية ، فمن بين أكبر 50 شركات عالمية هناك 10 شركات ذات ارتباط بتقنيات الاتصال والانترنت . (السيد بخيت . 2004م . ص 48)وبذلك زادت الفجوة المعرفية بين الدول الغنية والدول الفقيرة ومعلوم ان الابتكارات الجديدة توفر ميزة جديدة ورصيدا فى مجال تطور المهارات والخبرات واستغلال الفرص.

4. ان قدرة التقنية الجديدة علي الحصول علي المعلومات والصور والوثائق ، إنما تشكل تحديا كبيرا ، لقد كشفت وثائق العميل الأمريكي ادوارد سنودن حجم الاختراق الامريكى للاتصالات الهاتفية لرؤساء دول مثل فرنسا وألمانيا ناهيك عن دول العالم النامي ، كل ذلك يشكل خطرا علي الأمن القومي ، ويسمى بعض خبراء التقنية والمعلوماتية الانترنت بأنه عالم (الآثار الخفية) (مجد الهاشمي . 2004م . 257).

5.إدارة والتحكم في الانترنت والتي تعد أكبر مصدر للمعلومات الآن.

وعليه فأنواقع الاتصال لا ينفصل عن السياسة الدولية ومصالح الدول وتقاطعاتها وقد نشأت عدة جمعيات لتحرير الانترنت مثل الحملة الدولية لتحرير الانترنت (Global Internet Liberty Campaign) وجمعية محترفي الكمبيوتر للمسؤولية الاجتماعية ((Computer Professional Responsibility (CPSR)والتي تتبنى شعار (كرة أرضية واحدة وانترنت واحد One Planet, One Internet) .(السيد بخيت . 2004م. 62) وتتكامل مع هذه الجهود أدوار الأمم المتحدة وخاصة الاتحاد الدولي للاتصالات .

الفصل الرابع
تأثير الإنترنت على وسائل الإعلام التقليدية

المبحث الاول : الوسائط المتعددة والانترنت
المبحث الثاني:تأثير الانترنت على الصحافة
المبحث الثالث:تأثير الانترنت على التلفزيون والاذاعة
المبحث الرابع:الأخبار التلفزيونية والياتها

المبحث الأول

الوسائط المتعددة والانترنت

أدى تطور الحاسب الآلي إلي تسارع في استخدامه وزيادة كفاءته والاستفادة منه فمجالات واسعة ومتعددة وكما ان الامكانيات التخزينية الكبيرة جعلت منه اداة ذات اهمية بالغة ،وساهمت عوامل كثيرة في ذلك منها :(عبدالحميد بسيونى . 2002م. 16)

أ. تطور أجهزة الحاسب الآلي في اتجاه التصغير والسرعة والكفاءة في أداء المهام .

ب. الاتجاه العام والتحديث في جودة أداء المعدات ودقة عملها ورخص تكلفتها وسرعتها .

ج. دعم التغيير في نمط التعامل مع المعدات بجعل آلة واحدة تتولي مهام كثيرة ومتعددة والاستفادة من أبحاث الذكاء الاصطناعي في مجال البرمجة والرؤية والتعرف علي الحروف وأبحاث الكلام.

د. حروب السيطرة والتنافس بين الشركات حيث أدى التطور إلى مزيد من التنافس فى انتاج البرمجيات واستخدامها والمزج بين عناصرها المتعددة إلي حين الوصول إلي برمجة تدمج بين الكتابة والصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرسوم الخطية لعرض الرسالة ، وقدرة المتلقي في الاستفادة منه والتفاعل معه ، حيث يسميه البعض البرنامج المتفاعل (Interactive) (نهى مدثر بحيرى .2005م.5) أو استخدام الوسائط المتعددة (Multimedia).

وتعرف الوسائط المتعددة بأنها (استخدام أجهزة مختلفة فى حمل المعلومات مثل (النص،الصوت، الرسوم المتحركة،الفيديو، والتطبيقات التفاعلية)(Wes Simpson and Howard.2009.33) ويرى آخرون أنها "مجموعة من التكنولوجيا التي تسمح بإدماج الكثير من المعطيات من مصادر مختلفة (نصوص ، صور ، أصوات وتربط في ما بينها برابط معلوماتي)(خالد زعموم وآخرون .2006م. 55).

وترتبط الانترنت والوسائط المتعددة بعناصر تأثير وتأثر عديدة، حيث تستند الانترنت علي جملة معايير وقواعد تنظم الأداء منها:(محمد محفوظ.2004م.144)

1. معايير التحكم بنقل المعلومات وتحديد هوية الحاسبات وترمز TCP/IP (Transmission Control Protocol) ومهامها ارسال الرسائل ونقلها كحزمة تسمى ((Package).
2. معايير تحديد الأسماء والعناوين للمواقع الالكترونية ويرمز لها(Domain Names System) ومهمتها منح نطاق (WWW) وفق طبيعة كل شركة أو دولة أو هيئة ، ومثال ذلك يمنح (COM) للشركة التجارية ، و (NET) للموقع التي تقدم خدمة الانترنت ، و(Org للمنظمات و (GOV)للحكومات و(INT) للشركة أو الهيئات الدولية و(MIL) للعسكرية.
3. معايير عناوين المعلومات ونسق تحديد المصادر Uniform Resource Locator UR)) .
4. معايير ترميز النصوص الفائقة .Hypertext Markup Language (HTML)

5. معايير نقل النصوص الفائقةHypertext (HTTP) والأخيرة ذات تأثير مباشر في الوسائط المتعددة حيث يتيح التشعب الذي تؤسسه إلي إدماج الوسائط والاستفادة منها في الانترنت ، ويمكن إبراز علاقة الانترنت بالوسائط المتعددة بثلاث طرق : لرقمية و الوسائط المتعددة بقدرة تخزينية عالية تتجاوز السعات الضيقة للأقراص المرنة Floppy Discs والمدمجة CD/ROM وأقراص الفيديو .

بينما تضفي الوسائط المتعددة قدرات إخراجية وجمالية علي صفحات الانترنت وأدى ذلك إلي دخولها عالم وسائل الإعلام الجماهيرية وقدمت الرسوم المتحركة والجرافيك والوسائل الإيضاحية ، وكل ذلك يعبر عن حالة التكامل والاندماج بين الانترنت كوسيط إعلامي جديد والوسائط المتعددة التي تشكل تطوراً للحاسب الآلي المتطور .

جانب آخر من الاندماج بين الانترنت ووسائل الإعلام برز في تلفزيون الانترنت (IPTV) والذي تشكل من إدماج عنصرين :

أ. خصائص إرسال الحزمPackage ( ) والذي تتميز به الانترنت استنادا الى بروتوكول استخدام المعلومات User Data Protocol (UDP) والذي يبني شبكة خيالية من الاتصال بين المتلقي والمصدر.

ب. خصائص التلفزيون كوسيط اتصال متمثل في الترددات أو البث للصوت والصورة .

وقد عُرف الاتحاد الدولي للاتصالات International Telecommunications Union (ITU) تلفزيون الانترنت بأنه:

" عبارة عن توصيل للوسائط المتعددة من تلفزيون وفيديو ونص وجرا فيك ومعلومات ونقلها عبر شبكة الانترنت (IP) للمستخدمين مراعين مستويات الجودة والسرية والتفاعلية اللازمة ".

بينما عرفها تحالف الاتصالات للحلول الصناعية Alliance For Telecommunication Industry Solution (ATIS) بأنها " قابلية وإمكانية بث البرامج الترفيهية والتلفزيون الحي والتلفزيون تحت الطلب والتلفزيون التفاعلي (ITV)TV اعتماداً علي بروتوكول الانترنت (IP) وذلك لخدمة المستفيدين والمستخدمين) ،وقد أسهمت أسباب عديدة في تطوير هذه الخدمة التي تمثل امتداداً طبيعياً لتطور وسائل الاتصال حيث أن حجم المستخدمين من الانترنت في تزايد يصل إلي مليار نسمة وتعتبر هذه أكثر وسائل الاتصال سرعة في الانتشار مع تعدد وظائف الشبكة التي يتصدرها الإعلام والمعلومات والترفيه والإعلان وتنوع المحتوى والرسائل الاتصالية التي تجافي الملل والرتابة مع طبيعة جمهور يميل إلي الفئوية والتخصص وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات تلفزيون الانترنت (IPTV) أكثر من 14 مليون مستخدم بزيادة 7.3% خلال الثلاثة أشهر الأخيرة (إحصاء يناير 2011) وبزيادة 37% عن العام 2010م وقد جلبت التقنية فرص كبيرة فى مجال تدفق المعلومات وإمكانية قياسها وعدد المشاهدين وأتاحت إمكانية مشاركة تلك المعلومات مع طيف واسع من المجتمع المفتوح. (Winer and Joseph.2012. 181).

ويختلف تلفزيون البث عبر الانترنت (IPTV) عن تلفزيون الانترنت (Internet Television) حيث أن الأخير هو مجرد استضافة أو(Host)بمعنى ان قناة قائمة وتبث عبر الاقمار الاصطناعية ويكون لها بث اخر عبر الانترنت دون ان يكون انتاجها مخصوص للبث عبر الانترنت، بينما الثانى ينتج خصيصا للبث بالانترنت وتستجيب لشروط البث من حيث امكانية المتلقى اختيار المادة وتوقيت مشاهدتها ، وذلك لان المواد يتم حفظها ارشيفيا فى الشبكة كما يتطلب الانتاج قصر المادة لسهولة تحميلها عبر الانترنت ويتوفر مع كل ذلك استمرار البث الحي وفق جدولة مخصوصة ،لقد حدث تغير هام في نقل وبث التلفزيون تبدلت كثيراً من المعطيات السابقة وأفسحت المجال لتكنولوجيا جديدة ذات خصائص وميزات تواكب العصر وتتعامل مع متغيراتهوقد حدث قدر من التؤام بين التقنية الجديدة وبين الممارسة السابقة مما يقتضى مناقشته فى المبحث الثالث من هذا الفصل.

المبحث الثانى
تأثير الانترنت على الصحافة

وفر النظام الإعلامي الجديد إطاراً عاماً لدراسة الأنظمة الإعلامية ، حيث أعتاد الباحثون الإعلاميون في السابق على دراسة قضايا محددة مثل ترتيب الأجندة أو الملكية أوالتأثير والجمهور، كما ان بعض رموز هذه المدرسة من الباحثين امثال مارشال ماكلوهان Marshal McLuhan ، وهارولد انز Harlod Innis ، و جيرج بارنت Gerge Barnett ، وجاكوز أيلول Jacgues Ellul و أرماند ماتيلارت Armon mattelart قد اختصوا بدراسة جوانب عامة في نظام إعلامي بعينه وركزوا دراساتهم عليه. (ماكفيل.2003م.36)

أما الصحافة كوسيلة إعلامية فقد ارتبطت بتطلعاتنا و شاطرت الإنسانية تحولات الثورة الصناعية حيث إن (شكل الصحيفة وطبلعتها وطريقة توزيعها كانت تُحدد وفق طبيعة والمجتمع والتغيرات الحاصلة فيه

والتطورات التكنولوجية لكل فترة(مجد الدين الهاشمى .2004م .98)، فالصحيفة الحديثة تمثل تجمعاً لعناصر من مجتمعات وفترات زمنية عديدة ومع التغيرات السياسية يمكن ان يضاف لذلك تطورات الطباعة وتكنولوجيا الورق التي زادت من إيقاعها بالمنجزات والمخترعات الميكانيكية في بداية الثورة الصناعية.(ملفين وساندرا . 2005م.87)

وحدث انتقال ضخم فى مجال الصحافة تبعاً للتطورات التكنولوجيةوأدواتها وطباعتها وطريقة صدورها و وتمثل هذا الانتقال والتطور في مجالين :(محمد عبدالحميد . 2004م. 138)

أولاً : الاستخدام في غرف الأخبار ومكاتب المحررين للمساعدة في أداء العديد من العمليات في إطار مفهوم التحرير بمساعدة الكمبيوتر (CAR) (Computer Assisted Reporting) بما في ذلك استقاء المعلومات من مصادر متعددة وتحقيقها وتدقيقها وتوظيفها ومن ثم تخزينها.

ثانياً : الاستخدام الذي اختصت به شبكة الانترنت وقد صدرت أول صحيفة علي الانترنت عام 1992 وهي مطبوعة شيكاغو تريبيون (Chicago Online) ، واعتبرت صحافة الانترنت حينها مجرد منفذ للتوزيع والانتشار بينما كشفت لاحقات الأيام أن الانترنت تسعى إلي تحطيم الحاجز بين ما هو جمهوري ولا جمهوري، وتخليص الإعلام من التلقي السلبي وتنوع الإعلام الجماهيري واسع الانتشار (Board Casting) إلي إعلام متخصص موجه لفئات معنية (Narrow Casting). (نبيل على .2003م . 21)

وهو تطور متصل مع سلسلة تحولات بدأت في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين حين أدخلت الحاسبات الالكترونية علي المؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية وحولت الصحف والجرائد إلي خلايا أولية الكترونية تساعد فيها الحاسبات الناشرين في أداء المهام ، بل أعادت تعريف كثير من المفردات السابقة ، حيث أصبح الصحفي أقرب إلي المحرر التقني أو معالج المعلومات .(حسن مكاوى ومحمود علم الدين . سابق . 95) وهذا التعريف الأكثر قربا الآن للواقع حيث يقوم الصحفي بالتصوير وتحرير مادته وبثها في الموقع أو نشرها وفق تصميم الصفحات وقد يرفق مادته التحريرية بمادة فيلمية صغيرة تضيف للخبر بعدا ومصداقية وقوة وكلما وجدت الصورة قلت فعالية الكلمة المكتوبة لان الصحفي بدلا عن تحرير محتوى تصريح ما ، فانه يمكن أن يبث التصريح كما هو ولم يعد الصحفي سواء ناقل للحدث أو معالج للمعلومات ، وقد يكتفيبالإشارة للوقت والمكان ووصف الأجواءوإضفاء خلفيات للأمر .

والصحافة التي كانت تعرف بأنها (وسيلة إعلامية لتوصيل الإنسان بالعالم الخارجي في كافة المجالات ووظيفتها إمداد الفرد بالأخبار) (عبدالعزيز القسام . 1972م . 29) أو بأنها(جميع الطرق التي تصل بوساطتها الصورة والاراء والتعليقات إلي الجمهور) (فريزر بوند . 1964م . 10) والتي تراوح النقاش حولها بين كونها حرفة أم فن أم رسالة ، أصبحت اليوم بتعريفات جديدة تتراوح بين الصحافة الالكترونية أو صحافة الشبكات ، وقد تقاربت تعريفاتهما مع خلافات طفيفة ، فالصحافة الالكترونية هي (نوع من

الاتصالات بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني ، الانترنت وشبكات المعلومات تستخدم فيها مهارات آليات تقنية المعلومات .(زيد منير .2009م. 11).

وحددت سمات الصحافة الالكترونية بالاتي:

1. تعدد الوسائط حيث تتوفر النصوص والصوت والصورة ، بينما تعتمد الصحافة المطبوعة علي النصوص مع صور ثابتة .

2.حريةالتفاعلية،حيث يمكنللقارئ المشاركة بالآراء والتعليقات الآنية علي الموضوعات.

3. الحدود المفتوحة ، ويُقصد بها نشر أي مادة مهما كان طولها دون التقييد بصفحة محددة أو عدد كلمات محدود ووفق اللغات المتاحة .

4.الشخصية، بحيث تراعي الصحيفة الالكترونية عمر القارئ ووضعه واهتماماته.

ويمكن أن نضيف إلي ذلك إن اكبر التحولات في الصحافة الالكترونية هو

أ. الآنية وهي خاصية كانت تتفرد بها الإذاعة في السابق ثم تلاها التلفزيون وفي الصحافة كان القارئ ينتظر اليوم الثاني أو الطبعة الثانية لنشر المعلومات الجديدة من أخبار وقصص وتقارير وإضافات ، أما في الصحافة الالكترونية أو صحافة الشبكات فان المعلومات والأخبار تتجدد علي مدار اليوم واللحظة وفقاً للأحداث ومستجداتها.

ب. الفضاء المفتوح أو الانتشار ، فالصحيفة الالكترونية يمكن أن يتصفحها القراء في القارات الخمس بملفاتها ويمكن لقارئ أو مهتم في أقاصي الدنيا أن يطلع على صحيفة صادرة في الخرطوم بشكلها وصفحاتها أو عبر محتواها وفق اختياره ولم تعد ثمة حاجة لانتظار انتقالها عبر وسائل النقل التقليدية ، حيث تتيح الشبكات نشر التقارير والأخبار والمعلومات بكافة اللغات ، وتجد روابط للعربية والإنجليزية والفرنسية لخ ، مما يتيح قدراً من الانتشار والتوسع في العالم وهذه خاصية تربط المجتمعات وتعطى المتابعين إمكانيات لم تكن متوفرة في السابق وربما كان ينفرد بها التلفزيون والإذاعة.

ج. القدرة علي الإفلات من الرقيب ، فقد تفردت الصحافة الالكترونية بهذه الميزة وذلك ليس أمراً مطلقاً ، فقد وضعت الدول ضوابط للنشر وحظرت مواقع الكترونية ، وأنشأت دول أخرى هيئات للمراقبة والرصد لأداء المواقع الالكترونية بمستويات مختلفة .

د. قدرة الولوجلمظان الأخبار ومصادرها بصورة أكثر يسرا ولم يعد المسئول الاول هو المتحكم في الأخبار وتدفق المعلومات فقد شجعت إمكانية الإفلات من الرقيب مستويات ادني على تسريب معلومات ووثائق دون الوقوع في قبضة السلطات ، ولقد فجر الرقيب الأمريكي ادوارد جوزيف سنودون فضيحة حين كشف في 21 يونيو عام 2013 م عن اكبر مستوى من التجسس الأمريكي على المجموعات والدول والإفراد وذلك عبر برنامج (برسيم) وهو اسم رمزي بينما الاسم الرسمي هو(US-984XN) وقد بدأ البرنامج منذ عام 2007م وتمكنت وكالة المخابرات الأمريكية عبره من اختراق خوادم كل مزودي الخدمة في الولايات المتحدة

وشملت (مايكروسوفت وقوقل وياهو وابل وفيسبوك ويوتيوب وسكايب واى ا وال و بالتوك) حيث تتجسس على الرسائل النصية والمكالمات الشخصية والملفات والعبرة في الأمر انه تمكن بسهولة تسريب الوثائق ومحتوياتها إلى صحف كبرى ومواقع الكترونية ولعل هذه الميزة – أيضا – أدت إلى مستوى من التسابق للحصول على معلومات ونذكر هنا فضيحة الصحيفة البريطانية الشهيرة أخبار العالم (news of the world) في 21 مايو عام 2012م وسعى محرريها الحصول على معلومات اضطرهم قرصنة هواتف القصر الملكي وعدد من المشاهير وأدت الفضيحة إلى انهيار مملكة الملياردير روبرت مردوخ .

هـ. الاقتراب من القارئ ، لقد يسرت التكنولوجيا المعلومات للمستفيدين والمستخدمين ، من خلال سهولة انسيابها وتطوير المحتويات والتحكم في السعة .(فيصل أبو عيشة . 2010م . 25)

وتنقسم الصحافة الالكترونية إلي نوعين إذا استصحابنا المحتوى وهى: (John Palik.2010.49)

1. النسخ الالكترونية من الصحف الورقية ، ونعني بها مواقع الصحف الورقية علي الشبكة مع إضافات خدمات الإعلان أو النسخ أو الأرشيف .
2. الصحف الالكترونية الكاملة (On-Line News Paper) وهي صحف قائمة بذاتها وان كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية أو تعبر عن حالة خاصة وتستفيد من طبيعة خدمات الانترنت :

أ. الاستفادة من طبيعة النص الفائق (Hypertext) في خدمات البحث أو الويب (Web).

ب. تقديم خدمات الوسائط المتعددة (Multimedia) من صوت وصورة ونص .

ويقسمآخرون الصحافة الالكترونية حسب استقلاليتها أو تبعيتها :(صالح الغزى.2007م.103):

1. النشر الموازي وهي الصحف التي تحمل سمات المطبوع الورقية .
2. النشر الصحفي الجزئي وفيه تقوم الصحف بنشر أجزاء من موادها الصحفية عبر الشبكة الالكترونية ، وقد تكون مواقع لإذاعات أو تلفزيونيات أو وكالات أنباء .
3. النشر الالكتروني الخاص ، وهو قد لا يتصل بما ينشر في المطبوع أو صحف قائمة بذاتها علي الشبكة ، وإجمالاً ، فان الانترنت ، شكلت نقلة في الصحافة من المفاهيم والممارسات التي تغيرت مجملها ، فالقائم بالاتصال أضحى اقرب للمعالج الالكتروني في الحصول علي المعلومات وسريتها والمرسل أو الوسيلة اقتربت من الرسالة نفسها ، بل أضحت الانترنت قابلة للتعامل بالنص والصورة والصوت وتغيرت أساليب التشويش إلي الهاكرز (Hackers) أو الحجب والحظر ، وتنوعت الرسالة والمضامين بل لكل فئة يمكن تحديد رسالتها واهتماماتها ، وأصبح الملتقى شريك في تحديد الرسالة ومتفاعل معها سلباً وإيجاباً ويمكن للصحيفة معرفة أكثر الأخبار أو الموضوعات أو التقارير وقراءة أو طباعة وعدد الزوار يومياً وكل ساعة وبناءاً علي ذلك تحدد إصداراتها وتركيزها .

إن تحولاً مفاهيمياً ومهنياً واحترافياً حدث في الصحافة من تأثيرات الانترنت وتطورات التقنية .

المبحث الثالث
تأثير الانترنت علي التلفزيون والاذاعة

اولا: التلفزيون:

يعتبر التلفزيون – تاريخياً – من وسائل الإعلام الجماهيرية ، من خلال بث مضامين مختلفة نحو جمهور واسع غير متجانس ، وارتبطت وظائفه في غالب نظريات الإعلام ، بالترفيه والتثقيف والأخبار والتنشئة والتعبئة أو التنمية ،(جيهان رشتى.1993م.356).

وانعكست تطورات التقنية على التلفزيون وحدثت تغيرات ملحوظة ، أوجزها البعض في : (الحمامى وحيداس ورقية .2009م. 16):

1. سلعية التلفزيون ، حيث تحول من مؤسسة تقوم علي وظائف اجتماعية تحدد الدولة آليات استعمالها إلي مؤسسة اقتصادية يحكمها منطق الربح والخسارة .
2. تغييرالتلفزيون:حيث سمحت ظاهرة الاندماج(Convergence) لظهور حوامل جديدة ، الانترنت والهاتف الجوال ، وتؤدي هذه الظاهرة إلي تغيير عملية التلقي الاجتماعي حيث تشجع الحوامل الجديدة علي أشكال تلقي أكثر فردية .
3. بنية التلفزيون : فقد تطور التلفزيون من وسيط لنشر المضامين إلي وسيلة تواصلية يستخدمها الأفراد للتواصل فيما بينهم كالهاتف و الانترنت .

ولم يعد اليوم تعبير " شاشة " حصريا علي التلفزيون ، فقد تكون شاشة الكمبيوتر أو الحاسب أو الهاتف الجوال والكمبيوتر المحمول (Laptop) أو (Ipad) ، وقد تزايدت شاشاتها للاقتراب من شاشة التلفزيون كما تقلصت شاشة التلفزيون للاقتراب منها ، ليس في الحجم فقط وإنما في الوظائف والاستخدام ، لقد ولدت ما يسميه البعض (هجانه) أو أطلقت عليه تسمية(Media Siphon) حيث تتعايش أنماط اتصالية متعددة . (الحمامى واخرون.2004م. 11)

والحقيقة أن نشأة وتطور التلفزيون ارتبط بالتكنولوجيا بشكل وثيق من خلال الإنتاج والتشغيل والبث والتوزيع ففي العام 1824م ، اكتشف العالم الانجليزي وليم سترجون(William Stargn) الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع مورس (Morse) اختراع التلغراف 1837م وفي العام 1876م استطاع جرام بل أن يخترع نقل الصوت الآدمي إلي مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف (حسن مكاوى ومحمود علم الدين . 2009م .67) ولكن التلفزيون ارتبط مع ذلك بالعالم الروسي فلا ديمير زووريكين (Zworykin) وقد اخترعه ما بين عامي 1923م – 1924م (جمال عبدالحى .2012م. 12)

وقد قام تلميذ أمريكي اسمه فيلو فازنرووررت لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره حينها بتحسين نظام التشغيل حيث وضع تصميم جهاز مسح تلفزيوني عالي الوضوح . (مجدالدين الهاشمى .2004م . 186) ، وخلال عملية المسح (Scanning) تطلق حبيبات الضوء الحساسة إشارات كهر بائيةتبعاً لشدة الضوء عند

كل نقطة وتكون الصورة الكهربائية للمشهد خطاً بعد خط بسرعة فائقة تعجز العين عن تتبع حركة الماسحة (Scanning Spot) (جمال عبد الحى . 2012م. 22) ثم تطورت إلي مرحلة اعتماد النظام التناظري (Analog) والذي يحول الإشارات إلي الرموز إلي إشارات كهربائية تناظر الإشارات الأصلية دون ان تلازمها عيوب تأثير الضوضاء وبعد مسافة الإرسال (محمد عبدالحميد.2007م .96) ولذلك قام النظام الرقمي (Digital) بتجريد الإشارات إلي رموز رقمية متصلة تعبر عنها الومضة الكهربائية المنفصلة التي تكون حالة عمل فيرمز لها بالرقم (1) (One) أولاً عمل الرمز (صفر) (0) ، الهندسي ، إن هذه الطفرة التقنية هي امتداد لاختراع الكمبيوتر الذي اخترعه الأمريكي John Vincent عام 1937م حين كان يفكر في الحاسبة التماثلية ولاحظ قدرتها المحدودة فقرر إنشاء حاسوب مدعم بذاكرة حية ، ويتكون الحاسوب من ذاكرتين الأولي حية لمعالجة مختلف العمليات من قبل المستخدم تسمى (Ram) والثانية ميتة تسمح بتخزين المعطيات ويرمز لها (Rom) .(محمد صاحب . 2007م . ص17) ومنذ ذلك الحين شهد الكمبيوتر أو الحاسوب تطورات متسارعة زادت من سعته وطاقته فى تخزين المعلومات والمعرفة والذكاء الإنساني .

ويهدف التلفزيون الرقمي إلي : (محمد عبدالحميد . 2007م. 185)

أ. - تقديم صورة أفضل وجودة عالية للصوت باستخدام الإشارات الرقمية .

ب. - تقديم خدمات جديدة مثل البث المتعدد (Multi Casting) والتي تعني بث برامج فيديو متعددة في قناة واحدة .

ج. - بث المعلومات (Data Cast)والمشاهدة وامكانية استقبالها في كل المجالات المحلية وقد مهد التلفزيون الرقمي DTV لظهور التلفزيون التفاعلي من خلال خصائص الإنتاج والعرض والتقديم ودعم مشاركة المشاهد في الدورة الاتصالية (Return Path) وتستند خصائص التلفزيون الرقمي إلي قاعدتين أساسيتين : (محمد عبدالحميد.2007م.187)

1. توفير التفاعلية مع البرامج والقنوات التلفزيونية أثناء المشاهدة .
2. إلغاء التزامن بين العرض والمشاهدة ، الذي كان يقيد المشاهد بخريطة العرض ويكون أمام خيار واحد هو أن يشاهد ما يرغب في مشاهدته وقت عرضه.

ويعبر التلفزيون التفاعلي عن مرحلة جديدة في التلقي حيث يتضاءل مفهوم إعلام الاتجاه الآخر(One Way) وتنامى إعلام المشاركة الذي يعزز فيه المشاهد سلطته ويشارك في التعبير عن متطلباته ويساهم في بناء الرسالة ، ليس ذلك فحسب وإنما ظهرت إمكانية تواصلية جديدة وفرت إمكانية متعاظمة لمستخدمي الشبكة بالتواصل فيما بينهم والانتقال من وضع المتلقي إلي وضع المنتج .(الحمامى وحيداس ورقية . 2009م.17)

وهذا التفاعل مع المتلقي يحدث تغيرات متصلة في الرسالة الإعلامية والمضمون وفق رغبات المشاهد وهو يعزز بعض نظريات وسائل الإعلام في مفهومها العام " نظرية دوامة الصمت " ، وإنما لا يعني خضوع التلفزيون إلي رأي بعض الجمهور تعبيراً عن واقع فعلي ، حيث يجد الجمهور أو المتلقي الآن متنفساً بوسائل أخري مثل الـ (You tube) حيث يصبح المتلقي منتجاً بشكل تام دون خضوع لضوابط الرسالة والمرسل والوسيلة .

أمر أخر حدث فيه تحول تام في مجال التلفزيون اتسق مع التطورات التقنية هو الأقمار الاصطناعية التي تستخدم في نقل الإشارة التلفزيونية بطريقتين : (حسن مكاوى ومحمود علم الدين . 2009م.120)

أ. نقل البرامج من موقع إلي موقع آخر بحيث يتم الإرسال من مكان ما ويتم استقباله في مكان آخر .

ب. نقل البرامج أو الإشارة من مكان ما عبر محطة أرضية علي أن تبث في مساحة جغرافية اكبر.

وقد أدت التقنية الرقمية إلي تسهيل عملية البث والنقل الفضائي بعد أن أصبحت سعة الأقمار اكبر وأيسر تكلفة ، وانعكس ذلك علي البث عبر الانترنت بعد تسيل (Stream) الإشارات ، وقد تركت هذه التطورات والابتكارات تأثيراتها علي كافة قطاعات الإنتاج من التخطيط والتشغيل والصيانة والإرسال حيث تغطي التكنولوجيا الإنتاج والتشغيل وتجهيزات الاستديو ولقطات التصوير الخارجي ومعدات الصحفيون والمحررون والمنتجون وعمليات الإنتاج كافة. (مجدالدين الهاشمى . 2004م 192.)

وتدخلت التكنولوجيا في الأداء التحريري في غرف الأخبار والإعداد ، حيث أصبحت الصورة والنص وخيارات الإنتاج تتاح أمام المحرر وفق منظومة تحريرية وتقنية تتسابق عليها الشركات وأبرزها (1-News) و (Dallet) وتوفر هذه المنظومة وصول المادة المرسلة من الوكالات أو المراسلين أو الاستوديوهات إلي رئيس التحرير أو الصحفي مع خيارات المواد المشابهة من الانترنت وقوائم الضيوف للاتصال ولقد جعلت الانترنت الأخبارأكثر شخصية ولم تعد تهم الطيف الواسع .(shirely.2011.266) ومع اتساع الارتباط بين فرص التقنية الحديثة والانترنت ، والتوافق بين الشبكات (Network) في بروتوكول الانترنت (IP) (Internet Protocol) وبنية التلفزيون (Architecture) ، ثم ظهور تلفزيون الانترنت ، الذي يبث عبر الشبكات (Board band) بدلاً عن طريق الترددات السابقة.(Elie.Jo.Darcy.2004.2)

ويوفر البث التلفزيوني عبر الانترنت ثلاثة أشكال :-

أ. البث المباشر (live television)

ب. فيديو عند الطلب (video-on-demond)

ج. التلفزيون التفاعلي (interactive TV)

و تتوفر في (IPTV) اليوم كافة خدمات البث التلفزيوني مع السرية و الجودة (ATIS.report.2005.8) و إجمالا فأن التحولات التقنية التي بدأت باكتشاف و اختراع التلفزيون و أحدث نقلة حينها , شهدت طفرة أخرى بعد اختراع الإنترنت و استخدامه في البث و التشغيل و الإرسال و الإنتاج في كافة مراحله ، بل امتدت للتأثير في خيارات الملتقى الذي أصبح مشاركاً و منتجاً و مؤثراً في الرسالة و متفاعلاً مع آخرين .

ثانيا: الإذاعة :

يري بعض الخبراء أن الراديو لم يجد الاهتمام الكافي الذي يستحقه خلال ثورة الاتصال والتقدم التكنولوجي الذي شهده القرن العشرين'(على شمو2006م .256) قياساً مع وسائل الإعلام الأخرى ، وهو رأي تدعمه الكثير من الشواهد والدلائل ، فقد ظهرت أول محطة إذاعية منتظمة في بثها عام 1920م بالولايات المتحدة الأمريكية علي يد فرانك كونراد (Frank Conrad) وأسمها (XK8) (حسنى نصر.2001م. 153)،ويشير بعض الخبراء الى ان اول اذاعة كانت عام 1919م وهى اذاعة -Maaison) (Wisconبانجلترا ، وذلك استكمالا إلي تجارب متصلة قام بها صمويل مورس (Samuel Muse) (1844م) والكسندر جراهام بيل (Alexander Graham Pel) في عام (1876م) ، وجيمس ماكسويل (Games Maxwell) في العام (1883م) ، والكسندر بوبور وجولينامو ماركوني Alexander) Popor &Goglilmo Marconiفي العام (1884م) ، وقد تمكن الأخير من بث أول رسالة لاسلكية عام 1903م .

نشأت الإذاعة تزامنت مع التطور في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية ، واعتبرت الفترة من (1930م - م 1948م) فترة ذهبية للإذاعة نظراً لانتشارها عالميا وجماهيريا ولعبت دوراً مهماً علي المستوي العالمي وفي المجتمعات المحلية التي اعتبرت الإذاعة مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس تراثهم وأفكارهم وتلبي حاجياتهم ،(منى الحديدى وسلوى على.2004م.160)، ولعل ذلك أكثر ما يميز الإذاعة هو إرتباطها الوثيق بجمهورها والاقتراب منهم ، ولذلك أعتبر اكتشاف الموجة القصيرة (FM) ثورة علمية كبيرة في مجالالاتصالات ، إذ أنها استطاعت الوصول إلي مسافات بعيدة نسبة لاعتمادها علي الذبذبات العالية التي تتميز بها .(معتصم بابكر.2000م.41)

وقد ساعدت تطورات اجتماعية عميقة - كما يري ملفن – في تسريع تكنولوجيا الإذاعة والحاجة إلي وسيلة اتصال تنتقل عبر القارات والمحيطات ويضاف لذلك سلسلة الابتكارات العلمية والتطورات المرتبطة بتسارع تكنولوجيا التلغراف واللاسلكي والإرسال البرقي والهاتف اللاسلكي كلها أسهمتفي تطور الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيري (1993م.136) ويضيف - مكاوي – لذلك حاجة المجتمعات للتعرف علي نظم البيئة ومراقبتها والتحقق من الاعتماد المالية والرغبة في نقل الرسائل بسرعة تواكب سرعة المجتمعكلها أسباب أسهمت في تطور نشأة الإذاعة، ومعالتشكل الأتساعبالتردد (AM) ، ثم أسلوب البث والاستقبال القائم علي التشكل بالتردد (Frequency Modulation FM) وذلك إضافة إلي التوسع في استخدام

محطات الراديو منخفضة القوة مما أدي لظهور مفهوم جديد للإذاعة يعتمد علي الإذاعات الضيقة (Narrow Cast)في مقابل واسعة النطاق(محمد محفوظ .2004م .126)(Board Cast) وهو يعني تقليص النطاق الجغرافي لمحطات الراديو للتوجه نحو جماعات الجماهير الأقل عدداً والأكثر تجانساً ، ولعل تلك إحدى سمات وتحولات التكنولوجيا علي الإذاعة ، فقد أصبحت الإذاعات الدولية العابرة للقارات والموجات الطويلة تتضاءل وتستبدل بالمحطات القصيرة (FM) ، وبذلك تتمكن هذه الإذاعات من بث رسالة مخصوصة لكل مجتمع ومخاطبة قضاياه والاقتراب من همومه ، وقد ساعدت التقنية الرقمية الإذاعة من تجاوز عيوب التشويش الذي لازم البث التماثلي .

لقد انعكست هذه التقنية علي الإذاعة بشكل مباشر وأنتجت أشكالا جديدة يمكن اختصارها في الآتي : (امينة صبرى.2008م.78)

1. الراديو الرقمي والذي وفر مزايا جودة الصوت مثل الأقراص المدمجة CD- sound quality والتشغيل السهل بين الموجات بدلاً من استخدام المؤشر وذلك من خلال قائمة المحطات ، وإمكانية الاستقبال العالي الجودة (perfect reception) المتحررة من التشويش وإتاحة معلومات عن المضمون الإذاعي (program - associated data) والذي يوفر إمكانية استدعاء المعلومات الخاصة بالبرامج مع خيارات الاستقبال عبر الأقمار الاصطناعية (wide choice of receiver) من خلال الراديو أو الهاتف أو السيارة أو الكمبيوتر أو الاستقبال عبر الأقمار الاصطناعية (Satellite Receivers).

2. محطات الراديو علي الإنترنت (Internet Radio) وقد تكون المحطة الكترونية فقط أو إعادة بث لمحطة أرضية ويشار إلي بث الراديو علي الإنترنت بمصطلح web casting) وتستخدم محطات الراديو ما يسمي بتقنية التسييل أو التدفق (streaming) أي نقل إشارات الصوت والفيديو عبر الإنترنت إلي المستخدمين .

ومن ميزات إذاعة الإنترنت أنها تتجاوز المحطات والمساحات الجغرافية بحيث يمكن للمتلقي الاستماع للإذاعة حيثما كان ، والإضافة الجديدة هي " تقديم معلومات نصيه وبيانية وصور متحركة في موقع البث الإذاعي ، حيث يمكن أن يشاهد المستمع للإذاعة نصوص الحديث مكتوبة أو يقرأ اسم المغني والأغنية ، وبناءا على إحصاءات (IWS) فان عدد الإذاعات المبثوثة على الهواء في عام 2000م بلغت 4414 محطة إذاعية ، وبناءا على تقرير الاستخبارات الأمريكيةوما يسمى ب (fact book) فان عدد ألاذعاتالانأكثر من 44 ألف محطة إذاعيةوتبدأ الفكرة بتسييل المادة الإعلامية (media streaming) على هيئة موجات رقمية يمكن بثها في الانترنت ولا يتطلب الأمر سواء تحميل للتطبيق ثم اتصال بالانترنت عال السرعة (ADSL) ، وللاستماعللإذاعات فان غالب التسييل المستخدم هو الحى ()live streaming ، وتحقق إذاعات الإنترنت قدراً من التفاعلية ورجع الصدي ويستطيع المستمع أن يشتري ويبيع الألبوم وبعض المواقع تسمح بإنشاء محطة إذاعية شخصية (Imagine Radio) (خالد زعموم.2007م.59).

إن تحولاً جوهرياً حدث في الإذاعة سواء في جمهورها الذي أصبح يميل الى الفئوية والمجموعات الخاصة ورسالتها التي تتحدد وفق احتياجات المجتمعات وبثها الذي ينساب عبر الإنترنت وكيفية التلقي قليل التشويش كثير خيارات ، ومع كل ذلك احتفظت الإذاعة بجمهورها وقدرتها علي التفاعل والتواصلولذلك لأكثر من سبب اولها قدرة الاذاعة على الاستجابة لمتطلبات المتلقى حيث اصبحت اذاعات الموجات القصيرة سائدة أكثر وتميزت بالقرب من المتلقى وقضاياه وهمومه والسبب الثانى فى راى الباحث يعود الى الأمية العلمية والتقنية مما يرجح خيار الاستماع أما ثالث الاسباب هو الميزات الخاصة بالاذاعة من سهولة التعامل معها والاستفادة منها فى مناطق ريفية ونائية.

المبحث الرابع
مفهوم الأخبارفي التلفزيون والياتها

يعرف البعض الاخبار استنادا الي منطلقات نظرية ومفاهيمية(فاروق .2000م. 14) فالخبر في المفهوم الليبرالي وفق تعريف نورثكليف (Northclif) هو الاثارة والجدة والغرابة والخروج عن المألوف وعرفه جوزيف بوليترز بانه (حيث توجد الجودة والتميز والدراما والرومانسية والتفرد وحب الاستطلاع والاثارة والطرافة وهو ما يحقق ردة فعل عند المتلقي ويصبح حديث المجتمع ، وفي نظرية المسوؤلية الاجتماعية فان الخبر هو ما يحقق التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع ، وأرتبط الخبر في الذهن الاشتراكي بالدعاية وعملية التقاط المعلومات وتنقيحها ، ويرتبط الخبربالواقع السياسي والقرارات التحريرية تتداخل فيها تقاطعات متعددة لا يمليها الهدف الاقناعي للرسالة وانما تتداخل فيها خصائص الجمهور واهتماماته ومهارات المحرر (عبدالعزيز.1987م.158) وفي عالم شديد التنافس فان عناصر اخري كثيرة تشكل عنصرا حاسما في الخبر

، وعدد بعض الخبراء عناصر الأخبار فى أكثر من 14 عنصرا و أدمج بعضهم عنصر مع اخر مثل الغرابة والطرافة ويمكن الاشارة الى بعضها على النحو التالى:(فاروق ابوزيد . 2000م.12-32):

1. الجدة والحداثة عنصر مهم فى الاخبار ولابد ان يكون الخبر جاريا للاحداث , فالاخبار اسرع مادة قابلة للتلف.
2. الفائدة او المصلحة العامة او الشخصية وكلما ارتبط الخبر باهمية ما كان اكثر تاثيرا ويصف البعض هذا العنصر بالقرب وهو القرب المكاني من حيث وقوع الحدث أو القرب النفسي والوجدانى وارتباط المتلقى بالحدث.
3. التوقيت ، حيث ان توقيت الخبر لديه تاثير مباشر وتوقيع اتفاق او صفقة اسلحة خلال ايام الحرب ابلغ تاثيرا من اى وقت اخر .
4. الضخامة او العدد او الحجم ومدى ارتباطه باكبر قدر من القراء او المستمعين او المشاهدين ، كما ان حادث سير يسقط فيه عدد كبير من الضحايا ابلغ من حادث محدود تشهده الطرقات يوميا .
5. التشويق والاثارة وقد يكون ذلك فى اسلوب العرض او طبيعة المادة المبثوثة .
6. المنافسة والصراع فالانتخابات او الاحداث السياسية الساخنة ومجادلات الحكومات والمعارضة اكثر استقطابا للراى العام واكثر جذبا للمشاهدة ، ويمكن ان نضيف لذلك عناصر الاهتمام والتوقعات والتنبؤات والغرابة والطرافة فى الخبر وللخبراء اراء شتى فى الامر ولكنهم يتفقون على ان الخبر التلفزيونى هو (نص مقترن بصورة) ، (المنصف العيارى .2006. 11)وتعتبر الصورة العنصر الاكثر فاعلية فى الخبر التلفزيونى ودون الصورة الحية المتحركة والمعبرة عن النص يكون الخبر التلفزيونى منقوصا .

ووفقا لذلك فان الخبر يتشكل من محطة الي اخري ومن وكالة الي اخري واولوية بثه تتغير تبعا لذلك وان كان لوكالات الانباء الكبري الغلبة في تشكيل أساس الخبر الأول وهو ما أعتبره البعض نوعا من التزييف للواقع وتغييب للحقيقة ، كما أشار لذلك واحد من أكبر المفكريين الأمريكيين (نعوم تشومسكي) حين قال (ان هناك مبدأ أخلاقيا قويا يري أن الجمهور علي درجة من الغباء لا تمكنهم من فهم الاشياء اذا ما حاولوا المشاركة في ادارة أمورهم ، فهم يتسببون في خلق المشاكل) (تشومسكي. 2002م . 11) ، وللخبر عدة انواع من الخبر البسيط والخبر المركب واللقاءات المباشرة والتقرير الميداني والتحقيق الصحفي ومن مجموع الاخبار والتقارير تتكون نشرة الاخبار وهو اصطلاع يشير الي مجموع الأخبار والتعليقات والتحقيقات والأحاديث ، تقدم في فترة زمنية معلومة ، بهدف الإعلام والشرح والتفسير لما يقع من أحداث ووقائع باستخدام الصورة والكلمة) (شلبي . 1987م . 603) ولكل محطة نشرات اخبارية معلومة ومحددة المواقيت ومن مجموع النشرات ومواجز الانباء تتشكل التغطية الاخبارية للاحداث والمناسبات وهي العملية الصحفية التي تتضمن مجموعة من الخطوات التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما ويجيب علي كل اسئلة تتبادر الي ذهن المتلقي (محمود. 2004م .159) و يعتبر تأثير التقنية واضحا علي نشرات الأخبار وطرائق تنفيذها حيث حولت التقنيات الحديثة غرف الأخبار الي خلية نحل تتداخل فيها المهام والواجبات والوظائف ,

فالمهام الموزعة علي أطراف متباعدة اصبحت الأن تنفذ في صالة واحدة تسمي غرفة الأخبار او (Newsroom) ويمكن تلخيص المهام داخل غرف الأخبار الحديثة على النحو التالي: (فراس وبلال . 2013. 14)

جدول (7) : غرف الأخبار

الخطوة	المتطلبات
استقبال الاخبار أو ما يسمى الحقن (ingest)	خطوط اتصال وصلات وكالات الأنباء اجهزة للاشرطة التماثلية او الرقمية
حفظ الاخبار (store)	استقبال مركزي ووسائط تخزين
مشاركة الأخبار (share)	حاسوب مركزي قاعدة بيانات محطات عمل داخل الشبكة
معالجة الاخبار (edit)	اجهزة مونتاج /صوت صالة التحرير
اعتماد الاخبار (conform)	نظام اتصال داخلي تحديد مهام وواجبات
بث الأخبار (playout)	معدات بث جهاز بث مركزي
أرشفة الأخبار (archive)	وسائط تخزين حاسوب مركزي

والواقع ان غرف الاخبار اصبحت منظومة قائمة بذاتها داخل المحطات الاذاعية والتلفزيونية وحتي صالات التحرير في الصحف ولكل محطة دليل للتعامل في غرفة الأخبار يمثل رؤية المحطة ويحدد السمات العامة للسياسة التحريرية ويعرف المفردات والمصطلحات المستخدمة فى العمل واساليب التحرير والتعامل مع الاحداث ويضاف الي الأدوار والمهام وتضم كل غرفة اخبار بقائمة من الضيوف فى مختلف التخصصات والخبرات وشكل كل ذلك تغيير كلي في الاداء وانعكس ايجابا علي العمل وسرعته ودقته وحافظ بقدر كبير على هوية المحطة والسمة المميزة لها لأن اختلاف طرق التناول وتنوع اساليب التحرير تشتت المتلقى وتفقد المحطة خصوصيتها ونكهتها ، والاهم على غرف

الاخبار احدثت قدر كبير من التنسيق والتقارب بين العاملين حيث يبقى كل منهم على اطلاع بما يحدث ، ان التقنية احدثت تأثيرا كبيرا فى اساليب وطرق العمل.

الفصل الخامس
الدراسة التطبيقية وعرض النتائج

المبحث الأول: الأخبار في التلفزيون السوداني
المبحث الثاني:إجراءات الدراسة الميدانية
المبحث الثالث : عرض النتائج وتحليلها

المبحث الأول
الأخبار في تلفزيون السودان

و تمثل الاخبار فى تلفزيون السودان22% من المادة المبثوثة وفق الخارطة البرامجية ولكنها نسبة غير ثابته تتغير وفقا الاحداث والظروف السياسية فقد تزيد كثيرا ولكنها لا تنقص عن المتوسط وهو 21% وذلك لارتباطها بجدول نشرات ومواجز وبرامج دورية وفقا لادارة الرصد والمتابعة فان نسبة البرامج والاخبار منذ عام 2010م وحتى العام 2014 تراوحت بين 20% و25% من النسبة العامة سنويا والتقسيم البرامجى فى تلفزيون السودان يعتبر تقليدا منذ العام 1967م وفق مقترح اليونسكو حينها ومازالت النسبة نفسها وذلك مع حدوث متغيرات كثيرة فى المجتمع والدولة وبناءا على اخر استطلاع جرى عام 2005م باشراف اليونيسيف ووزارة الاعلام السودانية فان 92% من المواطنين الذين يشاهدون التلفزيون يحرصون على مشاهدة نشرة اخبار العاشرة مساءا الرئيسة اليومية وبالتركيز على الاخبار المحلية.

اولا : الهيكل الإداري لادارة الأخبار:-

يعتبر الهيكل الإداري لإدارة الأخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون محل نظر مستمر وما يعنينا هنا هو إرتباطه بالعملية التقنية وتأثيرات الانترنت على الواقع العملي ، ومنذ العام 2008م وحتى نوفمبر 2014م ظل الهيكل ثابتاً في اصوله الأساسية مع بعض الإضافات في عام 2009م بإضافة إدارة منفصلة للمراسلين وأخرى مكتب الخرطوم عام 2010م وانشاء ادارة الموقع الالكتروني ، وكانت كلها تحت ادارة الاخبار.

ويلاحظ أن عدد العاملين في الإدارة لم يتأثر سلباً ، بل زاد عدد العاملين وربما يفسر ذلك بالتوسع في المهام والواجبات ومساحة البث (مقابلة مع وليد مصطفى مدير الاخبار.28 فبراير 2015م.) .

وقد اقتضى ذلك دورات تدريبية داخلية وخارجية وهو جزء من الاتفاق والعقود التي تبرم مع الشركات ، و يتكون الهيكل الإداري للأخبار والبرامج السياسية من خمس إدارات رئيسية :

- إدارة الأخبار .
- إدارة البرامج السياسية .
- إدارة البرامج الاقتصادية .
- إأدارة المصادر .
- إدارة العمليات الفنية .

اما الادارة الهندسية فانها منفصلة عن الاخبار وتتبع مباشرة للمدير العام وذلك لارتباطها بمهام اخرى خلاف الاخبار كالاستديوهات والارسال والبث وتشمل ادارة الاخبار اقسام داخلية متعددة منها :

أ.صالة التحريرويتولاها رؤساء التحرير وهم الذين يتولون المتابعة اليومية للاخبار وكل العمليات الانتاجية وتم تقسيمهم فى ثلاث فرق تعمل كل واحدة لمدة تصل الى 12 ساعة متصلة.

ب. مكتب الخرطوم ، ويتولى التغطيات اليومية للاحداث في الخرطوم التي تستحوذ على غالب العمل الاخباري باعتبارها العاصمة الاتحادية .

وغني عن القول أن ثمة ارتباط آخر بادارة المصادر التي تشرف على أداء المراسلين وتغطياتهم اليومية وكذلك الوكالات العالمية أما صالة التحرير فانها تحت إشراف رئيس التحرير .

وهناك بعض الاقسام الجديدة التي نشأت كنتاج لتطور العملية الإتصالية ،وتأثيرات التقنية وهى:-

1. إدارة الموقع الالكتروني ، وتتولى مهام تغذية موقع التلفزيون على الانترنت بالمعلومات والأخبار وكذلك رابط مباشر للتلفزيون السوداني (SudanTV.net).
2. إدارة الخدمات التفاعلية بها قسمين :

أ. - قسم الشريط الاخباري ، وهو يتولى بث الأخبار الطارئة والعاجلة دون صورة على الشاشة ، واختيار أخبار الشريط الاخبارى (bar news) حسب أولوية الاختيار وأحداث اليوم .

ب. - قسم الخدمة التفاعلية ويتولى الوقوف على آراء المشاهدين وملاحظاتهم وآرئهم وتبث الاراء بعد مراجعتها تبعا لبعض البرامج المختارة واكثر اسهامات هذا القسم فى بعض البرامج الحية وفى المسابقات الدورية.

ثانياً : سمات الاخبار في التلفزيون :-

يمكن الاشارة الى عدة نقاط تمثل سمات الأخبار في تلفزيون السودان :

أولاً : من حيث الجمهور فان المتلقي الرئيسي هو الجمهورالسوداني بكل فئاته وأعماره والرسالة واضحة الدلالة ، ويمثل الجمهور المحلي 85% من المتلقين بينما الجمهور العربي 10% وذلك وفق آخر استطلاع أجرى عام 2008م .

ثانيا : تبث الرسالة باللغة العربية فقط ، ولا تتوفر حالياً أي خدمة أخرى أو ترجمة للرسالة لأي لغات أخرى ، وقد توقفت حتى لغة الاشارة التي شكلت خدمة إضافية منذ العام 2003م وحتى العام 2009م ، وكانت هنالك تجربة للخدمة الانجليزية عام 2004م تبدأ من منتصف الليل ولمدة اربع ساعات ولكنها توقفت لاحقا لاسباب ادارية ومالية .

ثالثا: تتمثل العلاقة في تلقي رجع الصدى من خلال وسائل محدودة منها :

1. الرسائل الواردة في بريد موقع التلفزيون بالانترنت (sudantv.tv) .
2. وتغطيات التلفزيون من خلال استطلاع راى المواطنين خلال الاحداث والمناسبات
3. استطلاعات الرأي العام .

رابعاً : يتم بث التلفزيون بالأقمار الاصطناعية وهناك البث المباشر على موقع التلفزيون (Sudan TV.net) وهو إعادة بث للرسالة والمحتوى المبثوث عبر السواتل ويوجد بث آخر على (YouTube .com) يمثل العرض الاخباري الرئيسي وكذلك مع مواقع التواصل الاجتماعي ويتم إعادة البث لمقاطع إخبارية أو فنية في مواقع غير رسمية أو من الجمهور المتلقي ، ويمكن تلقي بث التلفزيون (online) على موقع www.glaarab .com

خامساً : التلفزيون مؤسسة حكومية رسمية ، ولذلك فان العملية الاخبارية فيه مدروسة بشكل دقيق في كثير من جوانبها ومفرداتها والرسالة موجهة بحكم القائم بالإتصال أو الموجهات العامة او الممارسة والتلقين ويوحي بذلك ترتيب النشرات الذي يبدأ باعلى هرم السلطة ويتنزل وتراتيبية رسمية ، وليس وفق طبيعة الحدث وقربه أو تأثيره ، وكما يقال كان الصحفي يجتهد ان ينقل الخبر وأن يجعل نفسه وآراء خارج الاخبار (جون ماكسيمول.2002م.23).

ثالثا : التطور التقنى فى التلفزيون

وقدشهدت السنوات الخمس الماضية (2009-2014م) تطورات كبيرة في تقنيات التراسل المرتبط بالانترنت ، وقد شكل ذلك إضافات مهمة في عمل الأخبار ، ويمكن الإشار إلى ذلك في عدة نقاط:(كمال نورالدائم. مقابلة. 2015م).

أولاً :في مجال التراسل وارسال الاخبار وقد تجسد ذلك في عدة محاور منها :

(أ). ربط المحطة الرئيسية ببعض المواقع المهمة ، مثل ربط استديو مجلس الوزراء بالتلفزيون عبر تقنية الالياف الضوئية (fiber optic) ، مما سهل ارسال الاخبار والتقارير والنقل المباشر الذى

يتطلب في السابق ارسال فرق عمل واجهزة (Satellite News Gathering) (SNG) ووفر ذلك جهداً إدارياً كبيراً وحقق إنسياباً في المعلومات وتنسيقاً أكثر.

(ب). ارسال التقارير والاخبار من المراسلين في الولايات أو أي فرق انتاج داخل وخارج السودان عبر تقنية (File Tranfering protocol)، حيث مكن ذلك التلفزيون من تحقيق السبق الاخباري كما تعتبر أرخص مالياً (الوليد. مقابلة.2015م) وأكثر ما يعيق هذه التقنية ضعف التدريب وعدم استيعاب كثير من العاملين طبيعتها .

(ج). ربط التلفزيون بشبكة إتصالات داخلية عبر الالياف الضوئية ، وعلى الصعيد نفسه الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي والتراسل في انشاء مجموعات مغلقة تتبادل الاخبار والمعلومات والتقارير .

(د) الانتقال الى البث الرقمى (digital) فى وقت مبكر منذ العام 1994م فى استديو الأخبار بينما غرفة البث الرئيسة ظلت تعمل بالنظام التماثلى حتى العام 2007م والنظام التماثلى هو نظام يعمل على تحويل الاشارة الصوتية الي اشارة كهربائية مناظرة لشدة الصوت فى الارتفاع والانخفاض ومن عيوبه التأثر بالتشويش وفقد الجودة نتيجة النسخ والتأثر بالعوامل الخارجية من عواصف وتذبذبات تؤثر فى قوة الصورة وهى عيوب تجاوزها النظام الرقمى.(فضيل.2003م . 96)

ثانياً : حقق الانترنت : فوائد تقنية هامة ، ومنها :

(أ) الاستفادة من تقنيات النقل المباشر المرتبطة بالانترنت وخاصة نظام (MENOS) وهو إختصار لـ (Multimedia Exchange Network Over Satellite الذي ابتكره اتحاد إذاعات الدول العربية ويمثل بديلاً للنقل عبر (S N G) وقد اعتبر من اهم الانجازات التقنية فى مجال الاتصال عام 2009م هو نظام متكامل يحقق التراسل والاتصالات والنقل المباشر عبر محطة رئيسية في الجزائر يديرها اتحاد إذاعات الدول العربية ولكل دولة محطة أو أكثر رئيسية ، وللسودان محطة رئيسية واحدة في التلفزيون وأكثر من (40) محطة طرفية ، يتم استخدام (17) محطة طرفية في كل من ولايات السودان بعضها يعمل بفاعلية وهذه الخدمة تجسد الاندماج الجديد بين الصورة والصوت والمعلومات .

(ب) البث عبر الانترنت ، مثال ذلك قناة النيلين التي بدأت البث في ابريل 2012م كقناة رياضية ويتم ارسال كافة المحتوى في شكل باقة (package) الى القمر الصناعي حيث تبث عبر قمر (اتلانتك بيرد)(Atlantic Bird) بالتعاون مع شركة كنار للاتصالات ، وسبق للتلفزيون البث عبر الانترنت قبل عام 2008م ، حيث تبث في الولايات المتحدة الامريكية واستراليا (one line)وبالتعاون مع اتحاد اذاعات الدول العربية وعرب سات وشركة كندية تدعى AVA Telecom

عرضت خدمة البث بالانترنت iptv @ webtv ووفرت هذه الخدمة امكانية البث عبر الانترنت على الرابط www.GLAarab.com

(ج) ومن خواص الانترنت امكانية إجراءات الصيانة والفحص للاجهزة من خلال تدفق المعلومات في الانترنت أو من خلال الاتصال بالخبراء والتوجيهات المباشرة عبر نظام (video confernce) ، ولم يعد وارداً إرسال خبراء أو مختصين بالاجراءات والصيانة ، ولهذه الخاصية جانب إداري ومالي آخر ، وهو الاطلاع على المواصفات من خلال مواقع الشركات ومشاهدة نتائج عملها والإطلاع على أراء مستفيدين آخرين ومشاطرتهم الأراء.

(د) وتاسيسا على شراكة اتحاد اذاعات الدول العربية وعربسات وشركة (Globecast) تم انشاء الباقة العربية الموحدة التى تبث فيها عدة قنوات وبدات فى ابريل 2004م من خلال اربعة اقمار اصطناعية وذلك على النحو التالى :

جدول (8): بث تلفزيون السودان على الاقمار الصناعية

المنطقة	القمر الصناعى
الولايات المتحدة	Galaxy -19 جلاكسى
امريكا الجنوبية	Hissat- IC هيسات
اسيا	Asiasat- 5 اسياسات
افريقيا	Arabsat- 5 عربسات
استراليا ونيوزلندا	Optusاوبتس (السودان غير مشترك فى هذه الباقة)

وقد وفرت هذه الشراكة انتشار اوسع مدى للتلفزيون السودانى والوصول لكافة ارجاء المعمورة بدلا من محدودية البث في قمر واحد علما بان القمر عربسات لم يكن يبث فى معظم ارجاء السودان وخاصة الجنوب ولا يصل أفريقيا جنوب خط الاستواء .

ثانياً : البعد الإداري للانترنت ، وتمثل ذلك في تحقيق الاتي (كمال نورالدائم . مقابلة . 2015م):-

(أ) التدريب المستمر للكوادر وزيادة قدرتها الانتاجية ، حيث يسهل نمط الانتاج الجديد للمراسل أن يقوم بالتصوير وتحرير النص وارسال المحتوى بمفرده ، وهو جهد كان يتطلب فريقاً كاملاً من مصورين ومهندسين وعمال وأجهزة لا يقل عددهم عن 23 فردا , وهو لا يتعدى الان (2-3 افراد) لاداء ذات المهمة، وجهاز

كمبيوتر شخصي واشتراك في الانترنت ، وفى الوقت نفسه فان ذلك يتطلب عاملين قادرين على التدريب والتعلم .

(ب) يمثل هذا المبدأ إعادة في الهيكل الإداري للعاملين ، حيث نشأت إدارات جديدة مثل : إدارة موقع التلفزيون على الانترنت ، وإدارة الخدمة التفاعلية وسيتم التفصيل في هذه الإدارات لاحقاً .

ان أمر التقنية أكثر تعقيداً مما اشرنا إليه ، حيث تتداخل السياسة في هذه العملية ، باعتبار المقاطعة الامريكية للسودان حيث يتعذر الاستفادة من الأجهزة والأدوات المهمة ذات المنشأ الأمريكي والتي تتطلب اتصالاً بالانترنت ومثال ذلك أجهزة اجهزة المونتاج من ماركة (Avid) حيث يتم فصل الخدمة عنها بمجرد إتصالها بالأنترنت ، ولأهمية أجهزة (Avid) فى المونتاج فانه يتم الشراء عبر وسيط آخر ودون أي ضمانات لخدمة ما بعد الشراء من صيانة وتدريب، ويقلل عدم الاتصال بالانترنت من الفائدة المباشرة من المخزون العالمي من صور وموسيقى ، خلال العملية الانتاجية حيث يفترض ان يلج فنى المونتاج اثناء عمله لاختيار فواصل قرافيك او مؤثرات موسيقية فى حال الارتباط الفعال بالانترنت وهو متعذر حتى تاريخه.

ثالثا:العملية الانتاجية:

تتشكل العملية الانتاجية للاخبار من عدة مراحل (دليل اخبار التلفزيون. 2002م):

(1) تجميع الأخبار وتتكون من عدة مصادر رئيسية :

أ.- المراسلون الميدانيون (محررو التغطية ومراسلو الولايات) ويشكلون نسبة 85% من الأخبار المبثوثة وذلك لاهتمام التلفزيون السوداني بالأخبار المحلية كأولوية .

ب.- وكالات الأخبار العالمية والصحافة الدولية ، وتشكل نسبتها 7% من أخبار التلفزيون السوداني .

ج.- مراسلون بالخارج ، ولا تتجاوز 2% وللتلفزيون السوداني الآن أكثر من (10) مراسلين بالخارج .

د. - وذلك بالاضافة الى المقابلات والاستضافة في الأخبار ومن إفادة اللقاءات البرامجية أو مساهمة المؤسسات والهيئات والوزارات الحكومية في الأخبار ، وخاصة في الجانب الاقتصادي ومؤسسات المجتمع المدني وتبلغ نسبة 5% وتتغير هذه النسية وفق ظروف كل مرحلة .

(2) مرحلة إعداد الأخبار : وتتشكل في غرفة الأخبار (News room) أو صالة التحرير حيث يتم :

أ- استقبال الأخبار من المصادر المختلفة .

ب- إعادة صياغة الأخبار وكتابة المقدمة .

ج- ترتيب الأخبار في جدول البث والنشرات .

د- تجديد الأخبار وفق تطورات الأحداث والظروف المتجددة .

هـ - تقديم التوجيهات للمراسلين الميدانيين وتكليفات المصادرلمتابعة مظان الأخبار .
و - توظيف القوى العاملة ومتابعة الاداء ويتولى هذه المرحلة من العملية الانتاجية رؤساء تحرير الأخبار ، مع إسناد من رؤساء الأقسام المتخصصة (إقتصادية ، المصادر والمراسلون ، سياسية ، وبقية المصادر ، وتتم كل العملية التحريرية وفق دليل تحريري وفني محدد .
(3) مرحلة البث على الهواء : تعتبر مرحلة فنية في غالب جوانبها ، مع إشراف رئيس تحرير النشرة ويعتبر المخرج هو قائد فريق العمل في هذه المرحلة مع فريق الاتصالات.
والمقصودبانتاج الأخبار هو العملية الإنتاجية برمتها والتي تمثل المحتوى والتقنية أو الفنيات والمتمثلة فى البناء الداخلى لصالة العرض والشكل (skeleton) ، والقرافيك والمؤثرات الموسيقية ، أي البعد الفنى حيث أن عناصر الخبر تنقسم إلى قسمين :-(John fiske. 1992.57)
أ- عناصر تقليدية (كلاسيكية) وهى الإجابة على مفردات (من ؟، حتى؟ ، أين؟ ، كيف؟ ، لماذا؟ ، ماذا ؟).
ب- عناصر تقنية تمثل الصورة (فيديو ، أو قرافيك) والصوت (طبيعي أو نصي) .
وحين نشير إلى المراسل الميداني إنما يشمل ذلك المصور أيضاً ، ويتداخل في العملية في وقت لاحق المونتاج والقرافيك والمؤثرات الصوتية ان اقتضى الحال ، وكل هذه العملية تدار من خلال غرفة الأخبار والتي تعتبر المركز الذي تصب فيه الأخبار من المصادر المختلفة سواء محلية أو عالمية أو إقليمية سواء مكتوبة أو مرئية أو مسموعة تدار عبر فريق التحرير من مراجعة وترتيب وتحرير الأخبار ثم بثها.(خالد مجدالدين. 2005م.197).

ويمكن القول إجمالاً ، ان الأنترنت سمحت لفرق الأخبار بميزات جديدة(الحمامى وحيداس ورقية.2007م.20) منها تنوع وسائط المعلومات (نص وصورة وصوت) ، وتنوع مصادر المضمون حيث يمكن للصحفي أن يطلع على عشرات الآراء حول الخبر وتعدد مستويات التفاعلية من آراء خبراء إلى آراء متلقي عادي وهذه ميزاتها توفر إشباعامعلوماتي وتخلق بيئة ميسرة أكثر وفي الوقت نفسه إرباك أكبر يقتضي انتباها ودقة . ويتم استقبال التقارير الإخبارية وفق :

1. تقنية (FTP) .
2. برنامج وي ترانسفير (we Transfer) .
3. برنامج ميديا فير (Media Fire) .
4. المينوس (MENOS) وهو نظام تبادل متعدد الوسائط والخدمات يشمل محطة تحكم رئيسية (Hub Station) بالجزائر ومحطات طرفية بالدول المشتركة ولكل دولة مركز تحكم ، يتم من خلاله إرسال واستقبال المحتوى ويستخدم بروتوكول الانترنت (IP) (internet protocol) (ملحق(4)وأما فى تقنيات

التراسل فأن(8) ولايات تعتمد التقنيات الثلاث(we transfer ,، FTP, ، MENOS) بينما (8) ولايات تعتمد تقنية (FTP.. we transfer) وولاية واحدة تعتمد (transfermedia fire . we) (ملحق 3).

المبحث الثاني

إجراءات الدراسةالتطبيقية

نستعرض في هذا المبحث الإجراءاتالتي اتبعت في هذه الدراسة ومنهج البحث وهدفه ومجتمع البحث والعينة وأساليب التحقيق ومستوى المصداقية للنتائج والتيتأتى تبعا للوسائل والإجراءات البحثية وأخيرا الاجراءات الاحصائية.

منهج البحث :

استند هذا البحث على منهج وصفى تحليلي ومسحي من خلال اخذ عينة واستبيان للعاملين بمعدل واقعي وتم اختيار الأخبار لأنها تعتبر أهم وظائف التلفزيون وفى تلفزيون السودان حيث تصل النسبة الشهرية إلى 22% من جملة المادة المبثوثة ولأنها تشتمل على اكبر قدر من العمليات والمراحل الإنتاجية والأكثر تعقيدا وذات الديمومة والاستمرارية اليومية وعبر إيقاع سريع مما يقتضى توفر آليات ووسائل تقنية أكثر وتم اختيار الفترة من 2009م – 2014م والتي شهدت اهتماما بالتقنية وموقع التلفزيون بالانترنت وإنشاء إدارة جديدة معنية بهذا الشأن .

مجتمع البحث :

يتركزهذا البحث على إدارةالأخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون السوداني وكل العاملين فيها وعددهم 250 موظفا بمختلف التخصصات التحريرية والفنية والهندسية بالإضافةإلى مديريالإدارات ورؤساء الأقسام.

عينة البحث :

استند البحث إلى عينة قصدية تحكمية وليست عشوائية لان إجراءات الدراسة مرتبطة بتجارب عملية وتطبيقات واقعية وحتى تكون العينة أكثر تعبيرا عن الواقعفقد رأي الباحث ان تكون العينة 50% للقوى الفاعلة ونقصد بالقوى الفاعلة المشاركين تحديدا في واحدة من عناصر العملية الاتصالية (الإرسال، الوسيلة ، القائم بالاتصال واستقبال رجع الصدى ومعالجة التشويش) وعددهم وفق هذا التوصيف 210 موظفا من بين 250 فردا في الادارة منهم عمال ووظائف تعاقدية ومتعاونين علي مهام محددة ومرتبطة بأزمان وتشمل العينة 1.الصحفيون (محررو التغطية والمعدون والمراسلون ومحررو الصالة ومحررو تقنية المعلومات والتدقيق) 2.والمذيعون والمقدمون و3.الفنيون (التصوير والمونتاج والصوت والإضاءة) و4.الإخراج والهندسة و5. مراسلون موزعين على عدة ادارات :(الاخبار والسياسية والاقتصادية والمصادر والادارة الفنية بالاضافة للادارة الهندسية).

نوع عينة الدراسة:

ونسبة لتعدد اليات العملية الإنتاجية التي تشمل التحرير والعمليات الفنية من تصوير ومونتاج وإخراج وديكور والهندسة في الإرسال والبث المباشر ولان مستوى الخبرات متباين فان الباحث رأى استخدام أسلوب العينة الطبقية بما يتيح التوزيع العادل للعينة على عناصر العملية الإنتاجية دون تحيز لطرف دون أخر ونسبة لمعرفة الباحث بالعاملين والهياكل الإدارية ولكونه شغل مدير إدارة الأخبار والبرامج السياسية منذ عام 2001 – وحتى عام 2005م فقد رأي ضرورة تحديد حصص لرؤساء التحرير ورؤساء الأقسام بحكم ارتباطهم بالعمل بشكل يومي وعلى ان توزع بقية العينات على الدرجات الوظيفة تصاعديا من الأدنى للأعلى ولان الهيكل الإداري يفترض ان يكون أوسع في الدرجات الدنيا .

توزيع عينات الدراسة :

وبناءا على ذلك فان افراد العينة وعدد 210 وتمثل 50% منمجتمع العينة الكلي من العامليننفيإدارةالأخباروالبرامج السياسية ، وتشمل المحررين والمراسلين والفنيين والمهندسين ومن المخرجين وقد تم الاشارة الى عدد من الوظائف رغما عن كونها تندرج تحت ادارات اخرى مثل الاخراج الذى يندرج تحت ادارة العمليات الفنية والتصوير الذى يتبع للادارات المتخصصة والولايات ومكتب الخرطوم.

جمع البيانات وصدقها :

تم إتباع عدة وسائل وأساليب لجمع البيانات والتأكيد من دقتها ومصداقيتها بما يحقق مستوى عال من الحقيقة وذلك عبر عدة مجالات:

أ. إعداد الاستبيان مع أعلى مستوى للعينة يصل 50% من القوى العاملة وتوزيعها بصورة عادلة قدر مناسب من الواقعيةواتباع ذلك بتخصيص حصة لرؤساء الأقسام ورؤساء التحرير بما يحقق اكبر قدر من مشاركة الفاعلين في الاستبيان.

ب. تم عرض الاستبيان على المشرف أ . د . مختار عثمان الذي أبدى بعض الملاحظات وتم تحكيم استمارة البحث منالأساتذة: -

1. أ.د. حسن محمد الزين
2. أ.د. بدرالدين احمد ابراهيم
3. أ.د عبدالله محمد الامين النعيم
4. د. عبد المولى موسى محمد
5. د. المهدى سليمان المهدى

وقد ابدوا ملاحظات قيمة تم إضافتها بقدر الإمكان واستيعابها في الاستبيان حتى يغطي كل جوانب الدراسة ، وثم إتاحة مساحة لإبداءالرأي في بعض جوانب الاستبيان حتى نتلمس رأي العاملين وأغلبهم خبير في مجال عمله ، مما شكل إضافة ثرية للدراسة دون اغفال رأي الجمهور الذي يتم استصحاب آراءه عبر موقع التلفزيون ومن خلال التعليقات على البرامج في مواقع التواصل الاجتماعي .

(ج) اعتمد الاستبيان مبدأ خيار الإجابات المغلقة حتى يعطى إجابة قطعية دون السرد الفضفاض والذي قد يستعصى قياسه إحصائيا في الأسئلةويبدو ذلك أقرب للصوابوالمنهج الكمي والاحصائى ، دون الانغلاق على رؤية محددة حين يتطلب الأمر مساحات تقديرية وتم إضافة مساحة للخيارات في أكثر من سؤال (ملحق الاستبيان) .وقدمنا إجابات نموذجية في بعض الأسئلة حتى نضمن عدم تشتت الآراء مع صعوبة قياسها فى حالة الاسئلة المفتوحة ولذلك فضلنا تقديم خيارات محددة.

(د) تناولت الدراسةالإطار العام للممارسة الإعلامية ، دون الخوض في تأثيرات الانترنت على المحتوى او عدمه أو ما يختص بمضمون العملية التحريرية (best practices) ، فقد يدخلنا ذلك في تفاصيل أكثر من تحليل للمحتوى والمضمون وذلك مجال آخر .

(هـ) لإضفاء مزيد من التوضيحات والتفسيرات تم إجراء مقابلات مع الإدارات الأساسية بالأخبار وإدارات أخرى ذات صلة وارتباط مباشر بالعمل ألأخباري في جانبه التقني، وشملت المقابلات:

1. مهندس / كمال نور الدائم كبير المهندسينبالتلفزيون .
2. السيد/ الوليد مصطفى مدير إدارة الأخبار .
3. السيد/ حاتم بابكر مدير إدارة العمليات الفنية .

(و) تم مقاربات للممارسة اليومية مع دليل الأخبار بالتلفزيون والذي تم إعداده عام 2002م ، وذلك للوقوف على المتغيرات في الممارسة اليومية وتأثير الانترنت على العمل الإخباري وإنتاج الأخبار مما يعطي صورة مقربة ، لتأثير الانترنت ، علماً بان نشوء الانترنت وانتشاره حتى العام 2002م ظل محدوداً ، بل أن دليل الأخبار ذلك الوقت لم يشير إلى الانترنت مطلقاً .

هـ. الاطلاععلى تقارير الأداءوالتى تضمنتالكثير من المعلومات وهى تقارير رسمية ذات ثقة عالية ويعدها شهريا قسم الرصد والمتابعة بالتلفزيون ويتم تجميعها سنويا واستصدار تقرير سنوي .

و. استند الباحثعلى الملاحظة والمعاينة وخاصة فيما يلي موقع التلفزيون بالانترنت وموقع الأخبار على اليوتيوب (أحداث)، وعلى المعايشة الفعلية للعملية الإنتاجيةللأخبار بالتلفزيون .

وبناءا على كل ذلك نرى ان العينات والدراسة تتمتع بمصداقية عالية وتعطى أرقاما معبرة عن الواقع العملي.

الاجراءات الاحصائية:

وتم اجراء العمليات الحسابية وفق نظام(SPSS (StatisticalPackage for Social Sciencies وهو نظام التحليل بالحزم تم تطويره من ادارة مايكروسوفت وكذلك تم استخدام نموذج Excel وخاصة فى الاشكال البيانية.

المبحث الثالث

عرض النتائج ومناقشتها

نعرض في هذا المبحث نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه علي العاملين بإدارة الأخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون ، وشملت عينة البحث 50% من القوى العاملة الفعلية ،والعدد هو 105 ويشمل : الصحفيون (محررو التغطية وغرفة الأخبار والمعدون والتدقيق) والمذيعون ومقدمو البرامج والفنيون والتقنيون (الصوت والإضاءة والجرافيك وتقنية المعلومات والمونتاج) والمراسلون والمخرجون والتصوير والهندسة وقد ميز البحث بعض الوظائف لتوسيع دائرة المساهمة ومثال ذلك أن المراسلين يعتبرون من ضمن قائمة الصحفيين وكذلك المصورين من الفنيين ولكن لأهمية دور هذه الفئات رأي الباحث بتأييد من المشرف تمييزهم .

وعليه فان العدد الفعلي بعد إجراء الإحصاءات أعلاه هو 210 فردا وقد رأي تماختيار عينة 50% منهم أي 105 فردا وتم توزيعهم علي النحو التالي:

جدول (9): توزيع افراد العينة

الوظائف	العدد	النسبة
الصحفيون	45	%42.8
مذيعون ومقدمو برامج	15	%14.6
فنيون وتقنيون	15	%14.6
إخراج	6	%5.8
مراسلون	4	%3.8
مصورون	6	%5.8
مخرجون	6	%5.8
مهندسون (النقل المباشر ومهندسي المينوس)	5	%4.8
أخري : مديرو إدارات و رؤساء أقسام	3	%2.9

وقد تم توزيع الاستبيان وفق التدرج الوظيفي للعاملين من الدرجات العليا وتدرجا للأدنى وفق كل مستوي وظيفي وجاءت نسبة التوزيع كالأتي :

جملة الاستمارات الموزعة	105 استمارة	النسبة
مفقودة	استمارة واحدة	%0.95
إلغاء	استمارة واحدة	%0.95
جملة الاستمارات العينة الصحيحة	103 استمارة	بنسبة %98.1

ويعتقد الباحث أن هذه تمثل عينة مناسبة للوصول إلي خلاصات حيث أن عينات المسح تتراوح ما بين 5% لمجتمعات البحث الكبيرة و10% لعينات البحث المتوسطة و20% كنموذج متعارف عليه في مثل هذه الاستمارات وعلما بان هناك عقبات كثيرة في جمع العينات تمثل في العمل في شكل مجموعات صباحية ومسائية وتوزع المحررين والمصورين في مناطق شتي في الخرطوم وكل المراسلين خارج الخرطوم وتطلب الوصول إليهم جميعا وقتا ومتابعة ، وتم تفريغ الاستبيان على النحو التالي :

جدول (10): البيانات الأساسية لأفراد العينة

البيان	التكرار		النسبة
العمر	20- 30 سنة	17	%16.5
	31- 40 سنة	31	%30.1
	41- 50 سنة	34	%33
	51- 60 سنة	15	%14.6
	أكثر من 60	6	%5.8
المؤهل	ثانوي	4	%3.9
	جامعي	80	%77.7
	فوق جامعي	19	%18.4
الخبرة العملية	1-5 سنة	16	%15.5
	6 – 10 سنة	53	%34
	11 – 20 سنة	29	%28.2
	أكثر من 20 سنة	19	%22.7
			%18.4
الوظيفة	صحفي	45	%43.6
	مذيع ومقدم برامج	15	%14.6
	فني	15	%14.6
	مخرج	6	%5.9
	مصور	6	%5.9

	مراسل	3	%2.9
	مهندس	5	%4.8
	أخري (مديرو إدارات ورؤساء أقسام)	2	%1.9
اللغات	العربية	65	%63.1
	الانجليزية	32	%31.1
	أخري :1. ألمانية وعبرية	2	%1.9
	2. استبعاد (تم ذكر أكثر من خيار)	4	%3.9
الإدارة	الأخبار	42	%40.8
	السياسية	13	%12.6
	الاقتصادية	9	%8.7
	الخدمات الفنية	27	%26.1
	المصادر	6	%5.8
	الهندسية	5	%4.8

اولا: تحليل البيانات الأساسية:

وبنظرة فاحصة في البياناتالأساسية الجدول (10) أعلاه والذى يتضمن العمر والوظيفة والادارة والخبرة العملية ، يمكن الإشارة إلي النتائج التالية:

1. أن الهيكل الوظيفي مترهل في المرحلة العمرية (41-50) عاما حيث تمثل هذه المرحلة العمرية 40.9% من العاملين وما قبلها (31-40) عاما نسبتها 22.7% ويفترض في الهيكل الوظيفي أن يكون هرميا يتدرج متسعا في الدرجات الدنيا حتى ينتهي إلى رئيس واحد أو درجة وظيفة واحدة .

شكل (3) : معدل الأعمار

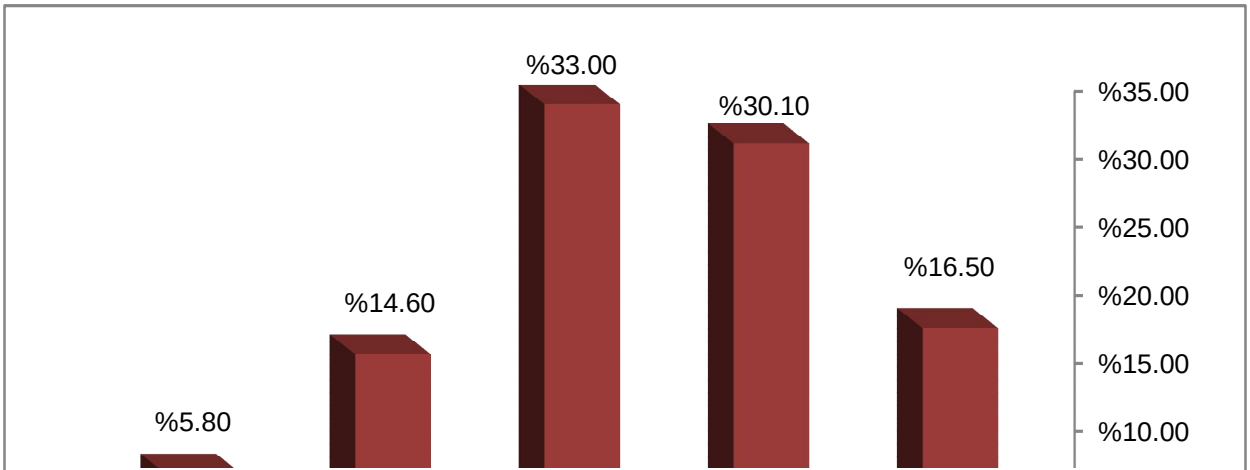

ويعزي أمرالترهل الوظيفي إلي أكثر من سبب:

أ.سياسة ملء الشواغر من خارج التلفزيون حيث تم استيعاب عدد من العاملين في عامي (2009م) و (2010م) في الوظائف الشاغرة وبالتالي لم تعد ثمة وظائف شاغرة للترقيات للدرجات العليا والتى تفسح ذلك مجالا للترقي من الدرجات الدنيا للأعلى ، وبما أن الهيكل يملأ في الأعلى بوظائف من خارج الخدمة التلفزيون والوظائف الدنيا تنتقل للمرحلة الوسطى ، فان الوظائف تترهل في هذه الفئة والمرحلة العمرية (وهو ما يسمى اختناق الهيكل الإداري).

ب. قرار الاستغناء عن عدد كبير من العاملين عام 2003م واستبعاد حملة الشهادات الدنيا .

ج. إيقاف التعيينات الجديدة والتي تضفي دماء جديدة وحيوية للهيكل الإداري والوظيفي.

2. ومما يشار إليه أن 80% من المهندسين أعمار ما بين (20-30) عاما هم مهندسو ويشكلون (22.2%) من أفراد العينة الإجماليةوهذه إشارة إلى تأثير التقنية علي الهيكل الوظيفي، حيث تم استيعاب هذه المجموعات عام 2011م وعام 2012م وأغلبهم حديث التخرج.

3. الفئة الغالبة هي الصحفيون حيث مثلوا 43.6% من جملة افراد العينة ، فهم في اغلب الإدارات (الأخبار والسياسية والاقتصادية والمصادر) ، فالمحررون هم العمود الفقري لأي عمل إخباري حيث يقومون بجمع الأخبار وتحريرها وإعداد التقارير الميدانية وفى صالة التحرير وغرف الأخبار والترجمة.(خالد مجد الدين.2005م.208)

شكل (4): توزيع الوظائف

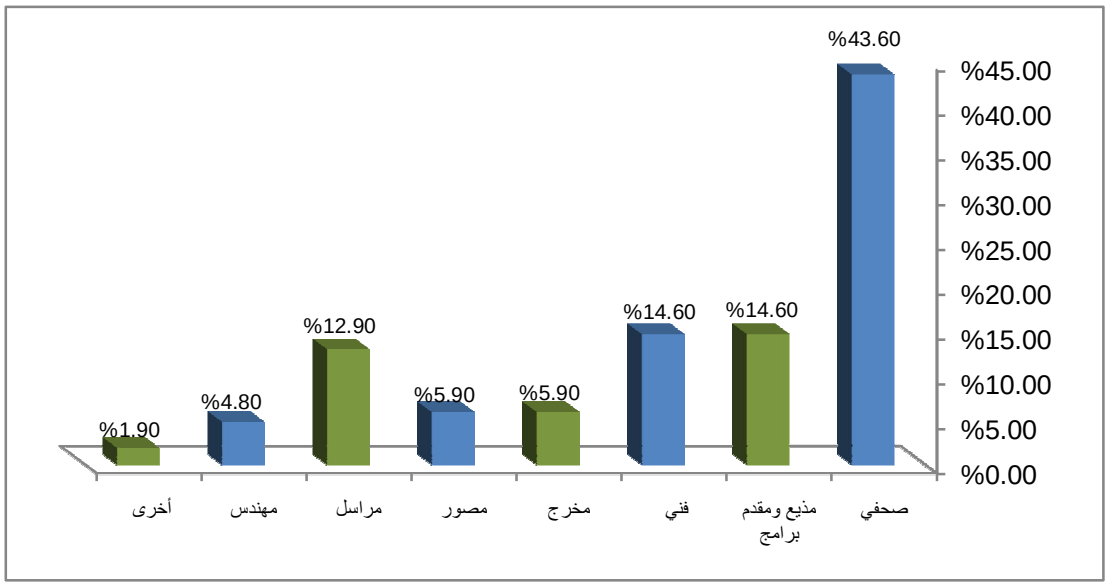

4. ويشير الجدول (10) إلى ان 53.4% من القوى العاملة أعمارهم فوق الأربعين عاما ، وبالتأكيد فان عامل السن يؤثر في التعامل مع التقنية وكلما كان الشخص أقل عمرا ، كلما كان أكثر شغفا بالتجارب الجديدة ونزوعا للتعلم ومعرفة الجديد وأصحاب الخبرة الكبيرة يكون ارتباطهم بتجاربهم أكبر و النظرة عندهم مرتبطة بالنهايات وليس بدايات جديدة والانترنت يمثل بدايات جديدة في كثير من جوانبه والإشارة المهمة – أيضا – أن التجارب تورث من الخبرات السابقة ولكن مع نزوع الجيل الجديد للتقنية وتعامله معها بحرفية فان هناك تلقي معكوس حيث للدرجات الدنيا مهارات جديدة ومع عدم وجود بنية تحتية ومنهج واضح فان نسبة الاجتهاد تكون كبيرة ونسبة الإحباط أيضا لأن بعض أصحاب الخدمة الطويلة لا يتقبلون الجديد من أصحاب المعرفة والدرجات ألصغري(فالسن يلعب دورا في سرعة تبنى أية وسيلة مستحدثة ، فالفرد الشاب يميل إلى التقبل التلقائي للجديد بحكم انه ليس مرتبطا بتجربة طويلة لا يود المساس بها أو تعديلها) (عبدالرحمن عزى . 2009م. 30) و يؤدي ذلك للإحباط لهذه الفئة حين لا تجد تفاعلا مع تقبلها للتجارب الجديدة .

جدول (11): معدل الاستخدامات والممارسات

البيان	التكرار		النسبة
هل تستخدم الانترنت يوميا؟	نعم	61	%59
	أحيانا	39	%37.9
	لا	3	%2.9
ما هي أفضل وسيلة لاستخدام الانترنت؟	الكمبيوتر الشخصي	41	%39.8
	الهاتف السيار	54	%52.4
	الأجهزة المكتبية	8	%7.8
هل تتلقي إشعارات أو بيانات ؟	دائما	43	%41.7
	أحيانا	51	%49.5
	لا تذكر	5	%4.9
هل هناك محاذير في استخدام الانترنت؟	نعم	31	%30.1
	أحيانا	64	%62
	لا تذكر	8	%7.8
إلي مدي يمكن قياس ردة فعل الجمهور؟	بكل يسر	61	%59.2
	أحيانا	36	%34.9
	يصعب ذلك	6	%5.8

ثانيا: الانترنتأصبحجزءا من الحياة اليومية:

لقد أصبح الأنترنت جزءا من الحياة اليومية وارتبط بوتيرة الحياة وروتين العمل ، ويشير الجدول (11) لهذه الحقيقة في أكثر من دلالة :-

1. 96.9% من العينة يستخدم الانترنت بشكل أو بأخر ، و59% منهم يستخدمونه يوميا مما يشير للارتباط العملي بها ، وأدت خصائص الاتصال الجديدة وخصائص الوسائل الى جعل هذا الأمر ممكنا ، حيث الخفة

وتعدد خيارات المشاهدة وتوقيتها والقدرة على تحديد الخيارات ، لقد اكتسحت هذه التكنولوجيا الحديثة كل مجالات النشاط الإنساني فكانت ثورة جذرية ، وإنها لثورة عارمة (رضا. 2007م. 8).

كما يشير الامر الي خاصية أخري وهي الاستغراق ، حيث يمضى الافراد وقت اطول من خلال التصفح والتجول فى الانترنت وهو ما يؤدى الى التجزئة فى التلقى ، حيث توفر البرامج المتعددة خيارات واسعة وحرية فى التجول وهو ما يعلي من قيمة الفردية (Individuality) (محمد سيد.2008م.29) ، وتشير هذه النسبة الى درجة الارتباط بالانترنت بشكل يومى ، خاصة وأن بعض التطبيقات أتاحت القدرة على الاتصال المجاني مما يشكل اضافة جديدة ووسيلة ارتباط أكثر.

شكل (5): معدل استخدام الانترنت

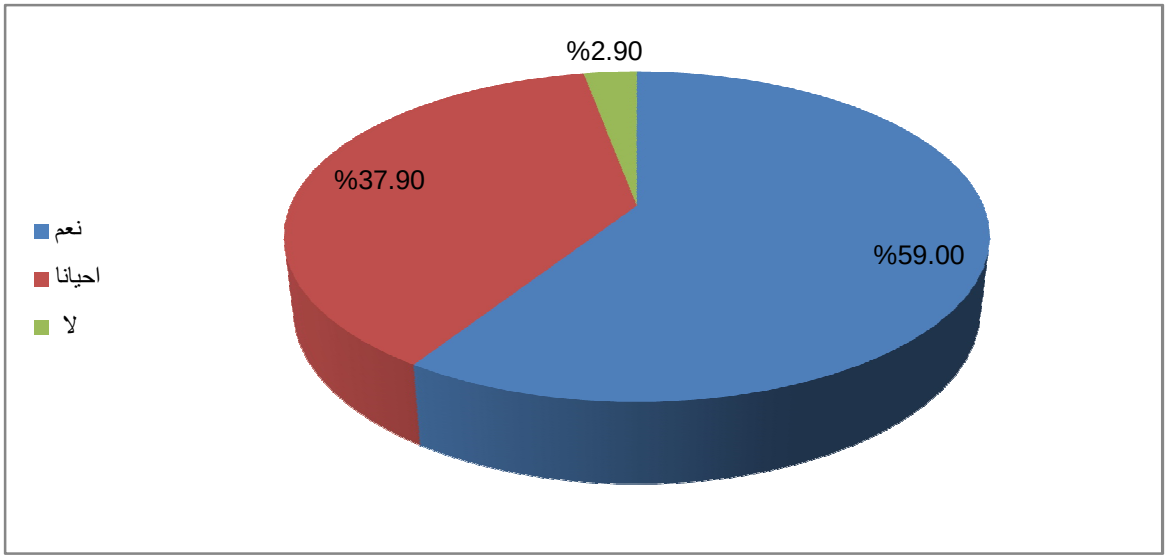

2. 52.4% من العينة يستخدمون هواتفهم السيارة (الموبايل) ويدل ذلك علي الصلة الشخصية في العملية الاتصالية ، وهو أيضا يؤكد مبدأ التحرر من حيز الزمان والمكان لان الهاتف الشخصي متوافر مع الفرد حيثما حل وسهل التنقل ، ويكشف ذلك حقيقة أن العملية الاتصالية لم تعد رهينة بمكان معين أو روتين محدد حيث يمكن التواصل حيثما كنت وأصبح من الميسور الحصول علي الأخبار والمعلومات أينما كنت ، والاتصال بالمصادر وإجراء الحوارات والمقابلات الصحفية أو تحديد مواعيد وأجندة الحوار دون ضرورة للأوراق والروتين المكتبي .

وقد وصف نيكولاس نيغروبي (Nicolas Negoruponte) ذلك بأنه (the daily me) ، ويقصد بذلك تحرير الجريدة حسب مزاجك وتصميم صحيفة لكل شخص بمفرده .(رضا النجار . 2002م .20) ، أي القدرة على اختيار المادة المناسبة التي تلائم اختيارك ، وهو إعادة لبعض من الجدل القديم ، هل نقدم للمتلقي ما يريد أو ما يحتاجه ؟(جيهان. 1993م.433)وقد كانت المشكلة في السابق ان الجمهور متنوع

وهو الآن كذلك مع وجود جماعات لكل منه خصائصه وتجاربه ومطالبه وقد وفر لهم الإعلام الاجتماعي سبل التواصل المغلق.

شكل (6) : أفضل وسيلة لاستخدام الانترنت

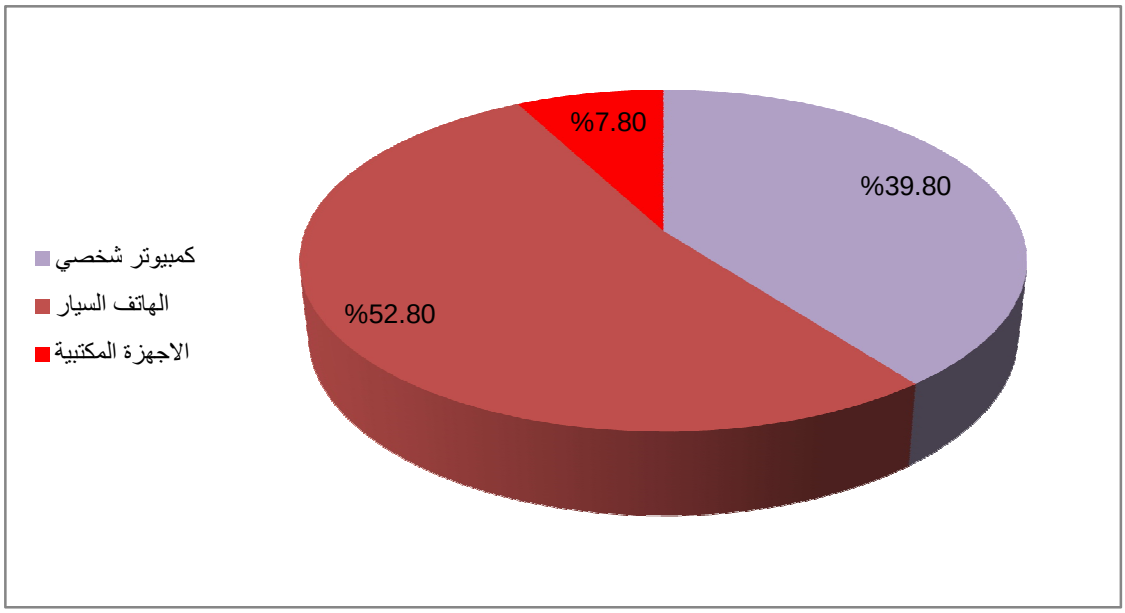

وخلاصة ذلك يمكن التعبير عنها أكثر على النحو التالي :

أ. - تحرر القائم بالاتصال من البعد المكاني حيث صار بإمكانه الوصول للمصدر أينما كان وتحرر من القيد الزماني لأن الانترنت فاعل ونشط علي مدار الساعة حيث يمكنه الاطلاع على المستجدات والمتغيرات.

ب. - أصبح الاتصال أكثر شخصية لأن الهاتف الشخصي هو صلة الوصل الأكثر استخداما وبالتالي تبني الصلة بصورة أكثرشخصية.

ج. - تأكيد مبدأ أن الأجهزة الصغيرة ستستمر في التطور حتى تصبح حجر الزاوية في العملية الاتصالية حيث يمتلكها ويعمل عليها أناس عاديون . (ملفين وساندرا.2004م.449)

د. - قدرة المتلقي على اختيار نوع الرسالة والشكل والتوقيت الزمانى والمكاني .

3. أشار 92.2% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الانترنت في تلقى الإشعارات والبريد الشخصي أوالبريد الالكتروني (Email) يتميز بسمتين :(خالد زعموم.2007م.61)

أ. التزامنية أو استقبال الرسائل والاطلاع عليها في الحال.

ب. اللاتزامنية وهى استقبال الرسالة والاطلاع عليها في وقت لاحق وفى كلا الحالتين فان ذلك يشيرإلىأهمية الانترنت في التواصل ، ويؤكد ذلك إن الانترنت يسر سبل التواصل بين المصدر والقائم بالاتصال كما حسن ظروف التواصل بين فريق العمل وقد أشارت الدراسات السابقة إلى ان الانترنت وطدت العلاقة بين الصحفي ومصادره فقد أصبح البريد الالكتروني وسيلة سهلة وسريعة للحصول على المعلومات والوصول إلي المصادر.(خالد مجد الدين . 2005م . 254)

4. يتم كل ذلك مع إدراك افراد العينة بأن للانترنت مردود سلبي فقد أشار 92.1% إلى أنهم يروون في الانترنت جوانب سلبية منهم 30.1% يعتقدون ان هناك جوانب سالبة دوما.

5. تعتبر قياس ردة فعل الجمهور من آخر المهام في العملية الاتصالية ، أما الآن فقد أصبحت هذه المهمة أكثر امكانية ويسر كما يشير 59.2% من أفراد العينة وهو ما يؤكد تأثير الانترنت في سرعة قياس رجع الصدى.

جدول(12): الخيارات والأفضلية

البيان	التكرار		النسبة
المواقع حسب أولوية الاستخدام	المواقع الإخبارية ووكالات الأنباء	58	%56.3
	المنتديات والمدونات	7	%6.8
	مواقع التواصل الاجتماعي	35	%34
	أخري	3	%2.9
أفضلية الصفحات عند أول دخول للانترنت	البريد الالكتروني	92	%28.2
	مواقع التواصل الاجتماعي	30	
	وكالات الأنباء والصحافة العالمية	39	%29.1

	موقع التلفزيون	2	%37.9
	أخري (موقع النيلين @ الصحافة العالمية @ موقع المينوس	3	%1.9 %2.9
هل تعتمد الوكالات مصدرا للأخبار؟	نعم	53	%51.5
	أحيانا	46	%44.7
	لا	4	%3.9
أبرز ما تبحث عنه؟	الأخبار العاجلة	23	%22.3
	الحصول علي تفاصيل أكثر	36	%34.9
	تأكيد المعلومات والتحقق من الشائعات	25	%24.2
	تسريع العملية الانتاجية	13	
	التواصل الاجتماعي	6	%12.6 %5.8

ثالثا: فاعلية الانترنت علي العملية الاتصالية :

لقد أصبح الانترنت عنصرا فاعلا في العملية الاتصالية عموما وعلي الأداء التلفزيوني بشكل أكثر خصوصية ويمكن تأكيد ذلك من خلال عدة إشارات إحصائية كما يوضح جدول(12) :

1.أشار 56.3% من أفراد إلى أن أولوية الاستخدام هو المواقع الإخبارية ووكالات الأنباء، وهذه أول محطات الصحفي للاطلاع على الأحداث عن قرب ، كما أن وكالات الأنباءهيأفضل الصفحات لدى تصفحهم للانترنت بنسبة 37.9%ويليها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 29.1%، وقد زاد ذلك من مهارات القائم بالاتصال ومهنيته وقدرته الاحترافية حيث تتوفر إليه المعلومات المتنوعة وفى الوقت المناسب.

وهذا ما خلصت إليه دراسة استخدامات الانترنت في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني في الدول العربية، حيث أكدت الدراسة أن الانترنت زاد من ثراء المضامين التحريرية (مقالات وملفات وبرقيات وكالات الخ) وعبر وسائط متعددة (نص،صورة،فيديو، صوت) ووفق تطبيقات تفاعلية.(الحمامي . حيداس . رقية . 2009م .12).

شكل (7) أولوية الاستخدام

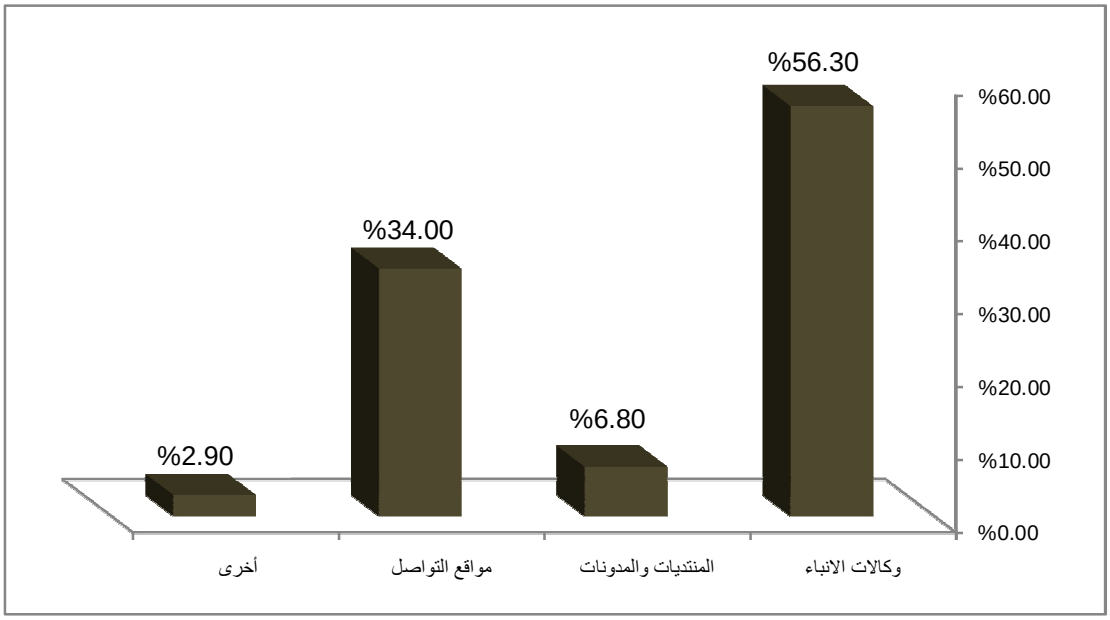

2. أجاب (96.2%) من أفراد العينة يعتمد الوكالات كمصدر للأخبار وأشار (51.5%) من أفراد العينة أنهم يعتمدون عليها يوميا و (44.7%) من أفراد العينة يعتمدونها أحيانا ،

وهذه نسبة متسقة مع طبيعة العمل لأن الصحفيين وحدهم من يتطلب عمله متابعة الوكالات يوميا ولحظة بلحظة ، مع بقية الأقسام فان المتابعة للارتباط بها أو للتواصل الاجتماعي أو متابعة متخصصة مثل إدارة المينوس أو غيره.

3. ويري (59.2%) من أفراد العينة أنهم يستطيعون معرفة رأي الجمهور بكل يسر ويري (34.6%) أنهم يستطيعون ذلك في كثير من الأحيان مما يشير إلي سرعة قياس ردة فعل الجمهور المتلقي وسهولة دراسة تأثير الرسالة في الرأي العام وهو مؤشر هام وضروري يؤكد فعالية الإنترنت علي العملية الاتصالية وعناصرها وهو أمر يستوجب الدراسة لعناصر الاتصال حيث أصبح المتلقي يؤدى مهام القائم بالاتصال – أحيانا – أو يؤثر بقدر أكبر في خياراته وما أشارتإليه خلاصة نظرية دوامة الصمت حيث يخضع القائم بالاتصال إلي خياراتالأغلبية (فريال . 2002م . 297).

وفي بعد آخر فان ذلك دلالة إلى نهاية الإعلام في اتجاه واحد وإنتاجإعلام اتجاهين أو (many to many) بديل ل (one to many).(الحمامي . حيداس . رقية . 2009م . 17) وهو ما يدعو إلى دراسة الاتصال كبيئة تتشارك فيها عناصر شتي وليس ستة عناصر فحسب فهناك البيئة الاجتماعية ذات تأثير والبيئة العالمية ذات تأثير.

4. وهو ما أكده (60.6%) من أفراد العينة في الانترنت أنتأثير التقنية علي تحسين بيئة العمل كما ورد في الجدول (15) ، حيث أصبح من الميسور الاطلاع علي اكبر قدر من مصادر المعلومات والأخبار ومراجعتها والتدقيق فيها عبر المقارنات والمراجعات وتوفر إمكانيةإضافات من الصور الثابتة والمتحركة والإحصاءات الضرورية وخلفيات الحدث ويمكن للصحفي الحصول علي قصص إخبارية سابقة ومقارنة التغطيات للوصول لأفضل قصة خبرية.

5. ووافق (85.8%) من أفراد العينة أن الانترنت أن أصبحت مصدرا رئيسيا للأخبار كما يشير الجدول (15) وقال (96.2%) أنهم يعتمدون على الوكالات المبثوثة بالانترنت كمصدر رئيس للأخبار كما يشير الجدول (12).

6. وقد وافق(74.7%) من أفراد العينة في الجدول (13) أن الانترنت أضحي جزءا من العملية الإنتاجية لتلفزيون السودان وإدارة الأخبار تحديدا ومما يؤكد ذلك أن (96.6%) من أفراد العينة في الجدول (12)،يعتبرون الإنترنت مصدرا دائما للأخبار والمعلومات وأنهم يعتمدون عليها ويبحثون عن:

أ. (34.9%) عن تفاصيل أكثر للأخبار والمعلومات وخلفيات الأنباء والتقارير حيث تسهم الحقائق التفصيلية في بناء القصص الإخبارية وإعطاء معلومات أكثر ومقارنات أكبر وهذا نوع من أشكال التغطية الجديدة لأن الأخبار العاجلة تصل بصورة أسرع من وسائل الإعلام التقليدية.

ب. (24.2%) أنهم يبحثون عن تأكيد معلومات وهو ما يعزز افتراض أعلاه بان الأخبار العاجلة تصل بشكل أسرع ويصبح في أحيان كثيرة دور وسائل الإعلام التقليدية تأكيد التفاصيل والدوافع والخلفيات وخاصة أن الأخبار التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي تفتقر للحرفية والمهنية التي تجيب علي أسئلة الخبر الرئيسة وعناصره الأساسية.

ج. (22.3%) قالوا إنهم يبحثون عن الأخبار العاجلة وهو ما يشير إلى تأثير هذه الوسائل الجديدة في بث الأخبار والمعلومات.

د. (12.6%) قالوا إنهم يبحثون عن تسريع العملية الانتاجية ومقصود إنها إنتاج الأخبار وبناء القصص وإرسالها وتلقيها .

فالانترنت أصبحت مؤثرة علي القائم بالاتصال وطورت من مهاراته وأساليبه ومكنته من معرفة ردة فعل الجمهور بشكل أسرع وأسهمت في تحسين بيئة العمل بشكل عام.

جدول (13) : تأثير الانترنت علي العملية الانتاجية

البيان	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشدة
الانترنت اصبح مصدرا رئيسا للاخبار	43	46	8	3	3
	%41.7	%44.7	%7.7	%2.9	%2.9
مواقع التواصل الاجتماعي ذات تأثير كبير علي وسائل الاعلام	54	37	6	5	1
	%52.4	%35.9	%5.8	%4.8	%0.9
الانترنت أثر فى عدد المشاهدين للتلفزيون وقلل من تأثيره	55	39	6	3	0
	%53.4	%37.9	%5.8	%2.9	%0
الانترنت أصبح جزءا من العملية الانتاجية للاخبار بتلفزيون السودان	37	40	13	9	4
	%35.9	%38.8	%12.6	%8.7	%3.9
التقنية تحسن من بيئة العمل التلفزيوني	22	61	13	5	2
	%21.4	%59.1	%12.6	%4.9	%1.9

رابعا: التأثير على العملية الانتاجية:

من خلال الجدول (13) يتضح الاتي:

1. اشار (74.7%) من أفراد العينة ان الانترنت اصبح جزءا من العملية الاتصالية للاخبار بتلفزيون السودان ، لقد أصبحت هذه سمة عالمية ، فالانترنت ليس اداة لجمع المعلومات فحسب وانما وسيلة ايضا ، ويمكن الاشارة الى مجالات فائدة تللفزيون السودان من الانترنت فى الاتي:(كمال . مقابلة)

أ. البث علي الهواء عبر الانترنت سواء قناة النيلين الرياضية أو توسيع دائرة البث فى مناطق انعدام البث الفضائى (استراليا ونيوزلاندا والولايات المتحدة الامريكية)

ب. البث بالانترنت ضمن باقة اتحاد اذاعات الدول العربية.

ج. استقبال التقارير من المراسلين داخليا من الولايات وخارجيا من مراسلي التلفزيون بالخارج (مرفق ملحق 3).

د. الاتصالات الداخلية عبر البريد الالكتروني لاستقبال الاشعارات والبيانات والتواصل بين مجموعات الأخبار.

هـ. النقل المباشر وفق منظومة المينوس والتى طورها اتحاد اذاعات الدول العربية حيث يتضمن ايضا ارسال التقارير الاخبارية والبرامج المباشرة من الولايات.

و. اعادة البث عرض العاشرة مساءا الاخباري من خلال موقع (youtube.com).

2. ساهم الانترنت في تغيير نمط وأساليب العمل الإخباري وكيفية الحصول علي الأخبار والتدقيق فيها ورفدها بالمزيد من القصص والخلفيات حيث راى (86.4%) من افراد العينة ان الانترنت مصدر اساسى للاخبار ومصدر الاخبار هو أكثر العناصر تأثيرا فى تشكيل الراي العام ،ولدى الصحفي غالبا اكثر من مصدر للمعلومات ولديه وسائل عديدة أخرى للتحقق والتأكد واعتبار الانترنت مصدر أساسي وإنما يؤكد تأثيرها على احد أهم عناصر العملية الاتصالية .

وقد ادى امكانية الوصول الحر للمعلومات وعن طريق وسائل غير تقليدية الى انهاء دور حارس البوابة وقد تباينت الاراء :(السيد بخيت . 2004م. 123)

أ. زوال حارس البوابة فى ظل الواقع الحالى حيث اصبح كل فرد حارس نفسه.

ب. وجود حارس البوابة بشكل جديد من خلال سياسات الحجب وبرامج الفلترة أو من خلال مزود الخدمة ، والواقع ان حارس البوابة تطورت مهامه وتنوعت اشكاله ، حيث يمكن ان يكون برنامجا للكمبيوتر يقوم تلقائيا بحجب معلومات وكلمات حسب التوجيه أو اطار عام يقوم بتنقية المحتوى من المواد غير المرغوبة .

شكل رقم (8): الانترنت مصدر للاخبار

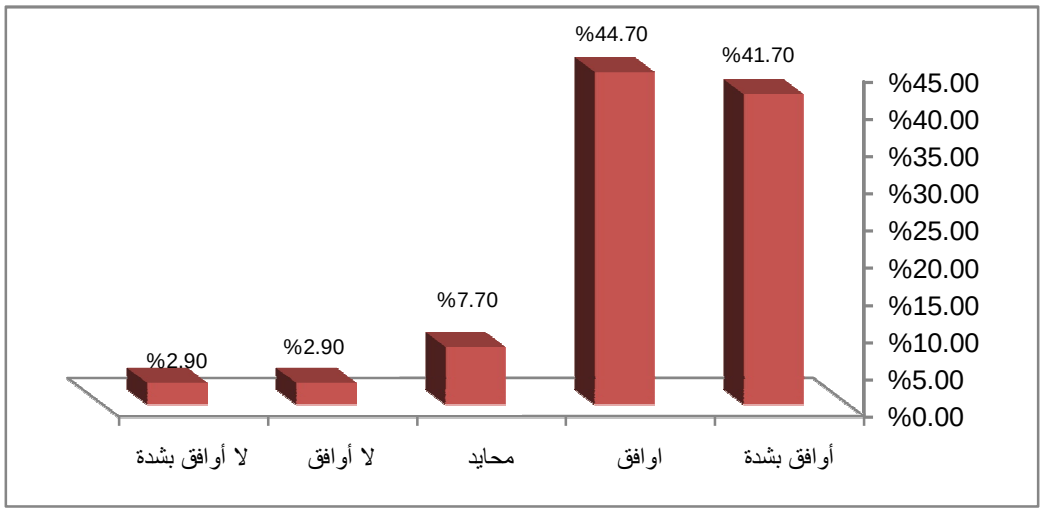

3. أشار 96.2% من افراد العينة فى الجدول (12) أنهم يعتمدون علي وكالات الانباء على الانترنت كمصدر للمعلومات وقال (56.3%) من أفراد العينة أن أولوية استخدامهم للإنترنت هي صفحات وكالات الأنباء والصحافة العالمية وأختصر ذلك جهدا كبيرا في انتظار الرسائل القادمة من الوكالات في السابق ، حيث ترسل الوكالات حزمة رسائل في أوقات مختلفة ومتباعدة كما أن مكان الإرسال مرتبطة بالمحطة – أي – مركز الأخبار ، ولم يعد ذلك مهما الآن حيث يمكنك الاطلاع علي وارد الوكالات حيث ما شئت ، كما أن الصحفي ليس معنيا بانتظار المطبوع الورقي من كبريات الصحافة العالمية ويمكنه الاطلاع فورا من خلال الانترنت علي نتاج وتحليلات هذه الصحف أنيا وقد وفرت تطبيقات الهواتف الذكية خدمة الأخبار الفورية وفق هوايات المتلقي السياسية والاقتصادية والرياضية والفنية وتحرص القنوات الفضائية علي توفير هذه الخدمة للمتلقين مباشرة ودون أن يكون بحاجة لمشاهدة القنوات ويمكن بث مقاطع فيديو ولقطات مصورة .

شكل (9) : اعتماد الوكالات على الانترنت

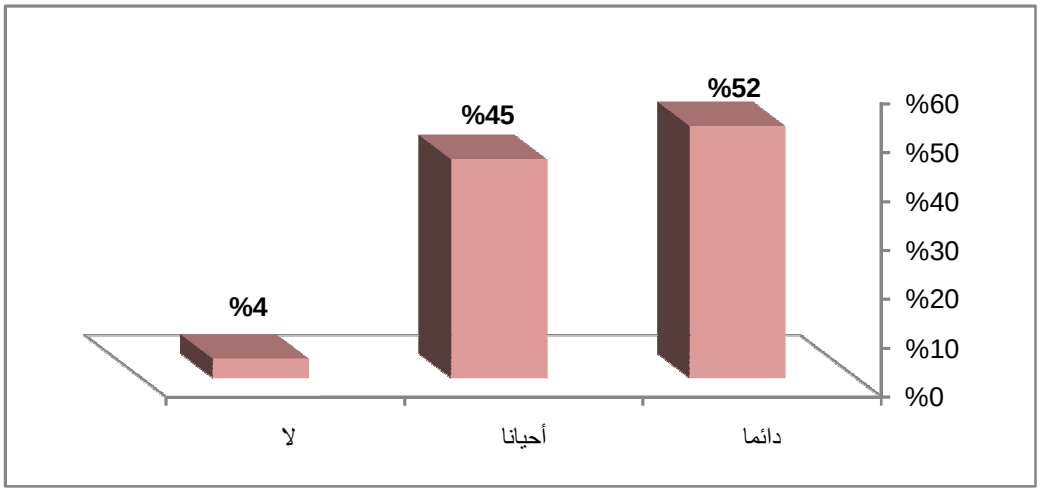

4. رأي (52.4%) من أفراد العينة علي أن مواقع التواصل الاجتماعي ذات تأثير علي وسائل الإعلام ووافق علي ذلك بشدة (35.9%) ولم يعارض ذلك سوي (5.8%) فقط مما يشير إلي قناعة بتأثير الانترنت علي وسائل الإعلام ، والواقع ان الاشباعات الذاتية هي التى تحرك الافراد ومهما حاولت القنوات الجامعة ان تلبي تطلعاتهم لن تستطيع (لعياضى . 2007م . 55) ، وقدمت وسائل الاتصال الحديثة خيارات متنوعة لكل فئة اجتماعية وعمرية ووفق الخيارات الزمانية والمكانية دون التزام بمواقيت محددة أو التعرض لأى مواد غير مرغوبة ويمكن برمجة البرامج وتسجيلها للمشاهدة فى وقت لاحق.

شكل (10) : تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التلفزيون

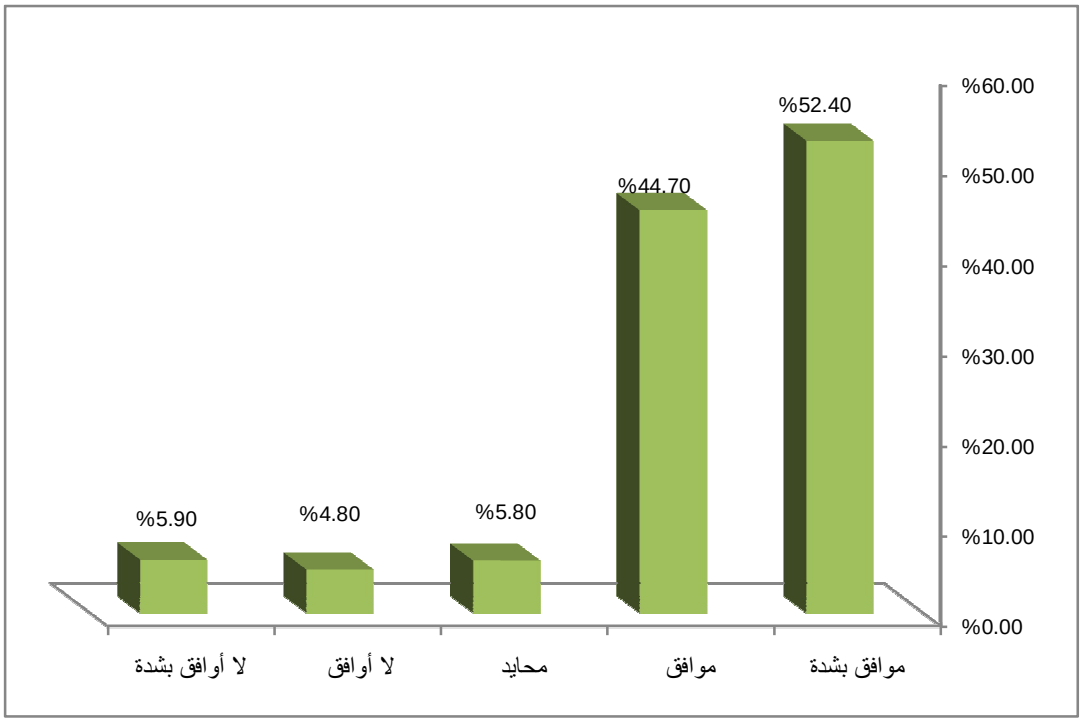

5. ويري (43.7%) من أفراد العينة بشدة أن الانترنت وسيلة أكثر من كونها رسالة ووافق علي ذلك (24.7%) وعارضه (16.5%) مما يشير إلي الاهتمام بمردود الانترنت وإمكاناتها وأساليب العمل الجديدة .

جدول (14) : تأثير الإنترنت على الأخبار

البيان	التكرار		النسبة
استخدام الانترنت في نقل الصورة	نعم	52	%50.5
	أحيانا	47	%45.6
	لا	4	%3.95
الانترنت وتلبية متطلبات العمل	اوافق	28	%27.1
	اوافق بشدة	42	%40.8
	محايد	6	%5.8
	لا اوافق	18	%17.5
	لا اوافق بشدة	9	%8.5
إمكانيات الانترنت لم تستغل بعد	أوافق	48	%46.6
	أوافق بشدة	31	%30.1
	محايد	13	%12.6
	لا أوافق	9	%8.7
	لا أوافق بشدة	2	%1.9
هناك إمكانية لتحقيق السبق الاعلامى	أوافق	36	%34.9
	أوافق بشدة	37	%35.9
	محايد	18	%17.5
	لا أوافق	11	%10.8
	لا أوافق بشدة	1	%0.9
الانترنت أصبح جزءا من العملية الانتاجية.	اوافق	40	%38.8
	اوافق بشدة	37	%35.9
	محايد	13	%21.6
	لا اوافق	9	%8.7
	لا اوافق بشدة	4	%3.9
الموارد المالية تعيق الفائدة القصوى من الانترنت	أوافق	54	%52.4
	أوافق بشدة	33	%32
	محايد	4	%3.9

	لا أوافق	6	%5.8
	لا أوافق بشدة	3	%2.9
الانترنت وسيلة أكثر منها رسالة ذات محتوى	أوافق	45	%43.7
	أوافق بشدة	25	%24.3
	محايد	9	%8.7
	لا أوافق	17	%16.5
	لا أوافق بشدة	7	%6.8

5. يشير الجدول (14) الى تأثير الانترنت علي استخدامات الاخبار حيث أن (27.1%) من أفراد العينة وافقوا علي أن الانترنت يلبي متطلبات العمل الإخباري بينما وافق علي ذلك بشدة (40.8%) من أفراد العينة بينما يعارض ذلك بشدة (8.5%) من أفراد العينة ولا يرى ذلك واقعا (17.5%) من العينة، ومع أن النتيجة تشير إلي أن الخصائص الجديدة للانترنت تتوافق وضرورات العمل الإخباري حيث أن الوسائط المتعددة اضافت بعدا جديدا لاداء المهام وهناك انظمة الضغط الرقمي التى تلائم التطبيقات متعددة الوسائط multimedia applications وتطبيقات بيانات البيانات metadata، وبفضل امكانيات الضغط الرقمي حدثت الثورة الرقمية بكل ابعاها وخاصة بالنسبة للانترنت ، إلا أن النتيجة فى هذا الاستبيان لابد أن تقرأ مع الواقع التقني في التلفزيون حيث البيئة غير مناسبة ويري (30.1%) من أفراد العينة بشدة أن الإمكانيات المتوفرة لم تستغل بعد ووافق (46.6%) علي ذلك بينما كان (12.6%) من أفراد العينة علي حياد و عارض ذلك بشدة (1.9%) ولم يؤيدها (8.7%) من أفراد العينة ويمكن القول أن هناك فائدة من الانترنت متحققة وثمة فوائد أخرى لم تستغل علما بان موقع التلفزيون على الانترنيت لم يتم تحديثه منذ عام 2009م واغلب العاملين لا يعتبرون الموقع مصدرا للمعلومات ومن مجمل افراد العينة فان 4 فقط هم الذين زاروه ومن بينهم اثنين من العاملين بالموقع.

شكل (11): استخدام الانترنت في نقل الصور والملفات

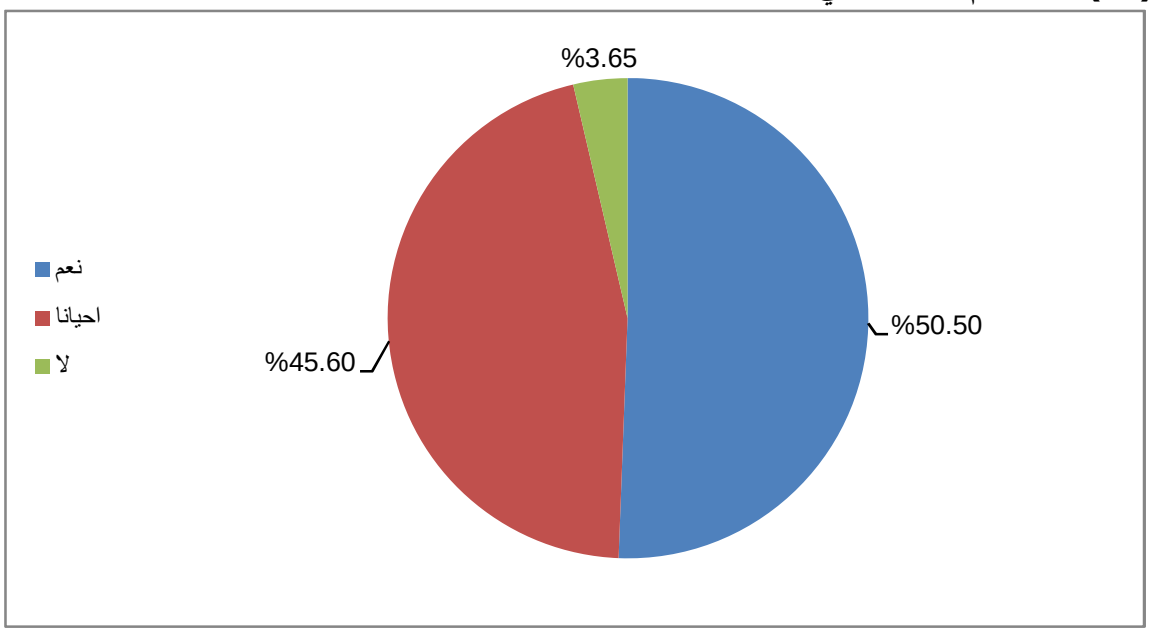

7. ورأي (50.5%) أنهم يستخدمون خاصية نقل الصورة عبر الانترنت دائما بينما رأي (45.6%) أنهم يستخدمونها أحيانا, ويشير ذلك إلي اعتماد الجميع هذه الميزة التي تشكل أحد أهم مظاهر الوسائط المتعددة وذات التأثير في أداء المهام والوظائف.

8. ومن المهم الاشارة إلى إن عددا من أفراد العينة يعتمد الانترنت كوسيلة حيث وافق علي ذلك بنسبة (43.7%) ووافق بشدة (24.3%) بينما عارض ذلك (16.5%) من أفراد العينة وعارضها (6.8%) بشدة ويشير ذلك إلى وعي كبير بالإمكانيات المتوفرة في الانترنت وضرورة استغلالها في العملية الانتاجية والواقع ان كافة المحددات الاساسية لوسائل الاتصال الجماهيرى تتوفر في الانترنت ويمكن الاشارة للاتى : (محمد عبدالحميد . 2004م . ص 122)

أ. الحجم الضخم للمستفيدين من الانترنت وقد بلغ عددهم اكثر من 3 مليار شخص يمثلون نحو 50% من سكان العالم .

ب. تعدد الوظائف التى تؤديها الشبكة من بين الإعلام والاخبار والمعلومات والترفيه وفوق ذلك وسيط اتصالي او أو اداة عرض .

ج. تنوع تخصصات الجمهور وتوسع الفئات ، حيث تلبي الشبكة حاجات افراد المجتمع والمجموعات المختلفة .

د. تنوع المحتوي أو الرسائل الاتصالية وفي حقيقة هي تحتوى على اكثر انواع الوسائل الاتصالية تنوعا وثراء فى المحتوى وغزارة فى المعلومات وسرعة فى انتشارها .

هـ. اعتماد الوسائل المستحدثة والرقمية ، كل هذه الخصائص تجعل من الانترنت وسيلة اتصال جماهيري .بأنهم لا يتلقون تدريبا ومع إيماننا بان استخدام التقنية أصبح ضرورة يومية فان عدم التدريب علي بعض جوانبه يشكل عائقا دون الاستفادة القصوى من إمكانات التي توفرها الانترنت.

9. ويرى 80.1% من أفراد العينة أن الانترنت أدى الى تحسين بيئة العمل ، والواقع ان التقنية الجديدة في انتاج الأخبار جعلت من غرف الاخبار وحدة متكاملة الوظائف وشديدة الترابط وسهلة التواصل وتبادل المعلومات ، واحد اسباب ظهور غرف الاخبار وتطورها هو تدفق المعلومات وتعدد المصادر وحدة المنافسة بين القنوات والتطور التقني للحواسيب الالية .(خالد مجدالدين .2005م. 206) ، وأقتضى ذلك تجميع كل مصادر الاخبار وانتاجها وتحريرها وبثها فى مكان واحد يستوفي كل شروط العملية الانتاجية للأخبار.

10. ومن الضروري الإشارة إلي أن هنالك نتيجتين ترتبط بهذه الخاصية بشكل غير مباشر:

أ. وقد شكلت الموارد المالية عائقا دون تحقق الفائدة المرجوة ووكذا ما يليها من بناء شبكة انترنت ذات سعات عالية وتوفير أجهزة ذات قدرات كبيرة عائقا دون الاستفادة القصوى من الانترنت وقد أشار (32%) من أفراد العينة بشدة أن الموارد المالية تعيق التطور التقني بينما رأي (52.4%) من أفراد العينة ذلك ورأى عكس ذلك (5.8%) من أفراد العينة وهذه إشارة واضحة لضرورة جعل التقنية أولوية وشعور العاملين بأهميتها .

ب. التدريب المناسب علي الاستفادة من مظان التقنية وكيفية استخدامها حيث أشار (2.9%) فقط بأنهم تلقوا تدريبا مناسبا على مقتضيات التقنية وشدد (32%) بأنهم لا يتلقون تدريبا مناسبا وقال (26.2 %) بأنهم لا يتلقون تدريبا ومع إيماننا بان استخدام التقنية أصبح ضرورة يومية فان عدم التدريب علي بعض جوانبه يشكل عائقا دون الاستفادة القصوى من إمكانات التي توفرها الانترنت.

جدول (15) : تأثير الانترنت علي وسائل الإعلام

البيان	التكرار		النسبة
مظاهر تأثير الإنترنت علي المنافسة	سرعة وصول المعلومات متساوية	22	%21.4
	وصول الأخبار للمتلقي أولا	23	%22.3
	سرعة الوصول للمصادر	31	
	إحداث إرباك للرأي العام	13	%30.1

			%12.6
تأثير الانترنت علي القنوات الجامعة	كثيرا	34	%33
	إلي حد ما	68	%66
	لا يذكر	1	%0.97
مظاهر تأثير الانترنت علي القنوات الجامعة	قللت من مصداقيتها	19	%18.4
	حققت السبق في نقل الأخبار	34	
	سهولة وصول المعلومات للجمهور مباشرة	29	%33
	زادت نسبة التشتت في الرأي العام	13	%28.2 %12.6

خامسا: تأثير الانترنت علي وسائل الاعلام:

شكل الانترنت تحديا على وسائل الإعلام التقليدية ويكشف الجدول (15) ، عدة حقائق واحصائيات جديرة بالوقوف عندها :

1.اشار 30.1% من افراد العينة أن ابرز مظاهر تأثير الانترنت على المنافسة هو القدرة على الوصول للمصادر بسرعة ، وهذه من التحديات التى تتواجهها وسائط الإعلام فى ظل الفضاءات المفتوحة وسرعة وصول المعلومات مما يقتضى حيوية أكثر.

2. وقال 99% من افراد العينة أن الأنترنت أثرت على القنوات التلفزيونية الجامعة وهذه قناعة كبرى وبنسبة عالية وان اختلفوا فى مستوى التاثير (33% كثيرا ، 66% أحيانا) .

شكل (12) : تأثير وسائل التواصل على القنوات التلفزيونية

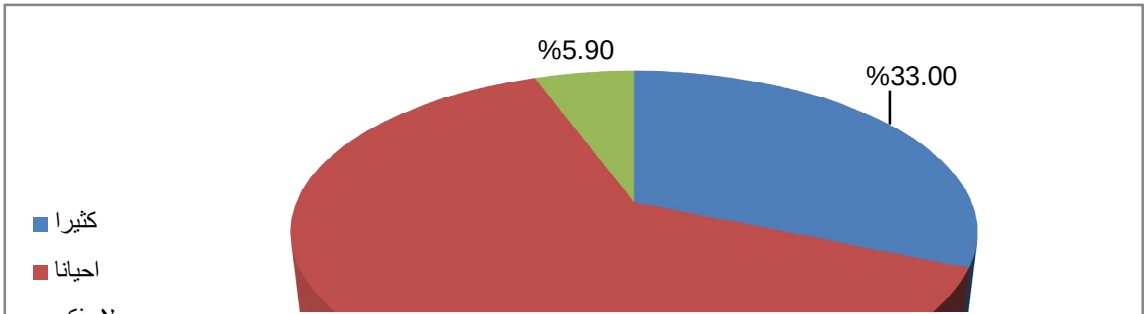

وعللوا ذلك علي النحو التالي:

(33%) قالوا انها حققت السبق.

(28.1%) لأن المعلومات تصل بسهولة الى الجمهور.

(18.4%) قالوا انها قللت من مصداقية القنوات الجامعة .

12.6%) أشاروا الى انها زادت من تشتت الرأى العام.

شكل (13) : مظاهر تأثير الانترنت علي القنوات الجامعة

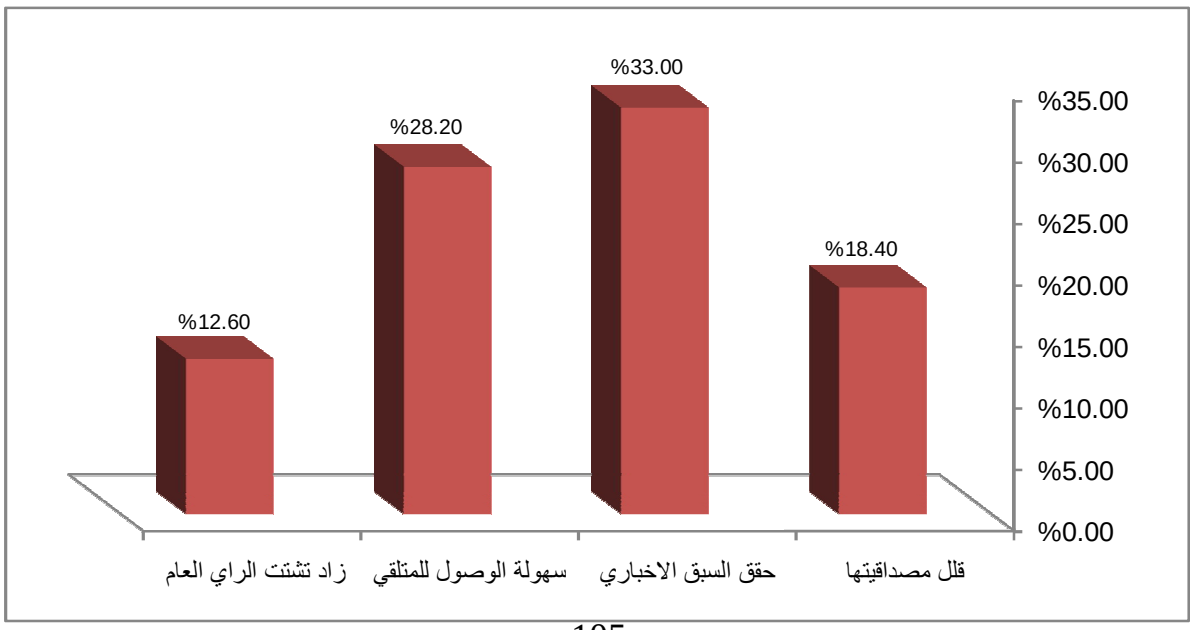

وهذا ما أشارت اليه دراسة تأثير وسائل الاتصال الاجتماعية حيث تشكلت مجموعات مغلقة على ذاتها في شكل (groups) تتلقي المعلومات وتبادل الصور والتعليقات وحتى قصاصات الصحف وتثق في مصادرها وبذلك لم تعد ذات اهتمام بوسائل الإعلام الاخرى. (العبيد الطيب. 2013).

وقد ظلت القنوات الجامعة محل نقاش بين من يرى ضرورة الاستغناء عنها تماما او الابقاء عليها لانها تمثل الرابط الوحيد في ظل مجتمع فردانى التوجه مع تنامي وسائل التواصل والوسائط المتعددة .(لعياضى . 2007م . 58) وأكثر من ذلك فان القنوات الجامعة او العمومية تمثل ضمانا للأمن الوطني في أوقات الازمات والاحداث الكبري حيث تحشد الأمة في سياق توجه واحد من خلال وظيفة التعبئة والحشد وتوحيد الجبهة الداخلية ولذلك يبدو ضروريا الحفاظ عليها وتطويرها ، كما أن القنوات الجامعة تمثل حفظا للتراث من خلال المواد الارشيفية الثقافية والسياسية والفنية وكل تاريخ الوطن .

سادسا : التلقي السلبي :

هناك تخوف دائما من كل الوسائل الجديدة ولكل شأن في التقنية سلبياته ومحاذيره وهو ما أنعكس في نتائج استبيان الباحث علي نحو ما ورد فى الجدول (16) التالي:

جدول (16): الأبعاد السلبية للانترنت

البيان	التكرار		النسبة
هل هناك محاذير في استخدام الانترنت عموما؟	نعم	31	%30.1
	أحيانا	64	%62.1
	لا	8	%7.7
أكثر الجوانب السلبية وضوحا؟	غالب الأخبار شائعات	23	%22.3
	استمرار حالة	41	

	عدم التوازن في تدفق الأخبار		%39.8
	الاستغراق في الأخبار الشخصية	29	%28.2
	أخري	2	%1.9
تسارع التقنية يؤدي إلي تقليص القوي العاملة؟	أوافق بشدة	41	%39.8
	أوافق	44	%42.7
	محايد	5	%4.9
	لا أوافق	9	%8.7
	لا أوافق بشدة	2	%1.9
الانترنت تعتبر وسيلة الهاء خلال ساعات العمل	أوافق بشدة	19	%18.4
	أوافق	31	%30.1
	محايد	17	%16.5
	لا أوافق	21	%20.4
	لا أوافق بشدة	15	%14.6

وبالاشارة الي الجدول (16) نلاحظ الاتي:

1. يري (62%) من أفراد العينة بنسبة أن للإنترنت محاذير أحيانا ويري (30.1%) منهم أن لها محاذير دائما وعللوا ذلك وفق الجدول (16) كالاتى :

أ. (39.8%) يري أن الإنترنت يمثل حالة من عدم التوازن في تدفق المعلومات والأخبار وهذا واقع فعلى حيث ما زال الاحساس بالهيمنة الاتصالية قائما.

ب. (28.2%) يري أن هنالك استغراق في الأخبار الشخصية دون مراعاة للمواثيق الإنسانية وقد أشارت بعض الدراسات الى ضرورة تحقيق التوازن بين تطوير الاستخدامات الاجتماعية والاتصالية لتكنولوجيا المعلومات بدون التضحية بحماية الخصوصية الفردية (السيد بخيت . 2004م . ص 49).

ج. (22.3%) يري أن غالب الأخبار إشاعات وتفتقر للدقة.

د. (1.9%) ذكروا أسبابا أخري منها : أن منطلقات المواقع الإخبارية لا يحدده سقف واحد أو منظور محدد حيث يتم بث الأخبار تأسيسا علي سياسة المواقع والوكالات , كما أن وصول الخبر للمتلقي مباشرة

دون مرور علي القائم بالاتصال في كل بلد يخلق حالة من البلبلة ومع الأخذ في الاعتبار أن البعض يصدق هذه المعلومات ، وثمة مخاطر اخرى مثل اختراقات الحسابات بحيث يتمكن شخص غير مخول له الدخول الولوج الى حساب شخص اخر والاطلاع على معلوماته أو الفيروسات التى تصمم للاقتران ببرامج اخر ومحو المعلومات او نسخها وذلك بالاضافة للقرصنة او الهاكرز، ولعل أبرز محاذير الانترنت التدفق الاخبارى غير المتوازن ، حيث تعبر القيم الاخبارية عن تقاليد مجتمعات مهيمنة ، ووصلت المخاوف بالبعض من كونها تستهدف الدين والمثل الانسانية وتقاليد المجتمعات ، واستكمال شبكة الهيمنة الغربية بما فى ذلك تعميم معاييرها حضارة وثقافة ومدنية وانتاجا.(عبدالملك.2003م.69)

شكل (14): محاذير الانترنت

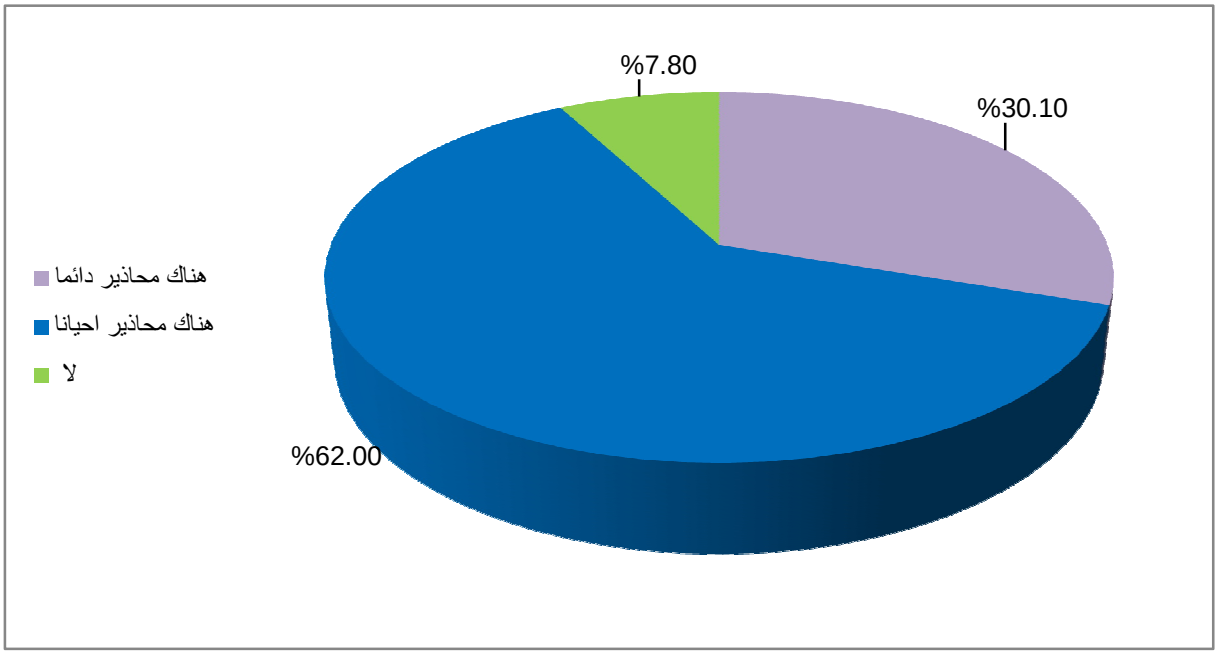

وثمة مخاطر اخرى مثل اختراقات الحسابات بحيث يتمكن شخص غير مخول له الدخول الولوج الى حساب شخص اخر والاطلاع على معلوماته أو الفيروسات التى تصمم للاقتران ببرامج اخر ومحو المعلومات او نسخها وذلك بالاضافة للقرصنة او الهاكرز.

2. يري (42.7%) من أفراد العينة أن تسارع التقنية يؤثر علي القوى العاملة ويؤدى إلي تقليصها ووافق بشدة علي ذلك (39.8%) ، وهذه حقيقة علي المستوي العالمي حيث اضطرت الصحف إلي تقليص طباعاتها ذلك والاعتماد علي النشر الالكتروني فقط ، كما أن تطور التقنية مكن الصحفي من التصوير وكتابة التقرير وانتاجه وإرساله بنفسه دون الحاجة للفنيين والمصورين مما يشكل ضغطا علي القوى العاملة ويتطلب ذلك كادرا فاعلا ومؤهلا ومتجاوبا مع مقتضيات التقنية ، وقد تتعمق هذه التغيرات بسقوط العديد من الحواجز والحدود بين المهن بحيث تختفي بعض المهن التقليدية فى الأخبار مثل المونتاج (Mixage) وتظهر مهن جديدة مثل الصحفى التقني والتقني المخرج ، (رضا . 2004م . 28)

شكل (15) : تأثير التقنية على القوي العاملة

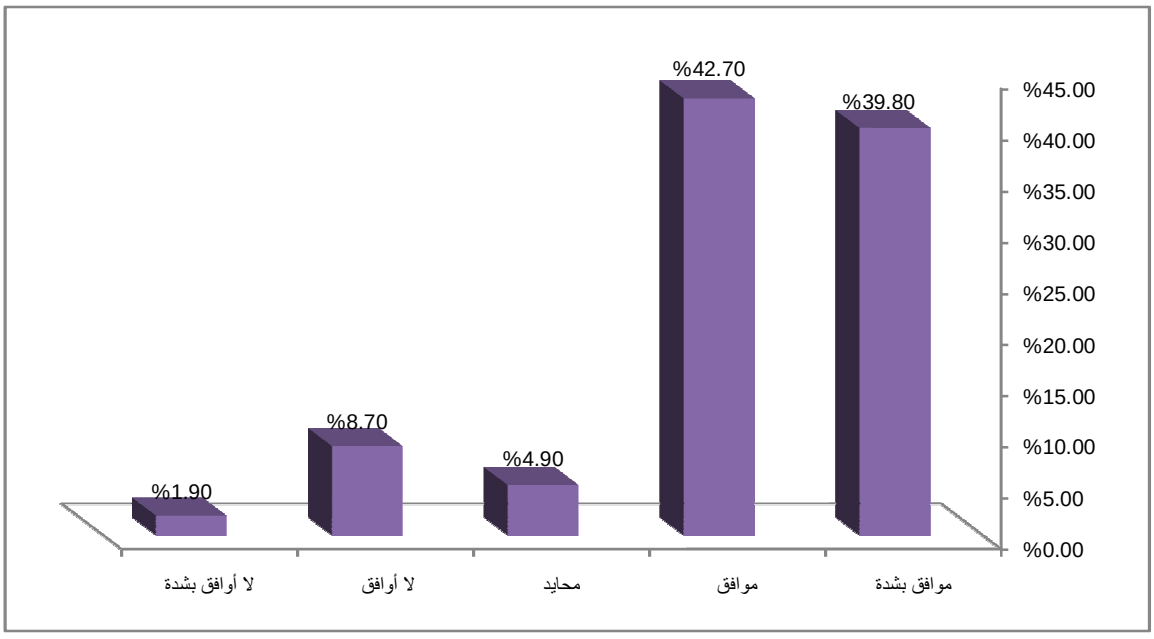

والواقع ان هناك مسميات جديدة فى التلفزيون السوداني مثل (المصور التقني) وذلك لانه يتولي مونتاج التقارير بعد تصويرها وقد وفرت الاجهزة الرقمية هذه الميزات.

3. يعتبر البعض أن الانترنت وسيلة للإلهاء خلال ساعات العمل ويتفق مع ذلك (30.1%) من أفراد العينة ويري ذلك بشدة (18.4%) ويعارض ذلك (20.4%) من أفراد العينة ويرفضه بشدة (14.6%) ومع أن الغالبية تتفق مع أن الانترنت يمثل الهاء فأن ثمة تجاذب حول الأمر لتقارب النسب وهو شأن أي تقنية جديدة وخاصة إذا افترضنا أن جزء من تأثيرات هذه التقنية سيكون علي العاملين أنفسهم وهو ما يؤكد فرضية الانغماس فى المجموعات المغلقة ومتابعتها حتى فى ساعات العمل ، وكما أن الأمر متوقف علي اهتمامات كل فرد ، حيث يمكن أن تكون التقنية خيرا أو شرا وكذلك كل شأن تقني أو وسيلة أما أن تستخدم للخير والتقدم أو الانصراف إلي مجالات أخري.

جدول (17) : فاعلية الهيكل الادارى

البيان	التكرار		النسبة
الهيكل الادارى مواكب للتطورات التقنية	اوافق	2	%1.9
	اوافق بشدة	19	%18.4
	محايد	21	%20.4
	لا أوافق	39	%37.9
	لا أوافق بشدة	25	%24.3
القوى العاملة قادرة على استيعاب متغيرات التقنية	اوافق	5	%9.7
	اوافق بشدة	17	%35.9
	محايد	26	%25.2
	لا أوافق	29	%28.2
	لا أوافق بشدة	4	%3.9
نتلقى تدريبا مناسبا لاداء المهام	اوافق	3	%2.9
	اوافق بشدة	20	%18.4
	محايد	19	%19.4
	لا أوافق	27	%26.2

	لا أوافق بشدة	33	%32
المؤهلات الاكاديمية	ثانوى	4	%3.9
	جامعى	80	%77.7
	فوق الجامعى	19	%18.4
اللغات	العربية	65	%63.1
	الانجليزية	32	%31.1
	أخرى	2	%1.9
			تم استبعاد 4 استمارات لتكرار اللغتين العربية والانجليزية

سابعا: فاعلية الهيكل الاداري :

يشير الجدول (17) الى أن هناك اضطرابا واضحا فى فاعلية الهيكل الادارى ومهارات العاملين ومؤهلاتهم ويمكن ان نفصل كالاتى :

1. يرى غالب العاملين ان الهيكل الادارى غير مواكب للتطورات التقنية ومقتضياتها وهو رأى غالب افراد العينة حيث يرى (37.9%) أن الهيكل الادارى غير مواكب ويرى (24.3%) أن الهيكل غير مواكب بشدة ويبدو ذلك أمر غير صحي ولكنه شائع فى المؤسسات الحكومية والقنوات الجامعة بشكل عام حيث يتطلب الانتقال وقتا .

كما أن الامر يقتضى ان ننظر اليه في السياقات التالية :

أ. الفريق التحريرى أوالصحفى بشكل اساسى ومدى فاعليته وقد أشار الباحث فى الجدول (6) الى أن هناك ترهل في بعض الفئات العمرية مما يشير الى خلل فى الهيكل الادارى .

ب. البناء الهيكلى من حيث المهام والواجبات وقد اشارت نتائج الشكل (17) الى حالة من عدم الرضا والقناعة بان الهيكل الادارى غير فعال وغير مرن.

شكل رقم (16): الهيكل الادارى ومواكبته للتنقية

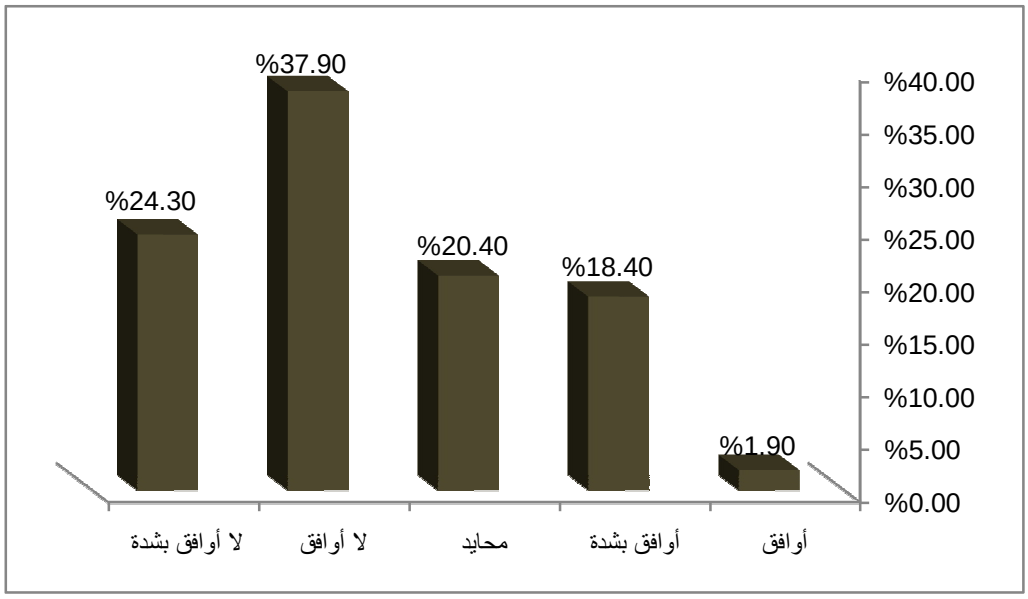

ج. السياق التحريرى او المرشد للاداء وهو ما يسمى (textbook) حيث لم تتم مراجعة وتطوير دليل الاخبار بالتلفزيون منذ العام 2002م ولم ترد فيه كلمة انترنت اصلا كمصدر ، ولا يقتصر ذلك على السودان ، بل اثبتت الدراسات السابقة أن الهيكل الادارى محل نقد (رضا. 2002م.47)

2. راى 58.2% من افراد العينة انهم لا يتلقون تدريبا مناسبا ، بينما قال (19.4%) أنهم يتلقون تدريبا مناسبا كما يشير الجدول (17) وهذا مؤشر لحقيقتين :

أ. وجود قطاع لديه دافع القوي للتدريب مع وجود الاجهزة الجديدة وهو الادارة الهندسية وأجهزة المينوس على وجه الخصوص حيث تولت الادارة الهندسية باتحاد اذاعات الدول العربية دورات التدريب ، كما تم تدريب وحدات البث والمونتاج وفق مقتضى عقد الشراء وغالبا ينص على التدريب.

ب. عدم وجود تدريب عام كمنهج لتطوير الاداء العام ومواكبة التقنية واداء المهام بشكل اكثر فاعلية ويمثل ذلك مشكلة كبرى فى خلق فجوة بين العاملين والتطور التقنى عالميا وفى محيطنا وهو أمر يدعو للاحباط وتثبيط الهمم حين يشعر العامل بالعجز أمام الاجهزة .

شكل (17): نتلقى التدريب المناسب

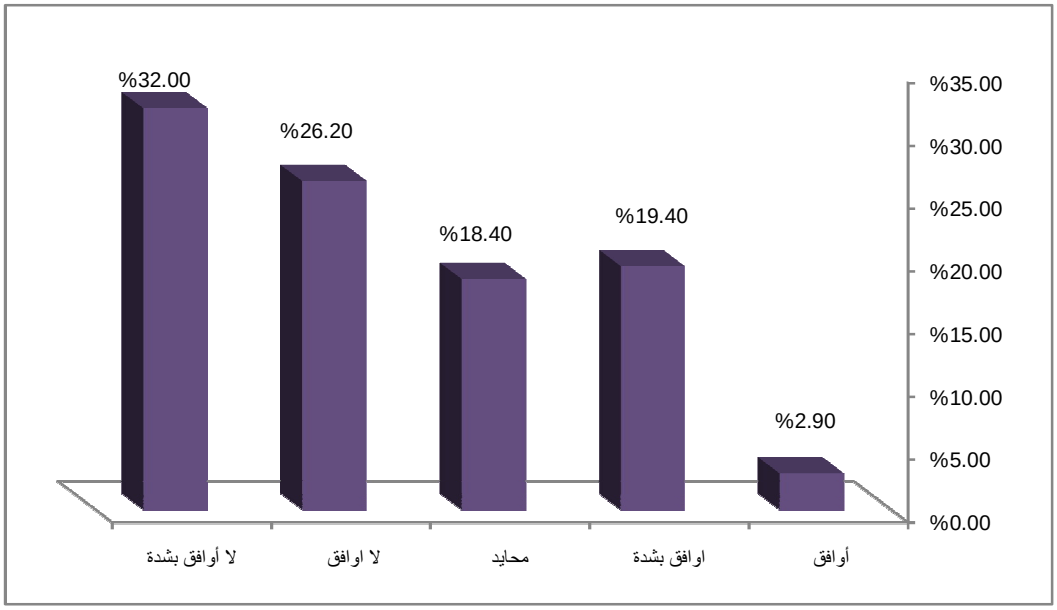

3. هناك توازن حول تأثير الانترنت على نوعية الاخبار المحلية والعالمية ، حيث يرى 44% من افراد العينة ان الانترنت لن تسهم فى التركيز على الاخبار المحلية لانعدام المنافسة بينما يرى 38% أنها ستسهم في التركيز علي الاخبار العالمية ، وهو أمر لا يتسق مع الواقع الراهن حيث يركز التلفزيون على الاخبار المحلية بنسبة 90% ، وذلك لتوقف الاشتراك فى الوكالات الاخبارية .

3. النقطة المثيرة للاهتمام هى اللغات المستخدمة فى البحث ، حيث ان غالب محتوى الانترنت وأكثر المعلومات دقة حول الاجهزة باللغات الانجليزية والفرنسية واتضح من خلال الاستبيان أن 63.1% من القوى العاملة تتعامل بالعربية و(31.1%) يتعاملون بالانجليزية علما بان 77.7% من افراد العينة مؤهلاتهم جامعية و (18.4%) فوق جامعية ، والأخبار الحية على المستوى العالمي ترد من وكالات تبث أخبارها وقصصها باللغات الانجليزية والفرنسية وقد توافقت هذه النتيجة مع ماأوردته الدراسات السابقة حيث أشارت الى ان 70% من مصادر المعلومات باللغة الانجليزية و90% من قواعد البيانات الالكترونية الموجودة علي الانترنت باللغة الانجليزية (عبدالملك . 2003م. 96) ومع أن الوكالات الكبري لديها ترجمة لمحتوى مواقعها باللغة العربية الا أن هذا الامر يفقدها الفورية حيث تبث الاخبار متأخرة قليلا عن النص باللغات الأخرى .

شكل (18) : لغة البحث على الانترنت

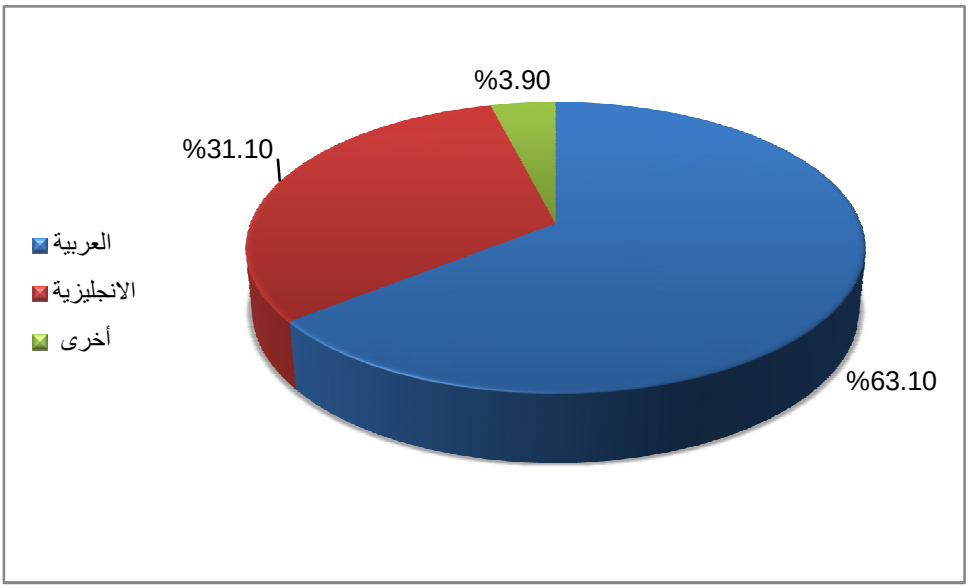

4 . يمكن فهم هذه الاشكالات بشكل اعمق حين نستعرض نتائج تدفق الموارد المالية حيث اشار 52.4% من افراد العينة بشدة أن الموارد المالية تعيق الاداء ووافقهم (32%) و راى غير ذلك 7.8% من افراد العينة ، لقد أصبح الإعلام صناعة ذات تكاليف عالية ويحسب الانتاج وميزانيته بالدقيقة .

شكل (19) : الموارد المالية تعيق التطور التقنى

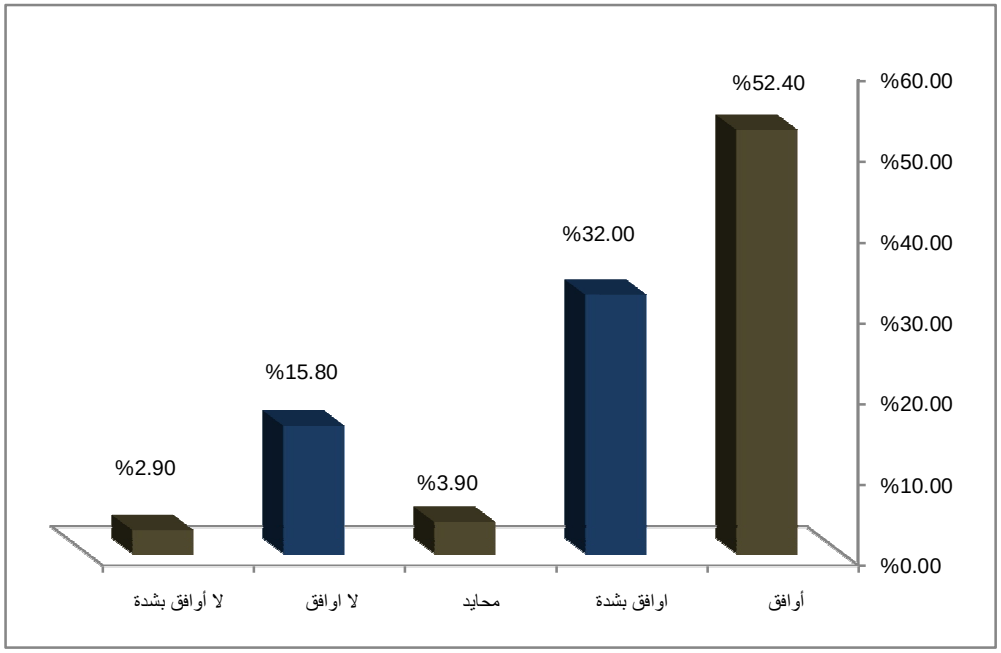

وتكشف الارقام عن واقع مثير للاهتمام حيث تبلغ ميزانية التلفزيون الفرنسي 2 مليار يورو والالماني 4.5 مليار يورو (لعياضى. 2007م.28) ، وليس سرا اذا قلنا أن ميزانية الهئية القومية للاذاعة والتلفزيون لا تتجاوز (56 مليون جنيه سوداني) وهو رقم لا يتجاوز 4.6 مليون يورو ويتضمن ميزانية الاذاعات المتعددة والتلفزيون بقنواته وهو يقل كثيرا عن المعدل العالمي للانتاج التلفزيونى وفى حده الأدني 15 دولار للدقيقة . ومع ان التقنية قللت الصرف على التشغيل والعمليات الجارية الا أن هناك صرف كبير على الانتقال من الاجهزة التماثلية الى الاجهزة الرقمية فى كل ما يشمل البنية التحتية الأساسية وهذه اشكالية تعانى منها غالب الدول النامية وبنهاية يونيو هذا العام 2015م سيعلن الاتحاد للاتصالات الدول التى لم تكمل الانتقال دول فاشلة تقنيا وربما يوفر ذلك تعاطف دولى ولكنه يعبر عن حالة لا تتناسب والمكانة المرجوة للاعلام فى السودان .

ثامنا: الآراء حول إمكانية الاستفادة من الانترنت في العملية الإنتاجية مستقبلا:

وردت عدة آراء من أفراد العينة اتسم أغلبها بعدم الارتياح والإشفاق من عدم الاهتمام الكافي بمقتضيات التقنية والتركيز عليها و تمحور اغلبها في أربع نقاط:

أ. ضرورة توفير الأجهزة المناسبة للاستخدام في العملية الإنتاجية ولتحقيق الاستفادة القصوى من الانترنت .

ب. ربط شبكة حديثة بسعات كبيرة في المحطة الرئيسة والمحطات الطرفية وتشجيع العاملين للتعامل بها وربط الولايات بالمركز وكذلك المحطات الخارجية ومراجعة شبكة الألياف الضوئية لتحقيق الاستفادة القصوى منها .

ج. تدريب كافة العاملين علي استخدامات التقنية وترسيخ مبدأ الانترنت في العملية الإنتاجية .

د. تحسين بيئة العمل بشكل العام وتهيئة المناخ للعمل وتعيين مشرفين تقنيين أكفاء للإشراف علي الشبكات الداخلية ومراجعتها بشكل دوري.

وجاءت تعليقات أخري في شكل توصيات ويمكن أن نحصرها في الآتي :

1. ضرورة وضع منهج يتواكب ضرورات الانترنت ووضع سياسة تحريرية واضحة تستوعب نتاج الانترنت في الشاشة وتتعامل مع مردودها .

2. الفصل ما بين الإدارة التحريرية والإدارة التقنية بحيث لا تنشغل الإدارة التحريرية بالأمر التقني وتكتفي بالاستفادة من خدماته.

3.وضع هيكل إداري جديد يراعي تخصصية الوظائف في الأخبار ذات الارتباط بالتقنية .

4. تطوير (المواعين) البرمجية لاستيعاب إنتاج المحررين من المواد الرقمية والمواقع الالكترونية وإفراد مساحة لها .

5. تشجيع العاملين علي إتقان أكثر من لغة وخاصة الانجليزية والفرنسية وجعل ذلك شرطا في التعيينات الجديدة وشروط خدمة التلفزيون .

6. التعرف علي البرامج ذات الصلة للتعامل مع الصورة والصوت بدرجات نقاء عالية تقارب الصورة التلفزيونية وتعميمها علي المهتمين بالأمر للاستفادة منها في تبادل الملفات والعملية الإنتاجية بشكل عام.

7. ضرورة مواكبة التوجه العالمي في مجال التلفزيون والانتقال للتلفزيون عال النقاء أو
حتى يمكن المؤامة بين النظم ذات الجودة العالية (High Definition).

8. الاستفادة من تقنيات الأرشفة الالكترونية ونظم حفظ الصورة وسرعة استرجاعها لضمان حفظ التراث واستدعاء الصورة في وقت وجيز.

9. ضرورة توسيع دائرة المراسلين ولائيا وعالميا والاستفادة من تقنيات الانترنت في نقل الصورة مما يسهل وصول الأخبار العاجلة ومواكبة الأحداث .

10. التعاقد مع شركات ذات مصداقية وخبرة في مجال الأخبار عبر الانترنت للاستفادة منها في تدعيم الأخبار وتوسيع دائرة التغطية والحضور .

11. عقد ورش عمل لتبادل الآراء بين العاملين والاستفادة من الخبرات ومعالجة أوجه القصور
12. الاهتمام بصفحة التلفزيون علي الانترنت وتحديثها بشكل مستمر حيث أن آخر تحديث لها كان في العام 2009م.

تاسعا: خلاصة التفسير

كشفت هذه الدراسة عن عمق تأثيرات الانترنت على عناصر العملية الاتصالية كافة وسرعة انتشارها المذهلة وفعالية اداءها وخلقها لواقع جديد هو بالتأكيد فصل من التطور الانسانى فى كافة جوانبه ، و لأن الانترنت لم تؤثر فى العملية الاتصالية فحسب بل اضحت جزءا من الحياة اليومية وذات ارتباط وثيق الصلة بشوؤن الحياة وكافة ضروب العمل فقد تجاوزت حيز الزمان والمكان والبيئة وابتكرت اساليب جديدة فى الممارسة ، وانعكس ذلك التأثير علي البعد النظري وعلي عناصر العملية الاتصالية .

وخلاصة التحليل إن الانترنت أنتجت رؤية اتصالية لها خصائصها ووظائفها وطرائقها ، وتأسيسا على فرضيات البحث يمكن إن نلخص النتائج التالية :

أولا : إن الانترنت شكلت نموذجا جديدا لكافة عناصر العملية الاتصالية من المرسل والرسالة والمحتوى والوسيلة والمتلقي ورجع الصدى وتأثيراته كما أورد الباحث تفصيلا في (جدول 2) .

ثانيا: هذا النموذج الاتصالي ظل محل بحث ودراسات وتحليل ونشأت نظريات جديدة مثل نظرية الشبكة ونظرية الفاعل وقارن بعضهم بنظرية الاستخدامات والاشباعات أو نظريات التأثير عموما ، والحقيقة إن الانترنت تمثل فصلا جديدا للدراسات الاتصالية ببعدها الكمي وبعدها الكيفي.

ثالثا : أضافت الانترنت سمات جديدة للعملية الاتصالية وأبرزها التفاعلية والانتشار اللامحدود والفضاء المفتوح والنص الفائق والقدرة على التواصل الحر .

رابعا : شكلت الانترنت أداة اتصالية جديدة تعتبر هجينا مختلطا يشمل كافة سمات وسائل الاتصال الجماهيرية ويضيف إليها خصائص جديدة للقائم بالاتصال والوسيلة وسرعة رد فعل المتلقي الذي أصبح إسهامه في العملية الاتصالية نفسها اكبر .

خامسا: لقد اتسعت الفجوة المعرفية وزادت سطوة الهيمنة الاتصالية وأصبحت الياتها وادواتها أكثر بروزا وظهورا ، وتجاوزت الرسالة والوسيلة في صورتها الجديدة الحدود الجغرافية والثقافية وشكلت تهديدا للقيم وثقافات الأمم والشعوب.

سادسا : أتاحت أشكال جديدة لوسائل الإعلام التقليدية سواء للعرض أو الحصول على المعلومات أو المساهمة في الإخراج الفني أو الاستخدام كوسيلة مثل تلفزيون iptv أو الصحف online أو الراديو عبر الانترنت ونحوه وأصبح من الميسور قياس ردة فعل الجمهور تقنيا وانيا.

وبالأمس القريب ابتكرت مؤسسة الفيس بوك طائرة جديدة لاستقبال الانترنت دون حواجز او قنوات من الدول وستبدأ عملها خلال هذا العام وسبق ذلك ابتكار جهاز (outernet) الذى يوصل الانترنت دون حاجة للخوادم فى الدول المضيفة والجديد فى أمر الطائرة أن الانترنت سيصبح مجانا بينما كلفة الجهاز المشار اليه تصل الى 149 دولار .

وتتطلب كل هذه التقنية من الدول انتقال ضخم في البنية التحتية للبث عال النقاء ويقتضى ذلك موارد مالية وامكانات كبيرة وزمن للتدريب والتأهيل مما يجعلنا نحث الدولة وأجهزتها على الاهتمام بهذا الامر ويضاف الى ذلك ضرورة نقل الأرشيف السابق وتصنيفه وحفظه بشكل لائق لان ذلك يمثل ذاكرة الأمة و تاريخها وتراثها ولحظات انتصارها وانكسارها وشاهد على تجارب الماضى .

لقد بات الانترنت عنصرا مؤثرا على البناء الاجتماعى وتماسك المجتمع و أصبح التلقى فرديا ولم يعد ثمة خيارات للتبادل المشترك بين افراد المجتمع وفئاته فكل فرد مستغن عن الاخرين باشباعات كافية وأنتقص بذلك فرضية ان الخبر محل نقاش بين أفراد المجتمع بنمطه القديم واصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مجالا للحوار وتبادل الاراء والتعليقات .

لقد تبين للباحث السرعة البالغة التي تتبدل بها المعرفة والارقام والاحصاءات خلال اليوم والساعة وتأثير ذلك وما يرافقها من تحليلات وتفسيرات على الحياة العامة ويمكن أن نشير الى ذلك من خلال الأرقام ذات الارتباط بحركة الاقتصاد وسرعة تحول البورصات بسبب معلومة صغيرة تم تسريبها في أقصي ارجاء العالم تنعكس مباشرة علي الاقتصاديات العالمية ، قد يكشف ذلك اهمية سرعة تدفق المعلومات ، كما أن غالب دول العالم تبني استراتيجياتها بناءا علي أرقام وعمليات حسابية دقيقة .

وجانب اخر لتأثير الانترنت هو الحدود المفتوحة والحصول علي المعلومات من خلال الانترنت والقدرة علي التجسس والمراقبة وهو أمر فى جانبه الايجابي مطلق الحرية وفى بعده السلبي سقوط مفهوم الخصوصية والسيادة ، الخصوصية للفرد والسيادة للدول ولم يعد بامكان أحد الانغلاق علي نفسه وتعزيز حارس البوابة .

ان (البوابات) لم تعد محدودة وربما ليست موجودة كليا في الفضاء الافتراضي ولذلك لابد من رؤية تفسح المجال للرأى العام وتعزيز الثقة فى المؤسسات والهيئات القائمة وتقوية دورها .

وفى الاجمال فان الانترنت تشكل فصلا جديدا فى المعرفة الانسانية و نشأت نظريات جديدة للتفسير والتحليل والاجابة على التساؤلات ، كما تولدت طرائق جديدة للحصول على المعلومات والاخبار وأطر مفاهيمية خاصة بها .

وهذا البحث انما بعضا من جهد نأمل أن يتواصل ويتم تعزيزه والاستفادة من مردوده ونتائجه .

الفصل السادس

الخاتمة والتوصيات والمقترحات

اولا : الخاتمة

لقد ناقش هذا البحث تأثير الانترنت على عناصر العملية الاتصالية ، واستعرض الابعاد النظرية التى سعت الى تفسير الظاهرة ومحدداتها الاساسية حيث اضحى الانترنت أسرع وسائل الاتصال انتشارا وثانى اوسع الوسائل انتشارا بعد (الهاتف السيار) فى تاريخ البشرية ، وتوسع البحث فى مقارنات مفهوم البيئة الاتصالية الجديدة والعناصر المحيطة بها ، وتناول البحث فى بابه الثاني نشأة الانترنت وخصص مبحثا عن الهيمنة الاتصالية حيث تبين ان التدفق الاعلامي مازال يسير فى اتجاه واحد وأن الفجوة المعرفية أصبحت أكثر اتساعا، واستعرض البحث تأثير الوسائط المتعددة على وسائل الإعلام باعتبارها اساسا للادماج بين المرئي والمسموع والنص وقاد ذلك لدراسة تأثير الانترنت علي وسائل الإعلام التقليدية من صحافة واذاعة وتلفزيون وبحثت الدراسة المفهوم الجديد لغرف الاخبار الحديثة وكيفية عملها باعتبارها احد نتاج التقنيات الجديدة ، وهدف البحث الى رصد فعالية الانترنت فى العملية الاتصالية وتأثيرها على عناصرها حين تبين أن الانترنت تمتلك كل محددات وسائل الاتصال الجماهيرية من حيث الجمهور وتنوعه وضخامة حجمه ومن

حيث تنوع وظائفها حيث أكتسبت الوسائط المتعددة الانترنت خواص أكثر من أى وسيلة اتصال جماهيرية أخرى ، كما أنه تبين أن الانترنت اضحت وسيلة حاملة لرسالة الصحافة والاذاعة والتلفزيون سواء كأداة عرض أو شكل جديد من وسائل الإعلام التقليدية.

وكشفت الدراسة عن التغيرات الكبيرة فى العملية الاتصالية وتأثيرات ذلك علي اداء المهام والوظائف الاعلامية وعلي الاقطار النامية ومن بينها السودان.

ولانعكاسات الانترنت فى السودان أكثر من مظهر :

أولا : ضعف البنية التحتية للانترنت والسعات والسرعات العالية حيث أثرت المقاطعة الاقتصادية الامريكية على السودان فى تطور التقنية فى هذا المجال ومازال نطاق الاتصال فى احسن حالاته (3.75 G) ، ولا يوفر ذلك سرعات جيدة للمعلومات وارسال الملفات والصور وخاصة الفيديو .

ثانيا : قلة الانفاق على مجال الانترنت والاستفادة منها ، حيث أن نظام الحوسبة أصبح نمط حياة فى كافة المؤسسات الخدمية وحققت بعض الدول سبقا وأنعكس على رفاهية المواطن وسرعة اداء المهام وهو أمر ما زال بعيد المنال فى السودان .

ثالثا : أن بعض المؤسسات والهيئات ينبغى أن تحقق السبق والريادة فى الاستفادة من هذه التقنية ومنها بالضرورة التلفزيون ولكن الواقع يشير الى أن الظروف غير مهيأة للفائدة المرجوة والغاية المنشودة .

رابعا : أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحديا كبيرا للمجتمع ببعدها الايجابى والسلبى ، فقد يتم من خلالها معلومات واراء وتعليقات كثيرة أغلبها شائعات وحتى في جانبها الديني يتم تبادل أحاديث موضوعة وأقوال مشكوك فيها ومع ذلك تجد طريقا للتبادل وقد تصل الى أطفال ومجموعات عمرية غير مميزة ، وهو أمر يحتاج للمعالجة عبر بناء وسائل اعلام قوية وجاذبة وفاعلة .

ثانيا : النتائج

اولا: **خلاصة الاطار النظرى** :من خلال العرض التاريخي والواقع المعايش يمكن الاشارة الى ان الانترنت أنتجت رؤية اتصالية لها خصائصها ووظائفها وطرائقها وتأسيسا على فرضيات البحث يمكن إن نلخص على المستوى النظرى النتائج التالية :

1. شكلت الانترنت أداة اتصالية جديدة تعتبر هجينا مختلطا يشمل كافة سمات وسائل الاتصال التقليدية ويضيف إليها خصائص جديدة للقائم بالاتصال والوسيلة وسرعة رد فعل المتلقي الذي أصبح إسهامه في العملية الاتصالية نفسها اكبر.

2.أضافت الانترنت سمات جديدة للعملية الاتصالية وأبرزها التفاعلية والانتشار اللامحدود والفضاء المفتوح والنص الفائق والقدرة على التواصل الحر .

3 . أتاحت أشكال جديدة لوسائل الإعلام التقليدية سواء للعرض أو الحصول على المعلومات أو المساهمة في الإخراج الفني أو الاستخدام كوسيلة مثل تلفزيون iptv أو الصحف online أو الراديو عبر الانترنت ونحوه وأصبح من الميسور قياس ردة فعل الجمهور تقنيا وانيا.

4 . هذا النموذج الاتصالي ظل محل بحث ودراسات وتحليل ونشأت نظريات جديدة مثل نظرية الشبكة ونظرية الفاعل وقارن بعضهم بنظرية الاستخدامات والاشباعات أو نظريات التأثير عموما ، والحقيقة إن الانترنت تمثل فصلا جديدا للدراسات الاتصالية ببعدها الكمي وبعدها الكيفي.

5 . إن الانترنت شكلت نموذجا جديدا لكافة عناصر العملية الاتصالية من المرسل والرسالة والمحتوى والوسيلة والمتلقي ورجع الصدى وتأثيراته فالعملية الاتصالية ذات ارتباط وثيق بالبيئة الاجتماعية والدولية.

6. تمثل الانترنت فصلا جديدا من فصول التدفق الاعلامى غير المتوازن ، مع استمرار الهيمنة الاتصالية وارتباطها بالقدرات المادية والتقنية وتجاوز الحدود الوطنية والثقافية مما يشكل تهديدا للقيم الثقافية والدينية والاعراف والتقاليد وبسط ثقافة كونية واحدة.

ثانيا: **خلاصة المسح الميداني ودراسة الحالة:**ومن خلال الاستبيان وكافة ادوات البحث يمكن الاشارة الى النتائج والتاثيرات علي الحالة ادارة الاخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون السودانى :

1. أحدثت الانترنت تغييرا في اساليب وطرائق اداء المهام والوظائف في ادارة الاخبار والبرامج السياسية بالتلفزيون ويمكن تلخيصها كالاتي :

ا. سهولة الوصول للمصادر ومظان الاخبار والمعلومات.

ب. تحرر الصحفي من القيد الزماني والمكاني حيث يمكنه الحصول علي الاخبار حيثما كان واينما حل ما دام هاتفه موصولا بالانترنت.

ج. اضحت الصلة بين الصحفي ومصادر المعلومات أكثر حميمية عبر الاتصال الشخصي أو البريد الالكتروني المتبادل.

د. تحسنت بيئة العمل من خلال الامكانيات المتعددة لوسائل الاتصال والقدرة علي الاطلاع على اكبر قدر من المعلومات وسهولة الاتصال والبحث .

2. زادت الانترنت من ثراء المضامين التحريرية وبناء القصص الاخبارية من خلال وفرة وغزارة الاخبار.

3. نشؤ نموذج اتصالي أكثر فاعلية بين القائم بالاتصال والمتلقي ، حيث من الميسور قياس ردة فعله وتلقي تعليقاته ومشاركاته ، مما يؤدى الي اعادة التوازن للمادة التحريرية بما يتوافق وتوجهات الراي العام.

4. تعدد العناصر المؤثرة في العملية الاتصالية ، وتعاظم تأثير البيئة العالمية والاجتماعية والواقع الاقتصادى ، في فاعلية الرسالة ومدي تأثيرها وتدفق المعلومات وحالة القائم بالاتصال.

5. الاعتماد علي الاخبار الواردة من الوكالات عبر مواقعها بالانترنت او عبر الارسال بالانترنت وذلك بديلا للبث عبر السواتل وما يكلفه من زمن و طاقة وتجهيزات بالاضافة الى محدودية المادة وتباعد مواقيتها.

6. اسهم الانترنت فى تسريع العملية الانتاجية للاخبار بالتلفزيون من خلال المحتوي علي النحو التالى:

أ. الحصول علي معلومات سريعة

ب. القدرة على الوصول للمصادر عبر الاتصال أو الايميل

ج. امكانية التأكد من صحة المعلومات من خلال المقارنة أو ردة فعل الجهات المختصة.

7. فاعلية الانترنت في تسريع العملية الانتاجية من حيث الوسائط والاجهزة على النحو التالى :

أ . ازدياد الكفاءة النوعية للاجهزة ومحطات الارسال والاستقبال

ب. القدرة على اصلاح الاعطال عبر الخبرة الذاتية أو عبر الاتصال بالشبكة أو من خلال مقارنات تجارب مثيلة.

ج . تميز الاجهزة بصغر الحجم وامكانية النقل من مكان الى اخر وسهولة الاستخدام.

د. توفر الارشيف وخلفيات للاحداث والشخصيات والمواقف المماثلة.

هـ. فاعلية الاجهزة الرقمية فى المونتاج والحفظ وامكانية الاضافة بالقرافيك والمؤثرات الصوتية والموسيقى.

و. ارسال المادة المنتجة للمحطة عبر الملفات وخصائص الوسائط المتعددة بجودة عالية وسرعة تواكب الحدث.

8. احدثت مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا بالغا على القنوات التلفزيونية الجامعة من خلال سبقها فى بث الاخبار والمعلومات .

9. غياب سياسة تحريرية واضحة للتعامل مع تدفق المعلومات في الانترنت وأسس هادية للعمل ومرشدة للعاملين بما يوحد الرؤي ويسهل اداء المهام والواجبات.

10. عدم مرونة الهيكل الادارى وفعاليته لمواكبة التغييرات التقنية وذلك من خلال :

أ. تلقى التدريب المناسب وعلى الاجهزة المناسبة وحسب الوظائف الموكلة .

ب. استيعاب الاقسام الجديدة وتوزيعاتهاذات الاهتمامم بالتقنية ومنتوجاتها.

ج. اعادة توصيف الوظائف وفق رؤية تستوعب الواقع التقني ومنهج احترافي ومهني .

11. الاحساس بالتأثير السلبي للانترنت علي عدد مشاهدي التلفزيون من خلال :

أ. التشكيك فى مصداقية القنوات الفضائية من خلال بث اخبار ومقاطع لم تبث فى التلفزيون .

ب. تقديم خيارات مشاهدة تخصصية للجمهور وحسب فئاته وأوقات المشاهدة.

ج. القدرة علي تحقيق السبق فى نشر المعلومات والتعليق عليها.

12. وجود محاذير من استخدام الانترنت باعتبار اخبارها تفتقد للدقة وتميل للاستغراق فى البعد الشخصي.

13. تأثير اللغات الأخرى على فعالية الحصول على المعلومات المناسبة ومخاوف من طغيان المحتوي الاجنبي علي المحلي.

14. عدم الاستفادة من الانترنت كوسيلة اتصال داخلي فعال واداة تبادل للمعلومات والتجارب .

15. الاتجاه الى قيم القرب في بث الرسالة الاعلامية ، حيث الاهتمام بالشأن المحلي والهموم اليومية للمواطن وظروفه المعيشية.

16. تشكل منابر اعلامية اجتماعية جديدة من خلال المجموعات المغلقة والخاصة وذات العلاقات المتقاربة في العمل أو الاهتمامات والتخصصات أو حتى المجموعات الاسرية والعائلية حيث مساحة أكبر وحرية أكثر وغياب الرقيب أو حارس البوابة.

17. ضعف البنية التحتية فى التلفزيون حيث أشار :-

أ. (7.6%) من أفراد العينة أنهم يستخدمون الاجهزة المكتبية كما أشار الجدول (11).

ب. (76.7%) من افراد العينة يروون ان هناك امكانات لم تستغل ولذلك لضعف البنية التحتية كما يشير الجدول (13).

ج. (1.9%) من أفراد العينة فقط هم من موقع التلفزيون وحصل على الاخبار أو المعلومات منه ، مما يشير لعدم فاعليته .

ثالثا : التوصيات

و يوصي الباحث بالأتي:

1. ضرورة توطين التقنية وباعتبارها خيار أساسي للمستقبل وذات إسهام ايجابي في تطوير العملية الإنتاجية ويقتضي ذلك التشجيع عليها ووضع الأسس الداعمة لاستمرارها ووضعها شرطا في الترقي والتوظيف وتهيئة البيئة المناسبة لها فقد أشار اغلبية أفراد العينة انهم يعتبرون الانترنت مصدرا رئيسا للأخبار ويستخدمونها يوميا مما يشير إليأنها أصبحت جزءا من الروتين اليومي للعملية الإخبارية.

2. تأهيل البنية الأساسية والتحتية للاتصالات والتقنية داخل التلفزيون وفي المحطات وفق سعات عالية تمكن من نقل الصور والملفات لأن السعات العامة بطيئة وغير قادرة علي نقل الصور والأفلام بالسرعة اللازمة والتي قد تقتضي أحيانا البث مباشرة عبر الانترنت وقد رأياغلبيةأفراد العينة أن الانترنت يعتبر جزءا من العملية الانتاجية للأخبارفي تلفزيون وقال 70.8% انها يمكن أنيسهم في تحقيق سبق إذا توفرت البنية التحتية وتم استغلال الإمكانات المتاحة عبر الانترنت.

3. ضرورة تسريع الانتقال إلي مرحلة التلفزيون عال النقاء قبل نهاية العام 2017م حتى لا يتأثر البث على الأقمار الاصطناعية بعد ان تم تجاوز الفترة الاولى بنهاية يونيو 2015م أو اعتبار السودان دولة متخلفة تقنيا ومع الأخذ في الاعتبار أن هذا الانتقال يتطلب تحولا جذريا في البنية التحتية من استوديوهات وإضاءة وكاميرات ووحدات مونتاج وأرشفة للصور ونحو ذلك مما يتطلب جدولا زمنيا وعمليا متدرجا ودقيقا .

4. بناء منظومة إخبارية تستند إلي التقنية في مراحل الإنتاج كلها وذلك عبر توفير غرفة أخبار بمفهومها الحديث (استقبال الأخبار من الوكالات أو المحطات وحفظها وإجراءها العمليات التحريرية والمونتاج والمؤثرات الصوتية ومراجعتها واستدعاء أي صور من الأرشيف وإرسال المادة للبث) وما يضاف لذلك من قائمة بالضيوف ووسائل اتصال ويقتضي ذلك التعامل مع شركات عالمية ذات خبرة وتجارب وقد أشارت نتائج المسح إلى وعي العاملين بان الانترنت ليست محتوى فحسب وإنما تعتبر وسيلة ويشير المسح إلىأنأفراد العينة يطالعون أخبار الوكالات والصحافة العالمية عبر الانترنت و قال 86.4% أنهم يرون الانترنت مصدرا رئيسا للأخبار ، كما أنأفراد العينة يستخدمونها للوصول للمصادر ويستخدمونها دائما أو على فترات لنقل الصور والملفات وتسريع العملية الانتاجية وكل هذه الأمور تتدرج ضمن منظومة ووظائف غرف الأخبار الحديثة والتي تتصل بالوكالات وشبكة نشطة للانترنت ونسق اتصالي فعال وقائمة للضيوف وارتباط بالاستديو وغرفة البث أنها منظومة متكاملة.

5. وضع منهج أو دليل تحريري يحدد موثوقية الانترنت في العملية الإنتاجية ودرجة الاستفادة منها في البحث أو التفاصيل وتبادل الملفات والصور وتحديد المساحة البرامجية لمشاركة الجمهور الذي أضحي شريكا في بناء الرسالة مما يحقق قدر من التفاعلية والتعرف علي التوجهات العامة فالانترنت تحسن بيئة العمل

ولئن اشار بعض افراد العينة أن الانترنت لها محاذير , فذلك نتاج إلى التغيير الذي حدث في وظائف ومهارات القائم بالاتصال وحيث افتقد القائم بالاتصال في ظل الإعلام الجديد للمهارات اللازمة والقدرة الفاعلة في التمييز وكل ذلك يقتضى وضع منهج تحريري وميثاق ضابط للأداء ودليل التلفزيون الذي تم إعدادهفي العام 2002م وان كان سابقا لعهده ونموذجيفي حينه إلا انه لم يعد كذلك الآن.

6. بناء هيكل إداري لا يفصل بين ما هو تقني أو تحريري وإنما يمكن للصحفي الشامل الذي يتولي التصوير والتحرير والمونتاج والإرسال ويجعل من الإدارة فعلا منسجما لتحقيق الرسالة وليس لتحديد المهام وتشتيت الجهود ومن خلال المسح أتضح أن مجتمع العينة متشكك في فعالية الهيكل الإداري الحالي وقالواأن الهيكل غير مستوعب للمستجدات التقنية و أشار افراد العينة أنهم لا يتلقون تدريبا مناسبا وتخوف بعضهم من أن تؤدى التقنية إلى تقليص القوى العاملة وكل هذه النتائج تشير إلى وجود خطب إداري في الهيكل الإداري وتوظيف العمالة والاستفادة من إمكانياتها.

7. الاستفادة من التقنية في بناء منظومة اتصالية ميسورة ومباشرة بين أطراف العملية الاتصالية سواء من رأس الهرم الإداري إلي قاعدته أو من الأطراف إلي المحطة المركزية مما يخلق تواصلا بناءا ويسهل من

تبادل المعلومات والخبرات وبالإضافةإلى نقل الصور والملفات فان غالبيتهم قالوا أنهم يتلقون إشعارات وبيانات يومية عبر الانترنت وبعضهميبدءون أول تصفحهم للإنترنت بمراجعة البريد الالكتروني ، ومع كل هذه الأهمية فأن 7.8% من العينة هم من يستخدم الأجهزة المكتبية ونحو 52.4% يستخدمون الهاتف السيار ومعلوم أن السعات في الهواتف وقدراتها لا تستوعب استقبال ملفات الصور الكبيرة إلا بصعوبة كما يشير إلىإن البنية التحتية غير جاذبة.

8. ضرورة الانتقال إلي البث الرقمي الذي يوفر سعات أكبر وخيارات أكثر في تنويع الرسالة والوسيلة حيث يمكن بث أكثر من قناة وفق ظروف كل منطقة بدلا من التوسع الأفقي في إنشاء قنوات متعددة كما يحدث الآن في الولايات السودانية .

9. توسيع (مواعين) الرسالة الإعلامية بالاستفادة من التقنيات الجديدة عبر إعادة بث الرسالة علي مواقع بث الفيديوهات مثل (يوتيوب) أو مواقع التواصل الاجتماعي توتير أو الفيس بوك أو غيرها من المواقع أو إنشاء موقع خاص بالتلفزيون تتم فيه إعادة للبرامج حسب الطلب أو الظرف الزمانى أو المكاني وخلال الملاحظة تبين أن موقع التلفزيون لم يتم تحديثه منذ 2009م كما 1.9% من المستطلعين هم من زار أو يزور موقع التلفزيون علي الانترنت.

10. توفير أجهزة قياس الرأي العام ومعرفة ردة فعل الجمهور تجاه المادة الإخبارية والبرامجية بشكل آني وفي لحظة الانصراف عن المحطة أو الإقبال عليها علما بان 59.2% أشاروالىأنهم يمكن الحصول على

ردة فعل الجمهور بكل يسر بينما قال 34.8% إن ذلك ممكن وما ينبغي الإشارة إليه هنا أن أجهزة قياس المشاهدة تبين عدد المشاهدين للتلفزيون علي مدار اليوم وتبين أوقات الذروة مما يساعد علي برمجة الخارطة وفقا إلى مزاج المشاهدة وطبيعة ونوع المتلقي للرسالة ويمكن استخدامها في التسويق الذي يمثل عنصرا فاعلا ويوفر مداخيل تسهم في ترقية الأداء.

11. دعوة الحكومة إلى مزيد من الإنفاق على وسائل الإعلام الرسمية وخاصة التلفزيون والذي يتطلب صرفا اكبر ومن الواضح أن العاملين يرون أن ضيق الموارد المالية يمثل احد أسباب عدم المواكبة حيث أشار 52.4% بشدة أن الموارد المالية من المعيقات للتطوير ووافق على ذلك 32% من أفراد العينة , أن معدل الإنفاق على الدقيقة التلفزيونية لا يقل عن 15 دولار في أسوأالأحوال وأقلها مما يقتضى ميزانية ضخمة وخاصة أن هذا المبلغ للإنتاج فقط وإذا وضعنا في الاعتبار الإهلاك للأجهزة وضرورات الإحلال والتطوير والتزامات البث والأقمار الصناعية فأن ذلك يعطى صورة مقربة للواقع.

12. ضرورات ادراك والاهتمام بتأثير وسائل الإعلام الاجتماعي أو ما يمكن تسميته بالاعلام الجديد من ناحية تأثيره علي العملية الانتاجية ومهارات القائم بالاتصال ومن حيث فاعليته وتأثيره علي الجمهور والرأي العام فقد أشار المسح أن هذه الوسائل ذات تأثير كبير على وسائل الإعلام التقليدية وقال 99% من أفراد العينة ان هذه الوسائل ذات تأثير بالغ على القنوات الجامعة والعمومية حيث انها اصبحت مصدرا للاخبار والمعلومات .

13. ضرورة التشجيع على اللغات الاجنبية وخاصة الانجليزية والفرنسية حيث ان 65% من أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية في بحثهم ونسبة الاستخدام العالمي للعربية على الشبكة اقل من 10% ، ان تعلم لغة ثانية يزيد من القدرة على الحصول على معارف أكثر ويحقق القدرة على تبادل المعلومات والخبرات.

رابعا : مقترحات بحثية

يقترح الباحث باجراء بحوث ودراسات عن :

1. - **مفهوم وعناصر البيئة الاتصالية الجديدة**(دراسة عن الهاتف السيار كوسيلة اتصال جديدة) وذلك فى ظل التقانةوالتحديات الاجتماعية الي يفرزها الإعلام الاجتماعي الجديد على عناصر العملية الاتصالية وخاصة الوسيلة والمتلقى حيث اصبح الهاتف وسيلة بالغة الاهمية ، كما تعزز دور المتلقى حيث اصبح شريكا فى صياغة الرسالة وتحديد كيفيتها .

2. **- منهج البحث الكيفي في علوم الاتصال** وذلك لمواكبة تأثيرات الانترنت والمتغيرات الجديدة فى مجال علوم الاتصال.

3. **لغة الانترنت** : تأثير الانترنت على اللغة العربية ، حيث يشار الى أن الأنترنت انتجت لغة هجين ومختلطة الحروف ، كما أن 99% من اسماء النطاقات باللغات الاجنبية.

4. **الانترنت ومظاهر الهيمنة الاتصالية** : حيث تبدو الفجوة المعرفية أكثر اتساعا ومصادر المعلومات ذات اتجاه واحد .

المصادر والمراجع والتقارير

المصادر : -

القران الكريم

الحديث النبوي

اولا : المراجع العربية:-

1. ابراهيم ابوعرقوب : الاتصال الانسانى ودوره فى التفاعل الاجتماعى , دار مجدلاوى للنشر عمان 1993م.

2. السيد بخيت : الانترنت وسيلة اتصال جديدة ، دار الكتاب الجامعى ، دولة الامارات العربية – العين ، 2004م.

3. السيد يس : المعلوماتية وحضارة العولمة ، رؤية نقدية عربية ، (القاهرة . دار نهضة مصر. 2001م .

4. الصادق الحمامى : الاعلام الجديد مقاربة تواصلية (مقال) , مجلة الاذاعات العربية العدد 4 تونس 2004م.

5. ------- و احمد حيداس و رقية مصطفى : استخدامات الانترنت فى الاذاعة والتلفزيون ، سلسلة بحوث ودراسات اتحاد اذاعات الدول العربية العدد68 تونس 2009م.

6. المنصف العيارى : المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المهنية والتوجهات السياسية (تونس . 2006 م).

7. امينة صبرى وخالد جمال عبده : مكانة الاذاعات الحكومية ودورها فى ظل منافسة الاذاعات الخاصة ، سلسلة بحوث اذاعية العدد 62 تونس 2008م.

8. جمال محمد عبدالحى : مدخل تاريخى لتطور ونشاة التلفاز (مجلة امابارك . العدد السابع 2012م .ص(1-20).
9. جيهان رشتى : الأسس العلمية لنظريات الاتصال ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1993م .
10. حسن الحسن : الدولة الحديثة : اعلام واستعلام ، بيروت ، دار المعلم لملايين 1986م.
11. حسن مكاوى و محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة 2009م.
12. ------ : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، الدار المصرية اللبنانية, القاهرة ، ط3 ، 2003م.
13. ------ وليلى السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998م.
14. حسنى محمد نصر : اتجاهات البحث والتنظير فى وسائل الاعلام الجديدة (بحث مقدم لمؤتمر وسائل التواصل الاجتماعى : التطبيقات واشكالات المنهجية) ، الرياض ، 2015م,
15. ------- : مقدمة الاتصال الجماهيرى ، مكتبة الفلاح ، الكويت 2002م.
16. حميدة سمسم : نظرية الراى العام (مدخل) ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد 1992م.
17. حنان يوسف : تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلومات ، القاهرة مكتبة اطلس ، 2006م.
18. خالد زعموم والسعيد بو معيزة : التفاعلية فى الاذاعة اشكالها ووسائلها ، سلسلة بحوث اذاعية 61 ، تونس 2007م.
19. خالد مجد الدين: صناعة الاخبار فى عصر المعلوماتية ، دار الامين للطباعة ، القاهرة 2009م.
20. ريتشار حايك : تاريخ تطور الكمبيوتر والانترنت , الدار العربية للعلوم لبنان ، بيروت , 2004م.
21. زيد منير سليمان : الصحافة الالكترونية ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان 2009م.
22. سلوى الصديقى وهناء حافظ : ابعاد العملية الاتصالية (رؤية نظرية وعلمية واقعية) , المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية 1993م.
23. سميرة شيخانى : الاعلام الجديد فى عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الاول ، المجلد 26 ، 2010م.
24. شوان ماكبرايد واخرون ، اصوات متعددة وعالم واحد ، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال ، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر ، الجزائر 1981م.
25.صالح ابو اصبع : العلاقات العامة والاتصال الانسانى ، دار الشروق ، عمان 1998م.
26. صالح الغزي : اخراج الصحف الالكترونية فى ضؤ السمات الاتصالية لشبكة الانترنت ، جامعة الملك سعود ، الرياض 2007م .

27. عباس مصطفى صادق : مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد (ابحاث المؤتمر الدولى ، الاعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، جامعة البحرين 7-9 ابريل 2009م).
28. عبد الحميد بسيونى : الوسائط المتعددة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة 2002م.
29. عبد الرازق الدليمى : الإعلام والعولمة ، (عمان . دار الرائد) ، 2004م.
30. عبدالرحمن عزى : الإعلام وتفكيك البنية القيمية ، (القاهرة . دار المتوسطية للنشر) ، 2009م.
31. عبدالعزيز القسام : مدخل علم الصحافة دار النجاح للطباعة ،ج1، بيروت 1972م.
32.عبد العزيز شرف : فن التحرير الاعلامي (القاهرة . الهئية العامة المصرية العامة للكتاب.1987م)
33. عبد الرحيم درويش : مقدمة إلىعلم الاتصال ، دمياط ، 2005م.
34. عصام سليمان موسى : المدخل للاتصال الجماهيرى ، مطابع الشعب ، عمان ، ط1، 1986م.
35. على محمد شمو : الاتصال الدولى والتكنولوجيا الحديثة ، الدار القومية العربية للثقافة والنشر ،1998م.
36. عواطف عبدالرحمن : النظرية النقدية في بحوث الاتصال ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 2002م.
37. عوض ابراهيم عوض : نظريات الاتصال العالمية ، مجلة تفكر ، العدد(2) العام 2000م.
38. فاروق ابوزيد : فن الخبر الصحفى ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000م.
39. فضيل دليو : الاتصال (مفاهيمه – نظرياته – وسائله)، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة 2003م.
40. فراس العزة وبلال الديب : غرف الأخبار الحديثة (تونس ، سلسلة بحوث اذاعية (75) ، 2003م.
41. فريال مهنا : علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية , دار الفكر , دمشق 2002م.
42. فيصل ابو عيشة : الاعلام الالكتروني ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان 2010م.
43. كمال الدين عباس جعفر: الاتصال السياسى ،المكتبة الاسلامية ، بيروت 2004م.
44 . كرم شلبي : معجم المصطلحات الاعلامية ، القاهرة ، دار الشروق ، 1987م.
45. محمد سيد محمد واخرون : وسائل الإعلام من المنادى الى الانترنت ، دار الفكر القاهرة ، 2009م.
46 . محمد صاحب سلطان : وسائل الاعلام والاتصال ، دار اسامة ، الجزائر 2007م.
47. محمد عبدالحميد : نظريات الاعلام واتجاهات التاثير ، عالم الكتب ، القاهرة 2004م.
48. --------- : الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة 2007م.
49. ---------- : الاتصال فى مجالات الابداع الفنى والجماهيرى ، عالم الكتب ، القاهرة 1994م.
50. محمد تيمور و محمود علم الدين : الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال (دار الشروق القاهرة ، 1997م).
51. محمود علم الدين : الصحافة فى مجتمع المعلومات (الاساسيات والمستحدثات) ، القاهرة ، 2001م.

52. محمد محفوظ : تكنولوجيا الاتصال (بين النظرية والعلمية) ، (الاسكندرية . دار المعرفة) 2005م.
53. محمود علم الدين : الفن الصحفي (القاهرة . مطبوعات قطاع الثقافة . 2004م).
54. مجد الهاشمى : تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرى ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان 2009م.
55. معتصم بابكر مصطفى : الاذاعات الدولية وتشكيل الراى العام ، مطابع العملة السودانية ، الخرطوم 2000م.
56. منى الحديدى وسلوى على : الاعلام والمجتمع ، مكتبة الاسرة القاهرة ، 2004م .
57. نبيل على : ثورة المعلومات (الجوانب التقنية) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2003م.
58. نصر الدين لعياضى : الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي (أبحاث المؤتمر الدولي ، جامعة البحرين ، 2009م.
59. نعوم تشومسكي : السيطرة الاعلامية (القاهرة ، مكتب الشروق الدولية ، 2002م).
60. نهى مدثر بحيرى : نظم المعلومات المتعددة ، جامعة السودان المفتوحة ، الخرطوم 2005م.

ثانيا: المراجع الاجنبية المعربة:

1. أرمان وميشلان ماثلار : تاريخ نظريات الاتصال ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2005م.
2. _____ : تاريخ نظريات الاتصال (ترجمة نصرالدين لعياضي والصادق رابح) بيروت ، 2005م.
3. ألفن توفلر : تحول السلطة (بين العنف والثورة والمعرفة) ،ترجمة فتحى بن شتون ونبيل عثمان (الجماهيرية . مصراته) 1992م.
4. بيرج برو وفيليب برتون : ثورة الاتصال (ترجمة هالة عبدالروؤف ، الدار الدولية ، القاهرة) 1986م.
5 . توماس ماكفيل واخرون : الاعلام الدولى (ترجمة حسن محمد نصر و عبدالله الكندى) ، الامارات العربية ، العين 2003م.
6. جان بيير فارنى : عالمية الثقافة (ترجمة عبدالجليل الاورى) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة 2003م.
7. جون ماكسويل وجورج أ. كريمسكى : صناعة الخبر فى كواليس الصحافة الامريكية (ترجمة احمد محمود ، دار الشروق القاهرة ، 2002م).
8. فريزر بوند : مدخل الصحافة (مراجعة ابراهيم داعز) ، مؤسسة بدران وشركائه ، بيروت 1964م.
9. ملفين ديفليرا وساندرا روكيتش : نظريات وسائل الإعلام (ترجمة كمال عبد الروؤف) ، القاهرة ط5 ، 2004م.
10 . ميتشيو كاكو : رؤي مستقبلية ، ترجمة سعد الدين خرفان ومراجعة محمد يونس ، الكويت 2001م.
11. هارلاند كليفلاند : ميلاد عالم جديد (فرصة متاحة لقيادة عالمية) ترجمة جمال على زهران) , القاهرة 1991م.

12. هربرت أ. شيلر : المتلاعبون بالعقول (ترجمة عبدالسلام رضوان) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1986م.

ثالثا : قائمة المراجع الاجنبية(Refrence)

1. Atis iptv / Exploratory Group Report and Recommunication the Top Council (Alliance for Telecommunication Industry Solution, July 2005, page 8).

2. Dennis Roddy: Satellite Communication (Singapore , 2006, 4 ed).

3. Elie Noam and Jo Groebel and Darcy Gerborg : Internet Television : New Jersy . 2004.

4. John Fiske : Televisin Culture (London, 1992)

5. John Palik : Journalism and New Media (New York .2001. 49)

6. Lev Monvich : the New Media Language (London.2001).

7. Linda Weirser @ Hershy H. :the New Media Technologies (New York . 2008)

8 .Melvin B. Defluer (In the Theories of Mass Communication), N.Y.David Macky 1990.

9. Roger.D.Winner @Joseph Dominick Mass Media Research : An Introduction (USA.8 edition. 2012)

10.Roger Fidler : Mediamorphosis . Understanding the New Media . clif, thousand oaks, pine forge press, 1997.

11 . Pierre Levy : Cyberculture(Eelectronic Mediations)translate : Robert Bononno.Paris.2001

12. Shirley Biagi : media /impact : An introduction to mass media , 2011. Boston, 8 ed.

13.Sir Gerald Barry , Communication and Language (REL.New Jersey 1965) .14

14.S.V.Raghavan,Satish K.Tripathi : Networked Multimedia Systems:Concepts (architecture&design (U.S.A New Jersey, 1998

15.Warmer J. Severim @ James W.Tankard (Communication Theories, Method, and Users in the Media, N.Y.London, 2008, 5 ed

16. Wes Simpson , Howard Greenfield :Iptv and Internet Video (Oxford Londo.2009

رابعا:التقارير والوثائق:

1. تقرير اداء التلفزيون للاعوام 2009م ، 2010م ، 2011م ، 2012م ، 2013م .
2. تقرير قسم الرصد والمتابعة للعام 2014م.
3. استطلاع الراى لوسائل الاعلام فى السودان (اعداد اليونيسيف بالتعاون مع وزارة الاعلام السودانية) العام 2005م.
4. دليل اخبار التلفزيون للعام 2002م.

خامسا : ابرز المواقع الالكترونية :

1. alexa.com
2.internetworldstatus.com
3.b7oth.com
4.ekateb.com
5.arabmediastudies.net
6.undo.org
7.arabstates.undp.org
8.asbu.net
9. forbes.com

سادسا : المقابلات :

1. كمال نورالدائم كبير المهندسين بالهئية القومية للاذاعة والتلفزيون ، يوم 18 اكتوبر 2014م بمكتبه بالتلفزيون.
2. الوليد مصطفى مدير الادارة العامة للاخبار والبرامج السياسية فبراير 2015م بمكتبه بالتلفزيون الساعة الثانية عشرة ظ.
3. حاتم بابكر احمد مدير ادارة العمليات الفنية ، فبراير 2015م بمكتبه بالتلفزيون الساعة الحادية عشرة ص.

الملاحق

ملحق (1): أكثر المواقع الاخبارية مشاهدة فى العالم
ملحق (2): هيكل ادارة الاخبار والبرامج السياسية
ملحق (3): وسائط ارسال التقارير
ملحق (4): فوائد المينوس
ملحق (5): استمارة البحث
ملحق (6): تحكيم استمارة البحث

ملحق (1)

اكثر المواقع الاخبارية مشاهدة فى العالم

(يونيو 2015م)

الترتيب	اسم الموقع	عدد الزيارات شهريا
1	موقع ياهو News.yahoo.com	175 مليون
2	موقع قوقل News.google.com	150 مليون
3	موقع هوفنقتون بوست Huffingtonpost.com	110 مليون
4	سى ان ان Cnn.com	95 مليون
5	نيويورك تايمز Newyorktimes.com	70 مليون
6	فوكس نيوز Foxnews.com	65 مليون
7	ان بى سى Nbc.com	63 مليون
8	ميل اون لاين Mailonline.com	53 مليون
9	واشنطون بوست Washintonpost.com	47 مليون

10	القارديان Theguardian.com	42 مليون

ملحق (2)

هيكل الإدارة العامةللأخبار والبرامج السياسية

نوفمبر 2014م

مدير الإدارة العامة للأخبار

والبرامج السياسية

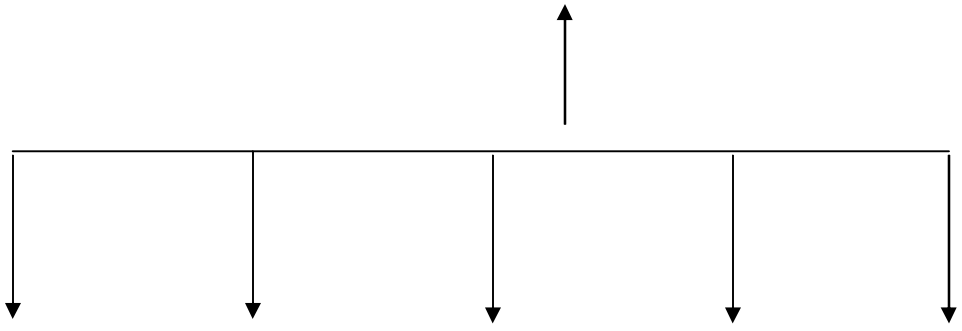

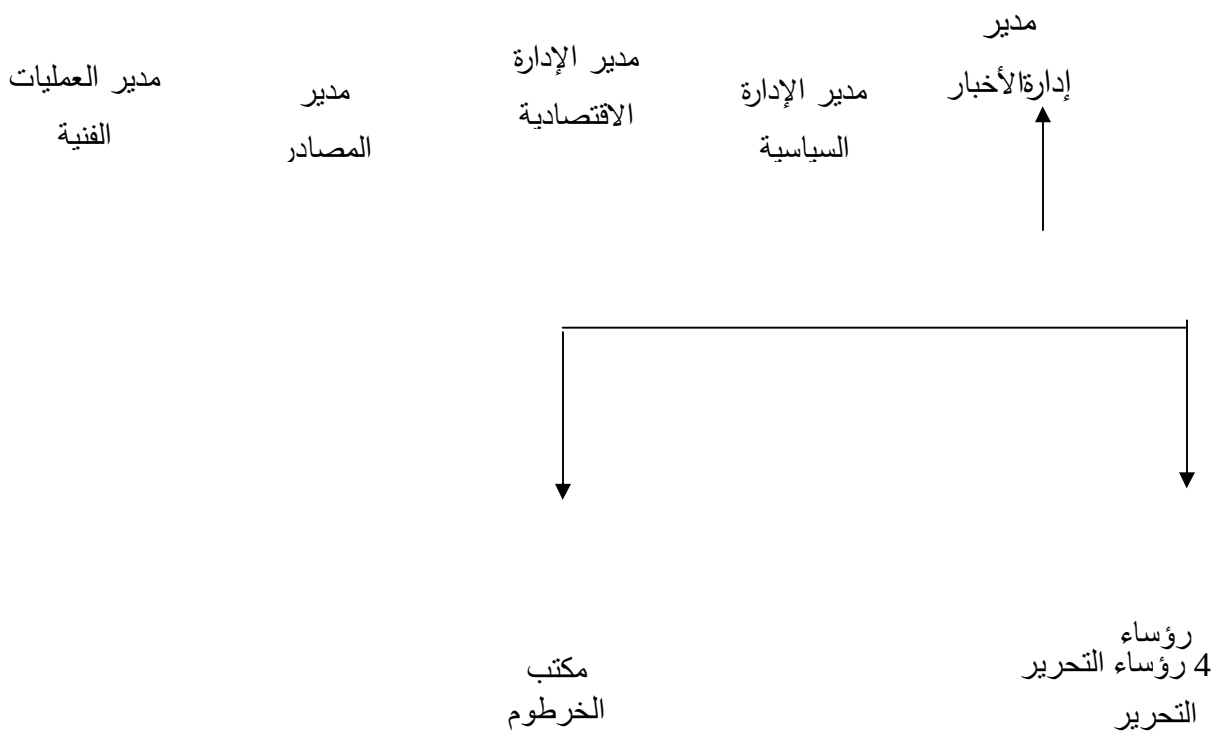
مدير
إدارةالأخبار
مدير الإدارة
السياسية
مدير الإدارة
الاقتصادية
مدير
المصادر
مدير العمليات
الفنية
رؤساء
4 رؤساء التحرير
التحرير
مكتب
الخرطوم

ملحق (3)

وسائط إرسال شبكة المراسلين

بالتلفزيون السوداني

الرقم	الولاية	وسيلة الإرسال	ملحوظة
.1	البحرالأحمر	MENOS FTP We transfer	
.2	نهر النيل	M F W	
.3	ج دارفور	M F W	
.4	النيل الأزرق	M F W	
.5	الجزيرة	M F W	
.6	ش دارفور	M F W	
.7	غرب دارفور	M F	

		W	
.8	الشمالية	M F W	
.9	ش كردفان	Mediafire We transfer	
.10	جنوب كردفان	FTP We transfer	
.11	كسلا	FTP We transfer	
.12	سنار	FTP We transfer	
.13	القضارف	FTP We transfer	
.14	وسط دارفور	FTP We transfer	
.15	ش دارفور	FTP We transfer	
.16	غرب كردفان	FTP We transfer	
.17	النيل الأبيض	FTP We transfer	

ملحق 4

	نـظام الاتصال الجديد MENOS-ASBU	نظام التبادل التلفزيوني DIGITAL TV
كلفة المحطة	تتراوح بين 5 آلاف (SIT-IP) و45 ألف يورو (SIT-TV)	أكثر من 250 ألف يورو
تركيب المحطات	تتراوح بين3 ساعات (SIT-IP) و9ساعات (SIT-TV)	3 أسابيع
إدخال للخدمة	آليا من المحطة الرئيسية	أيام في الموقع مع المشغل الساتلي
التبادل التلفزيوني	10 قنوات بواسطة تقنية التسجيل والبث اللاحق قابلة للزيادة 7 قنوات يمكن زيادتها حسب الاحتياج للبث المباشر	6 برامج
التبادل الصوتي	قنوات صوتية متعددة وبحسب الحاجة وبجودة عالية	متوفرة لكن غير عملية
قنوات تراسل البيانات (الانترانات)	قنوات عديدة حسب الحاجة وبسرعات كبيرة	غير متوفرة
قنوات التنسيق الصوتي	عدد غير محدود (بالمئات)	غير متوفرة وتتطلب استخدام GSM أو وسائل أخرى
خدمة الشبكات التقديرية VNs	متوفرة ومؤمنة	لا يمكن تطبيقها
خدمة مؤتمرات الفيديو	متوفرة وبجودة تقنية جيدة	لا يمكن تطبيقها

خدمة مؤتمرات الصوت	متوفرة وبجودة تقنية عالية (5 منظومات)	غير متوفرة
خدمة التدريب عن بعد	متوفرة إرسالا واستقبالا صورة وصوتا عبر جميع محطات النظام على المستويين الوطني والإقليمي	غير متوفرة
خدمة الانترنت	متوفرة بسرعات كبيرة وبكلفة بسيطة للاستخدام الوطني (VPN)	لا يمكن تطبيقها
خدمة الأرشفة الإذاعية	متوفرة بكلفة منخفضة وبسعات كافية	لا يمكن تطبيقها
خدمة الأرشفة التلفزيونية	متوفرة بكلفة منخفضة وبسعات كافية	غير متوفرة
الصيانة	بسيطة بتوجيه من المحطة الرئيسية	مهندسين محليين مدربين
قطع الغيار	منخفضة الكلفة	نظام الاحتياط الكامل (عالي الكلفة)
كلفة التدريب	منخفضة جدا في المحطات الطرفية	عالية وتتطلب عددا من المهندسين والمشغلين
أنظمة التشفير والتشكيل	مفتوحة (DVB-S2 MPEG2-4-WM9)	مفتوحة (DVB- MPEG-2)
التوسع المستقبلي	متوفر باستمرار بكلفة معقولة	عالي الكلفة

ملحق (5)

استمارة بحث

(تأثير الانترنت علي عناصر العملية الاتصالية)

(الأخبار في تلفزيون السودان - نموذجا)

أرجو التكرم الإجابة علي الأسئلة وفق الخيارات المتاحة (الاستبيان لأغراضأكاديمية)

العمر : ( ) 20 – 30 ( ) 31 – 40 ( ) 41 – 50 ( ) 51 – 60 ( ) أكثر من 60 عاماً

2. التخصص:لأكاديمي: ( ) ثانوي ( ) جامعي ( ) فوق الجامعي

3. التخصص : .....

4. الخبرة العملية : ( ) 1 – 5 سنة ( ) 6 – 10 سنة ( ) 11 – 20 سنة ( ) أكثر من 20 سنة

5. الوظيفة :

1. ( ) صحفي(محررو التغطية وغرفة الأخباروالمعدون والتدقيق),2.( ) مذيع أو مقدم,

3. ( ) فني أو تقني ,4.( ) مراسل (داخل السودان وخارج السودان والمصادر) ,5.( )مخرج ,

6.( ) مصور, 7.( ) مهندس 8. ( ) اخرى (تذكر) .....

6. الإدارة: ( ) الأخبار () السياسية () الاقتصادية () فنية ( ) المصادر

( ) الهندسية

7. هل تستخدم الانترنت يومياً :

( ) دائما ( ) أحيانا ( ) لا

8. ما هي أفضل وسيلة لاستخدام الانترنت :

( ) الكمبيوتر الشخصي ( ) الهاتف الشخصي ( ) الأجهزة المكتبية

9. رتب هذه المواقع حسب أولوية استخدامك لها .

( ) المواقع الإخبارية والوكالات ( ) المنتديات والمدونات ( ) مواقع التواصل الاجتماعي ( ) أخري

10. أي اللغات تستخدم خلال تصفحك للانترنت ؟

( ) العربية ( ) الانجليزية ( ) أخرى (تذكر).....

11. ما هي الصفحات التي تبدأ بها عند أول دخول للانترنت ؟

( ) البريد الالكتروني ( ) مواقع التواصل الاجتماعي ( ) وكالات الأنباء والصحافة العالمية

( ) موقع التلفزيون ( ) اخرى (تذكر).....

12. هل تتلقي أي إشعارات أو أخبار مباشرة عبر الانترنت ؟

( ) دائماً ( ) أحياناً ( ) لا

13. هل تعتبر وكالات الأنباء والصحافة العالمية على مواقع الانترنت مصدر أساسيللأخبار ؟

( ) دائماً ( ) أحياناً ( ) لا

14. ماهو ابرز ما تبحث عنه في الانترنت (إذا كنت تعتمدها مصدرا)؟ :

أ. نشر الأخبار العاجلة

ب. الحصول على تفاصيل أكثر

ج. تأكيد المعلومات والتحقق من الشائعات

د . تسريع العملية الإنتاجية (إرسال التقارير , إجراء الاتصالات , تلقى الإشعارات

15.إذا كان للانترنت تأثيرفي المنافسة فما هو الجانب الأكثر وضوحا؟

( ) سرعة وصول المعلومات متساوية في كل القنوات

( ) وصول الأخبار للمشاهدين عبر وسائل التواصل الاجتماعيأولا

( ) الوصول للمصادر بأسرع وقت ممكن

( ) إحداثإرباكاللرأي العام عبر نشر أخبار غير مؤكدة

16. يري بعض الخبراء أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في زعزعة الثقة في القنوات الجامعة ، هل تتفق مع هذا الرأي ؟

( ) كثيرا ( ) الي حد ما ( ) لا

17. إذا كانت إجابتكبالإيجاب عدد مظاهر ذلك التأثير في رأيك :

أ. قللت من مصداقية هذه القنوات

ب. حققت السبق في نشر الأخبار والمعلومات

ج. يسَر وصول المعلومات المباشرة للجمهور

د. زادت نسبة تشتت الرأي العام خلال المجموعات المغلقة .

18. إلى مدى أصبح ممكنا عبر الانترنت معرفة ردة فعل الجمهور ؟

( ) بكل يسر ( ) أحيانا ( ) من الصعب معرفتها

19. مامدي الاستفادة من خاصية نقل الصورة في العملية الإنتاجيةللأخبار ؟

( ) دائما ( ) أحياناً ( ) لا تذكر

20. رتب أدناه حسب درجة استفادتك من الانترنت ؟

( ). تأكيد المعلومات والبيانات

( ). معرفة الأخبار

( ). تلقي البيانات والإشعارات

( ). مرحلة البحث

21. هل هناك أي محاذير في استخدام محتوي الإنترنت عموماً ؟

( ) دائما ( ) أحيانا ( ) لا تذكر

22. إذا كنت تعتقد أن هناك جوانب سلبية (أذكر منها):

أ . غالب الاخبار شائعات مغرضة وتفتقر للدقة

ب . استمرار حالة عدم التوازن فى تدفق الاخبار والمعلومات

ج . الاستغراق فى الاخبار الشخصية دون مراعاة للمواثيق الانسانية

د. اخرى (تذكر).....

الرقم	البيان	اوافق بشدة	اوافق	إلى حد ما	لا اوافق	لا اوافق بشدة
23	الانترنت أصبحت مصدرا رئيسيا للأخبار					
	مواقع التواصل الاجتماعي ذات تأثير كبير على وسائل الإعلام					
	الانترنت اثر في عدد المشاهدين وقلل من تأثير التلفزيون					
	الانترنت أصبح جزءا مهما من العملية الإنتاجيةللأخبار بتلفزيون السودان					

	تسارع التقنية يؤدى إلى تقليص القوى العاملة					
	لم تتم الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة بالانترنت					
	الانترنت تعتبر وسيلة أكثر من كونها رسالة ذات محتوى					
	القوى العاملة قادرة على استيعاب متغيرات العمل التقنية					
	الموارد المالية تعيق التطور التقني وعدم الفائدة القصوى					
	هناك إمكانية اكبر للمنافسة وتحقيق السبق					
	أسهمت الانترنت في التركيز على الأخبار المحلية لعدم القدرة على المنافسة عالميا					
	يلبى الانترنت واستخدامه كافة متطلبات العمل الإخباري					
	تحسنت صورة التلفزيون من خلال الاستخدام الأمثل للانترنت					
	نتلقى تدريبا مناسبا لأداء المهام والوظائف					

	وفق متطلبات التقنية الجديدة					
	الانترنت وسيلة الهاء خلال ساعات العمل وتستغل للتواصل الاجتماعي بعيدا عن روتين العمل					
	وسائل العمل الحديثة (انترنت) أسهمتفي تحسين بيئة العمل والقدرة على التواصل					
.	لم تستغل بعد الإمكاناتالتي توفرها الانترنت لتطوير العمل					
	يبدو الهيكل الادارى للاخبار بالتلفزيون مستوعبا للمستجدات التقنية					
	يعتقد البعض ان الضعف فى اللغات الاجنبية من اسباب عدم الفائدة القصوى من الانترنت					

24. ما هو رأيك عن مستقبل الاستفادة من الانترنت في العملية الإنتاجيةفيالأخبار بالتلفزيون السوداني ؟

.....1.....

.....

.....2.....
.....
.....3.....
.....
.....
.

ملحق (6)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية علوم الاتصال

الاستاذ الدكتور :

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : تحكيم استمارة بحث علمى

مرفق لكم لسيادتكم استمارة عبارة عن بحث علمى لاستكمال بحث دكتوراة مقدم من الطالب / ابراهيم الصديق على بعنوان : تاثير الانترنت على العملية الاتصالية (حالة الدراسة تلفزيون السودان عام 2009-2014م) ..

للتكرم بالنظر فى صلاحيتها لتحقيق اهداف البحث العلمى ونامل ابداء اى ملاحظات منهجية تراها مناسبة لنستكمل الجوانب العلمية للبحث ..

مع وافر الشكر والتمنيات

أ.د. مختار عثمان الصديق
المشرف على البحث
مايو 2015 م

أهداف البحث :

تعتبر الانترنت اكثر وسائل الاتصال نموا فى تاريخ البشرية واكثرها غزارة فى المعلومات , فقد بلغ عدد مستخدميها خلال اقل من عقدين من الزمان اكثر من نصف سكان الكوكب (اكثر من 3 مليار نسمة حتى 30 يونيو 2014م) وبالتاكيد فان الانترنت احدثت تاثيرا فى العملية الاتصالية فى الممارسة والوظائف وبما تمثله من ادماج للمرئى وللمسموع والمقرؤ ولذلك هذا البحث لدراسة تاثير الانترنت على عناصر العملية الاتصالية مع دراسة حالة تلفزيون السودان بشكل عام كموسيلة اعلام جماهيرى وادارة الاخبار والبرامج السياسية بشكل خاص , ويهدف هذا البحث للوقوف على عدد من الاهداف:

1. معرفة تاثير وفاعلية الانترنت على عناصر العملية الاتصالية بشكل عام وخاصة المرسل والقائم بالاتصال ومهاراته وتاثيرها على وسائل الاعلام التقليدية وعلى الانتاج التلفزيونى بشكل اكثر دقة.
2. مدى الاستفادة من الادماج في مستويات الصوت والصورة والمعلومة في رسالة واحدة ، مع امكانية معرفة رأي الجمهور ودراسة وجهات نظر بمستويات أكثر من اليسر فى تطوير الاداء وارضاء الجمهور.
3. . مدى القدرة على مواكبة التقنية والقدرة على مسايرة الانتقال فى اساليب العملية الانتاجية والوسائل الحديثة فى الارسال والتلقى والقدرة على المنافسة فى ظل تدفق متسارع للمعلومات والاخبار لدى تلفزيون السودان .
4. تاثير تعدد المصادر واساليب الارسال على سرعة العملية الانتاجية والقدرة على المنافسة والاستفادة القصوى من الامكانيات المتاحة للتحقيق السبق الاعلامى.
5. مدى فاعلية وفائدة الاساليب المتبعة فى الاخبار بتلفزيون السودان من خلال التوظيف الامثل للانترنت والفرص المتابعة واعادة التوظيف للعاملين وزيادة التدريب والتاهيل.
6. الوقوف على تاثير وسائل الاتصال الاجتماعى فى المشهد الاعلامى السودانى .

الاخ/ الكريم
الاخت / الكريمة

الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : استبيان

ارجو كريم تفضلكم ملء الاستبيان المرفق وهو عمل اكاديمى لاستكمال بحث دكتوراه عن (تاثير الانترنت على عناصرالعملية الاتصالية – حالة الاخبار بتلفزيون السودان (2009-2014م) م . ان اقتطاع قدر من زمنكم يعزز قوة البحث ودقة المعلومات ولضرورات اكاديمية وعملية قمنا بوضع خيارات للاسئلة .. ويمكن كتابة اى ملاحظات قدتفيد الباحث على خلفية الاستبيان.

. ولكم خالص الشكر وواسع التمنيات .

الباحث